نهاية العالم المتوقعة وتداعياتها

إبراهيم عثمان كاهيا أوغلو

نهاية العالم المتوقعة وتداعياتها

عنوان الكتاب	نهاية العالم المتوقعة وتأملات
المؤلف:	إبر ا هيم عثمان كاهيا أوغلو
المحرر رقم	سيفيم بالجي
المنشور:	5
رقم	الفكر - البحث أحمد
المنشور:	كهرمان جودت
الفئة:	بولوكباشي
مدير التحرير:	سيرهات كارتال
تم التنقيح تم	إمباتي أجانس
التصحيح:	علي كوجا
تطبيق كمبيوتر: تصميم	978-3-948673-43-7
الغلاف:	فبراير/شباط 2025
رقم ISBN	
الإصدار	
الأول:	

الطباعة: Ofis Yayın Matbaaïn Matbaa Ltd. Şti.
مالتيبي ماه. Gümüşüsuyu Cad. Işık
San. Sit. رقم: B Blok Z-1-19
Topkapı, Zeytinburnu
هاتف: 0(212) 576 576 47 15 رقم الشهادة 14973

© 2019، جميع حقوق النشر محفوظة. باستثناء الاقتباسات الموجزة لأغراض الدعاية، لا يجوز استنساخها أو استخدامها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من الناشر.

لجميع أسئلتك وتعليقاتك "6666ayet.com"
يمكنك إرسال تعليقاتك واقتراحاتك عبر البريد الإلكتروني:
."kahyaoglu@6666ayet.com"

نهاية العالم المتوقعة وتداعياتها

إبراهيم عثمان كاهيا أوغلو

المحتويات

كلمة تمهيدية.....8

1. القسم الأول
يجب على المسلم أن يكون صادقاً

انعكاسات نهاية العالم المتوقعة 11
يا مسافر 11
علامات نهاية العالم سوف تظهر في آخر الزمان 12
يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ لَا التَّقْلِيدِ 14
خلق الإنسان.....16
قصة العَلَم والمجدد 17
العلامات الأولى 17
وقع الحادث على النحو التالي 19
قصة سليمان 27
دعني أخبرك عن قصر حز. سأخبرك عن قصر سليمان 28
المهدي عليه السلام.....30
الإيمان بالمهدي 33
المهدي سيكون مزودًا بالعلم 34
سفيان 37
من كتابه "Ikdiddurer" 38
مكة المكرمة والمدينة المنورة تصبحان غير قابلتين للسكن 42
نزول يسوع المسيح عليه السلام 44

2. القسم الثاني
إبراهيم (حاتم الأول - متزوج)

حاتم الأولياء 49
الدَّجَّالُ وَالْعَلَامَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ عَلَامَاتِ الْقِيَامَةِ.....66
دابة الأرض 69
بدأ باستخدام الحيوان 70

3. القسم الثالث
خمس دقائق قبل نهاية العالم

نفخ الصور 79
نهاية العالم المتوقعة 80
آيات وأحاديث الخلق 83
يأجوج ومأجوج 86

4. القسم الرابع
الأبراج وتناسخ الأرواح

علامات الأبراج (النجوم) 95
الشاكرا والطاقة 98
اضطراب الهوية الجنسية 100
لدى الإنسان سبعة مراكز شاكرا 101
التناسخ 102
علامة الشخص 102
هناك طريقتان لنسخ الطالع البشري 103

5. القسم الخامس
الجنة

جنة الفردوس 107
أسماء الجنة 107
بوابات الجنة 109
وَيُشْتَرَطُ لِكَوْنِ الْمَرْءِ فِي الْجَنَّةِ أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا 111
ما مقدار المساحة المخصصة للإنس أو الجن في الجنة؟ 112
العالم السماوي مليء بعدد لا يحصى من النجوم والكواكب 113
سدرة المنتهى 114
اللوح المحفوظ 117
عالم الملائكة 118

6. القسم السادس
سورة الكهف ـ

سورة الكهف 125
موسى عليه السلام 129

7. القسم السابع
الزمن السالب والموجب

الزمن السالب والموجب 117
واقع الكون الموازي 140
ما هو الوقت؟ 142
الوقت 143
سرعة الضوء، الانتقال الفوري بسرعة الضوء، الانتقال الفوري بعلم ليدن... 143

8. القسم الثامن التاريخ
البشري

تاريخ البشرية 149
فاتيها تعني 152
بعض الترانيم 153

9. القسم التاسع
الدجال

المسيح الدجال 157
سيظهر العديد من المسحاء الدجالين! 164
السفر حول العالم في أربعين يوماً 166
روعتهم 166
أحاديث عن الدجال 171
الشروح المتعلقة بالأحاديث النبوية 174
تَفْسِيرُ الدَّجَّالِ 175
أَجْوِبَةُ الْعُلَمَاءِ لِمَنْ أَنْكَرَ خُرُوجَ الدَّجَّالِ 180
الدجال وخصائصه 185
نصيحة للمجاهدين 215

إبراهيم عثمان كاهيا أوغلو

ولد المؤلف في أكساراي. بدأ تعليمه الأساسي في نيغده بأكساراي، وواصله **تعليمه** في كهرمان مرعش/غوكسون، ثم أكمل تعليمه العالي في ألمانيا.

اهتم المؤلف بالبحث والفضاء وعلم الفلك منذ طفولته، وواصل هذا الاتجاه في ألمانيا. وتستند دراساته إلى القرآن الكريم والحديث النبوي والعلوم الحديثة بمنهج واقعي. ومن خلال مزج موضوعات مثل المكان، والزمان، والفضاء، والطاقة، وقوة الجاذبية مع الحديث الشريف والمعارف القرآنية، ابتكر طريقة بحث خاصة به. وينبثق هذا المنهج من حقيقة أنه يذكر أن المعرفة الصحيحة يمكن الوصول إليها من خلال المعرفة المنطقية الخالصة (الواقع نفسه) وغير المتناقضة.

ويتوسع المؤلف في اكتشافاته ليشمل التطورات العلمية المعاصرة، فيأتي بأدلة من القرآن الكريم على الموضوعات التي يبحثها، ويشرح الموضوع بإضافة تفسيراته الخاصة. يواصل دراساته حول الفضاء، وعلم النفس، والمنطق، والعلوم. بالإضافة إلى ذلك، فإن للمؤلف آراء أصيلة في المادة، وسرعة الضوء، والمجال المغناطيسي للإنسان، والمجال المغناطيسي للأرض، وهي جذور علم الفيزياء.

مصدر أفكار المؤلف في الكتب هو القرآن الكريم، والأقراص، والتطورات العلمية المعاصرة.

لا يزال المؤلف، الذي بدأ العمل كمدير في إحدى الشركات في ألمانيا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، يواصل أبحاثه في نفس البلد.

الأعمال المنشورة:

- علامات بداية نهاية العالم الكبرى.
- المسيح الدجال.
- القيامة والإنسان الأخير.
- نهاية العالم المتوقعة والتأملات المتوقعة.

وعد قبل

منذ بداية البشرية، لطالما نوقشت نهاية العالم. وقد ظهرت علاماتها. وستتحقق علامات نهاية العالم بلا شك كما تنبأ بها رسولنا الكريم في أحاديثه. وستبدأ هذه العملية بدخول عدد من الكواكب والكويكبات إلى نظامنا الشمسي في نهاية عدد من العلامات الخارقة التي ستأتي، الواحدة تلو الأخرى، وستستمر مع شروق الشمس من مغربها. سوف تتفكك الأرض ونظامنا الشمسي وتتحلل وتتحلل وتنتهي الحياة على الأرض، بينما يتحول الكون كله إلى غبار وتراب.

فعلى سبيل المثال، أقول: إن الكوكب (س) وهو الكوكب (6666) سيظهر فجأة في المجموعة الشمسية، وهذا الكوكب وما يجلبه معه سيخل بتوازن المجموعة، وسيكون ذلك بداية علامات القيامة، وما ذكر هنا ما هو إلا رأي وخيال مبني على وحي. في الواقع، نحن نؤيد ونؤمن بنفس علامات نهاية العالم مثل العلامات الموجودة في الإسلام. الفرق الوحيد هو كيفية حدوث هذه العملية. يلخص هذا الكتاب، المعنون بـ "نهاية العالم المتوقعة والتأملات"، سير أحداث نهاية العالم استنادًا إلى وحي لغة وأسلوب المؤلف نفسه، كما يقدم معلومات مهمة حول مفهوم الزمن وعلامات البروج والمسيح الدجال.

إبراهيم عثمان كاهيا أوغلو كولونيا

- ألمانيا / 2025

1. القسم الأول

يجب أن يكون المسلم صادقًا

انعكاسات نهاية العالم المتوقعة، تأملات نهاية العالم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ. آل عمران، 185

مسافر

كل مخلوق حي، وكل نفس ستذوق الموت. في النهاية، سوف ينكشف أن الحياة الدنيا ما هي إلا تفاخر وافتخار. للذين يعرفون هذا ويستعدون له، هذا يوم ربح.

أيها الإنسان، أنت تعيش حياتك للدنيا وكأن الموت لن يأتيك أبداً. ولكن في الحقيقة يجب أن يكون هدفك الرئيسي هو الفوز بالآخرة ويجب أن تعمل للآخرة. يجب أن تدرك ذلك قبل أن يأتيك الموت.

الإنسان مُحب للراحة، لكنها في الواقع فتنة في هذا العالم. إنه يدرك هذا في الحياة الأخرى، في يوم الدينونة غدًا، ولكن بحلول ذلك الوقت، يكون قد فات الأوان. لا عودة إلى الوراء بعد ذلك.

لكن أولياء الله الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر حقًا يتركون راحة الدنيا ويواجهون الموت.

إنهم لا يسعون وراء مكاسب مؤقتة وعابرة وزائلة، بل يؤدون عبادات وسلوكيات يستطيعون أن يحملوها إلى الحياة الدائمة القادمة، وتؤتي ثمارها في الآخرة.

يعملون دائمًا للآخرة ولا يشق عليهم أبدًا. هم دائمًا ما يعبدون الله في قيامهم وركوعهم وسجودهم. يعلمون أن هذه الدنيا مؤقتة وستزول يومًا ما، ولكن الأعمال التي يقومون بها هنا دائمة.

أولياء الله يذكرون الله دائمًا. يطلبون العون من الله على كل صعوبة. لا يضعف إيمانهم أبدًا في هذه الدنيا. لأنهم يعرفون الحق.

علامات نهاية العالم: ستظهر علامات نهاية العالم في آخر الزمان.

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ. سورة الحج، 26.

فعل إبراهيم ما أُمر به واستجيبت صلاته. وأصبح جد الأمة العربية التي جاء منها نبينا أيضًا. وتكاثرت أمته وانقسمت إلى قبائل وعشائر وبلدان ودول. وبعد مرور زمن طويل، بدأت تظهر بوادر الانحراف والاختلاف. وبدأ الناس الآن يطرحون أسئلة مثل: "متى يأتي يوم القيامة؟ " و"كم بقي من الأيام؟

في الوقت الذي تهيج فيه فتن آخر الزمان، يرسل الله عز وجل رسولاً. هذا الرسول سينصر المسلمين،ـ وسيكون من نسل النبي.

إِنْ شِئْتَ دَعَوْتَهُ مَهْدِيًّا، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتَهُ حَاتِمَ بْنَ حَاتِمٍ. وإن شئتَ فسمِّه شخصًا، وإن شئتَ فسمِّه شخصًا أخفاه نبيُّنا من قلبه. فَلْيُحَدِّدْ قُرَّائِي فِي آخِرِ هَذَا الْكِتَابِ أَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ هُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. هذا الشخص القادم سيكون إيذاناً ببداية علامات القيامة، وبداية هذا الزمن الرهيب على المسلمين.

سيخبرهم كيف ينبغي أن يتصرفوا في هذا الزمان. وسيخبر المسلمين كيف ينبغي لهم أن يتصرفوا في هذا الزمن المضطرب، وسيكون منقذاً على كل حال.

عندما يصبح العالم غير صالح للسكن، وعندما يكون الموت في كل مكان، وعندما تبدأ قوانين الخلق في الانتهاك، وعندما يبدأ الناس في العيش في خوف، فلن يكون هناك أمن. عندما يكون الوضع في هذه الحالة، سيكون من المناسب الانتباه إلى الآية التالية:

إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ. سورة يس، الآية 14

فالرسولان المذكوران في الآية سيخرجان من بين أهل ذلك الزمان (الزمان الآتي)، وسيعطيهما الله عز وجل علماً كثيراً، ولكن قبل أن يعطيهما هذا العلم سيبتليهما بمشاق كثيرة ليجربهما وينضجهما إن شاء الله.

هؤلاء أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذين سيظهرون في أشد أوقات الفتن في آخر الزمان، ويدعون الناس إلى الإسلام كالرسل الذين جاءوا إلى بني إسرائيل "يا معشر المسلمين انقشوا كلمة التوحيد لا إله إلا الله في قلوبكم، ولا تشكوا في وحدانية الله تعالى. سيأتي اليوم الذي وعدكم به". سَيَأْتِيكُمْ يَوْمَ يَأْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

نعم يا مسلمي اليوم، يا من تظنون أنكم على الإسلام، لقد أصبحتم يا مسلمي اليوم خدام الغرب، لأنكم نسيتم آيات الجهاد لله عز وجل. لقد خُدعتم بتقنياته وحضارته المبنية على معتقداته الخرافية. أما هذه الحضارة العلمانية، فهي حضارة فاسدة، وسنرى انهيارها قريباً إن شاء الله.

قلت: يا رب العالمين، ما هو أهم ما تريد بيانه في كتابك العظيم القرآن؟

عندما نقرأ القرآن الكريم كاملاً، نرى أن الموضوعات الرئيسية التالية تأتي في المقدمة :

1. تفرد الله سبحانه وتعالى بكلمة التوحيد.
2. الجهاد بالنفس والمال في سبيل الله.
3. فرعون (الدجّال).

نعم، إن الله سبحانه وتعالى يريد من ألا يعرف عبداً من عباده إلا هو. ويريد منه أن يجاهد في سبيل ذلك بماله ونفسه. ويحذرنا الله سبحانه وتعالى من "الدجال" الذي سيظهر في آخر الزمان، والذي يسميه البعض الطاغوت، ويسميه البعض الآخر التكنولوجيا المتقدمة، ويسميه ثالث اختراع التلفاز.

وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ لَا التَّقْلِيدِ.

نعم يا رب، لقد فهمت الآن لماذا الدول الإسلامية خادمة للغرب. لقد تورط العالم الإسلامي منذ زمن طويل في التقليد بشكل خطير، وكان يتعامل مع القشرة لا مع الجوهر. ولكن من الضروري أن يكون المرء من أهل التحقق، وهو أن يكون مسلماً مخلصاً لله تعالى بالعقل والمنطق. وبعبارة أخرى، من الضروري أن يفهم المرء وجود الله ووحدانيته في حياته الخاصة وأن يعيش شاهدًا على ذلك. هذا هو معنى أن يعيش المرء كصاحب تحقيق. وهذا يعطي ثماره في وقت قصير. فالشيء الأساسي والجوهري في التزكية هو السلام والعيش وفهم العمل نفسه.

نعم، عندما ننظر إليها في هذا السياق، ندرك كم يظلم الإنسان نفسه لأنه لا يستطيع أن يفهم عالم الوجود الذي خلقه الله تعالى.

الله جل جلاله خلق الإنسان في الأزل قبل أن يخلق البشر بمدة طويلة. في الآية السادسة والعشرين من سورة الحج، لما رأى ما يستطيع الإنسان أن يفعله "عجب"، إذا جاز التعبير، من خلقه من الأرض.

وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ. سورة الحج، 26.

عندما نتساءل عن خصائص الإنسان التي برزت في الخلود، ترافق أفكارنا الكلمات التالية: قوة الإيمان، القدرة على الاختراع، القدرة على التعلم.

هناك أمثلة كثيرة في سورة الرحمن تصف خصائص الإنسان. فنرى في الآيات الأولى أنه تعالى خلق الإنسان وأعطاه القدرة على القراءة والكتابة والتعلم.

1. ٱلرَّحۡمَٰنُ 2.عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ
3. خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ 4. عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ. سورة الرحمان، الآية 4

ومرة أخرى، عندما فكرت وتخيلت هذه الآيات، قلت في نفسي: "يا رب، ما الذي يجب أن أكتبه في هذا الكتاب بالضبط؟

وقد ظهرت في ذهني موضوعات رئيسية مثل: المهدي عليه السلام، وعيسى عليه السلام، وآخر البشر، ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحرب الكبرى ملحمتي الكبرى، ويغوث ميعاد، والسفر في الزمان، والدجال، وكلمة التوحيد.

أخذت قلمي وبدأت أكتب. توسلت ودعوت ربي سبحانه وتعالى: "يا رب، افتح يا رب لساني، وزد في علمي، وقوِّ إيماني. اجعلني من عبادك الشاكرين. واجعل آياتك في هذا الموضوع واضحة لي، وزدني حباً لك، اللهم اجعلني من الذين يجاهدون في سبيلك، أنت الظاهر والباطن يا رب العالمين.

اللهم اجعلني أنسى الحياة الدنيا، وارزقني العمل للآخرة وعبادتك وحدك، وارحم برحمتك هذا العبد الذليل، يا رب."

يا أيها المسلم اتق الله، يا أيها الإنسان اتق الله، يا أيها الإنسان اتق الله، يا أيها الإنسان توكل على الله، وكفى بالله عز وجل وكيلاً لك في جميع أمورك. يقول الله عز وجل في سورة الأحزاب: "وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا".

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ. إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

1. ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۚ
2. وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا. سورة الأحزاب.

أيها المسلمون، لا تخضعوا للكافرين والمنافقين، ولا تلتفتوا إلى بطشهم واضطهادهم، بل توكلوا على الله، وكفى بالله وكيلاً ونصيراً، وكفى بالله ولياً ونصيراً، ولا ترضخوا للكفار والمنافقين. إن حيلهم ومؤامراتهم ضعيفة وستتفكك أمام قليل من المقاومة. لا بد من إظهار قليل من الجهد والحزم في مواجهة الكافرين.

خلق الإنسان

قبل أن يخلق الله عز وجل الإنسان، فكر كثيرًا في خلقه الإنسان. فقد كان يعلم أن أكثر البشر سيعصي الله عز وجل مثل الجن والشياطين، إلى أن خلق سبحانه النبي محمدًا، صلى الله عليه وسلم، في الأزل. عندها قرر أن يخلق الإنسان، لأنه علم أنه سيخرج من بين البشر نبيًا لا يدعو إلا إلى الحق، إلى الله عز وجل، مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

خلق الله عز وجل القرآن أولاً، ثم الإنسان. إن القرآن كتابٌ عظيم لمن فهم سرّه، فالكون نورٌ على نور.

وقد أعطى الله جل جلاله راية الإسلام، وهي راية الحمد التي على الصراط [1]في آخر الزمان لنبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -. وَفِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا قِصَّةُ حَمْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الرَّايَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

وسأذكر في هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى، ما يكون إلى يوم القيامة وما بعد ذلك.

1. سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَهِي لَا يَدْخُلُها لا الْمَلَائِكَةُ وَلَا الْأَنْبِيَاءُ الْكِرَامُ. وقد جاء في الحديث الصحيح أن جبريل عليه السلام الذي صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث الشفاعة، ذهب بالنبي - صلى الله عليه وسلم - إلى هذا المكان، وأخبره أنه لا يجوز له أن يتجاوزه، و أ خ بر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يذهب إليه إلا بدعوة من الله تعالى. قَوْله: (إلَى آخر الْحَد أَو آخر الْحَد أَو مُنْتَهى الْحَد) أَي: آخر الْحَد أَو مُنْتَهى الْحَد.

قصة العلم و المجدد المجدد

والحقيقة أن قصة هذا العلم تبدأ بالمجدد الذي يأتي قبل المهدي في آخر الزمان. هذا المجدد وفي نفس الوقت الشخص المبارك الذي هو القطب هو حاتم الأولياء [2]الذي أخفاه نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم في قلبه.

روى أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا أقول هذا تفاخراً، ولكن أنا سيد ولد آدم! وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ. لا أقول هذا تفاخرًا، أنا أول من يبعث يوم القيامة" (الترمذي، المناقب، ط؛ ابن ماجة، الزهد، 37؛ الدارمي، المقدمة، 8؛ أحمد بن حنبل، ط، 281، 295، ثالثًا، 14، 4).

عندما بحثنا في حديث الصحيحين في المهدي بشكل جيد ومفصّل، أدركت روحيا أن نبينا ذكر شخصين، أحدهما المهدي الذي سيأتي علانية، والآخر المهدي الذي أخفاه نبينا في قلبه. وكلاهما من سلالة نبينا.

عسى أن يكون هذا الكتاب الذي شرعتُ في تأليفه ابتغاء شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نافعًا في الأعمال الصالحة.

وسأتحدث في هذا الكتاب عن قضايا "خطيرة" واستراتيجية، وسأحاول فيه أيضاً شرح علامات القيامة بالتوازي كما كتبت في كتبي الأخرى السابقة، إن شاء الله تعالى.

العلامات الأولى

ويبدأ ظهور علامات هذه القيامة الكبرى جليا في منتصف ليلة الجمعة في منتصف شهر ربيع الأول من شهر رمضان، والله تعالى أعلم. وقبل ذلك، يقوم إبراهيم عليه السلام بالدعاء إلى الله عز وجل.

2. الشخص الذي يشار إليه باسم "خاتم الأولياء" هو شخص، هو آخر الحكماء. وقد ذكر الحكيم الترمذي هذا الشخص لأول مرة في مصنفه "خاتم الأولياء"، ثم تناول محيي الدين ابن عربي هذا الموضوع بالتحليل بإسهاب في مصنفه " نموذج المغرب".

قال إبراهيم عليه السلام في دعائه: " باسمك يا رب، هؤلاء اليهود الكفرة أعداء إسرائيل يضايقون المسلمين ويقتلونهم ويعذبونهم ويقبضون عليهم بغير ذنب اقترفوه، أهلك أعداء إسرائيل هؤلاء". يَقُولُ: يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. أَرْسِلْ نَجْمَ الطَّارِقِ الَّذِي يُبَادِرُ بِالْقِيَامَةِ".

قال الله عز وجل لإبراهيم في منامه: "أنا الآن أوكلت إليك مهمة استدعاء نجم الطارق إلى جانب العالم، فهو الذي سيبدأ به القيامة، وقد أعطيتك هذا العلم". بعد أن تلقى إبراهيم هذا العلم، بادر على الفور إلى العمل.

يمتثل إبراهيم لأمر الله سبحانه وتعالى ويتصل بعلامة النجم الطارق. يتصل به من مجرة بعيدة جدًا عن مجموعتنا الشمسية. وقد يستمر هذا الحدث، لأشهر أو حتى سنوات، إلى أن يأتي الطارق وكواكبه إلى مجموعتنا. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

وقد ورد في الحديث الشريف على النحو التالي:

روى أبو عبد الله نُعيم بن حماد، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، سُمِعَ فِي السَّمَاءِ صَوْتٌ عَالٍ يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُنَبِّهُ الْقَاعِدَ. وَيُوقِظُ النَّائِمِينَ، وَيُنَبِّهُ الْقَاعِدِينَ. وَإِنَّهَا لَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِي السَّنَةِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا الزَّلَازِلُ ... ".

هذه هي المشكلة الكبيرة. ما هي العوامل التي تسبب هذا الضجيج العارم؟ تدخل مجموعة من الكواكب النجمية، والعديد من النيازك والكويكبات الكبيرة والصغيرة من خلال الثقب الأسود الذي ينفتح فجأة في نظامنا الشمسي، فتغير هذه بقوة جاذبيتها ومجالاتها المغناطيسية من التوازن الكهرومغناطيسي لنظامنا الشمسي. وكل هذا بسبب الكواكب والنجوم نصف الخافتة. يواجه العالم الآن سلسلة من الكوارث. هناك آيات تتعلق بهذا الحدث.

سورة الطارق، الآيات من 1 إلى 5

1. وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ (نجم الصباح).

2. وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ؟

3. ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ (الظلام).

4. إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ

5. فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ.

وهذا الحدث أيضاً من علامات ظهور المهدي عليه السلام، وَذَلِكَ لِأَنَّ كُسُوفَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَكُونُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ أَوِ النُّجُومِ الَّتِي تشهد كسوفا فِي الْمَنْظُومَةِ الشَّمْسِيَّةِ [3]، وَهَذَا الْحَدَثُ يَكُونُ فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. والله تعالى أعلم.

وهذه النجوم التي ذكرتها في كتبي الأخرى [4]أسميها نجم الطارق [5]ونجم 6666 ص [6]، أي: نجم القرآن بإذن الله تعالى.

وقع الحادث على النحو التالي

في البداية، تبدأ الأحجار الصغيرة بالسقوط على الأرض عند الفجر، ثم تبدأ تشرع النيازك والكويكبات العملاقة والكبيرة في ضرب الأرض بزاوية 20/15 درجة على التوالي، ويتصاعد ضجيج كبير وسحابة من الغبار.

لقد تسبب هذان النجمان والأقمار الصناعية المرافقة لهما في كارثة كبرى، ويمكن رؤيتهما بالعين المجردة في اتجاه الجنوب، والجنوب الغربي.

3. وهذه معلومة مهمة، لأن أي أحد سيظن أن كسوف الشمس أو القمر يكون سببه مرور القمر أمام الشمس في ذلك الوقت. ولكن حسب ما هنا، لذا فإن كسوف الشمس أو القمر يكون سببه ظلال نجم الطارق وما يأتي به. وَهَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا.

4. وللمؤلف كتب بعنوان: 1- بداية علامات الساعة الكبرى، 2- القيامة والإنسان الأخير، 3- الدجال (لم ينشر على شكل كتاب ورقي، ولكنه منشور عبر الوسائط الرقمية)، 4- الزمان والمكان.

5. يصف المؤلف مجموعة الكواكب التي ستظهر في النظام الشمسي كنتيجة لدعاء إبراهيم عليه السلام بالنجم الطارق.

6. هذا النجم هو نجم في مجموعة كواكب الطارق.

وتجلب معها السلاسل. النيازك الكبيرة وتلك التي تصطدم بالأرض تجعلها غير صالحة للسكن. وتنتشر سحب من الغبار والغازات التي تحجبها.

الكويكبات والنيازك الكبيرة التي تضرب الشرق والغرب ستغرق كتلًا ضخمة من اليابسة وسيهلك مليارات البشر في لحظة. وهكذا، تكون علامات نهاية العالم الكبرى قد بدأت. إن غرق الكتل الأرضية في المشرق والمغرب قد وقع كما أخبر به نبينا الكريم في أحاديثه الشريفة.

الحديث

وفي رواية مسلم: أن أحد هذه الغرقات الثلاث يكون بالمشرق، وواحدة بالمغرب، وواحدة بجزيرة العرب (انظر مسلم، الفتن، 40/ 291).

كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ، فَإِنَّ مَوَاضِعَ الْغَرَقِ فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ مُفَسَّرَةٍ. ولهذا السبب لا يمكننا تحديدها على وجه اليقين.

ومع ذلك، فإن الموقع في شبه الجزيرة العربية مؤكد إلى حد ما. ولعلها منطقة الحجاز. وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُ الْحَوْضَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنْ لَفْظِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي الْحَدِيثِ كَمَا يَأْتِي:

بما أن مفهوم الشرق / الشرق مذكور بشكل مطلق، يمكننا أن نفكر في الصين واليابان، وهما في الواقع في أقصى شرق العالم. قد تكون المنطقة الغربية هي القارة الأمريكية.

ويرتفع الغبار والدخان إلى الطبقات العليا من الغلاف الجوي مع النيازك والكويكبات الكبيرة والصغيرة التي تصطدم بالأرض. هذه للجزيئات الغبار الصغيرة هاته والصاعدة لا تنزل مباشرة إلى عالمنا، ولكنها خفيفة جداً، فهي تسخن بحرارة الشمس فوق الغلاف الجوي، لدرجة أن الحرارة تصل إلى درجات عالية جداً. بعدها، تبدأ هذه الجزيئات الغبارية المسخنة عند 300-400 درجة بتسخين عالمنا بسرعة معينة.

سورة الدخان، الآية 44

10 - فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ

11 - رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ

يقول رسولنا الكريم في أحد أحاديثه الشريفة أن الدنيا ستكون كداخل الموقد.

في الواقع، تسخن جزيئات الغبار الصغيرة في الهواء وتجعل العالم غير صالح للسكن في لحظة. ترتفع حرارة الأرض من الداخل، مثل الفرن، إلى 150 - 400 درجة مئوية.

وهذا الدخان الذي أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم أنه يدوم أربعين يوماً وأربعين ليلة، هو أيضاً من علامات الساعة الكبرى.

لقد أدى حدوث ثلاث علامات عظيمة لنهاية العالم في وقت واحد[7]إلى تغيير ميزان القوى الاستراتيجي والسياسي في العالم.

لم يعد العالم هو العالم القديم. لقد اختفت أمريكا وجزء كبير من القارة الأوروبية فجأة، وغرقت في الأرض، كما أن والجزء من آسيا حتى أفغانستان يغرق هو الآخر ويصبح غير صالح للسكن. خلال 40 يومًا، سيصبح العالم مثل فرن يدور في الدخان.

في نهاية هذه الأيام الأربعين، سيبقى عدد قليل جدًا من الناس والحيوانات والنباتات على قيد الحياة. ستحترق النباتات الكبيرة بالكامل. لن ينجو سوى الناس والكائنات الحية في الملاجئ. لن تتمكن أي تقنية أو جهاز أو آلة أو بشر من العمل في ذلك اليوم بسبب الحرارة الشديدة. ستصبح جميع الأجهزة والأدوات التكنولوجية، حتى الأقمار الصناعية والطائرات والأسلحة، غير صالحة للعمل. كما سيصبح سطح الأرض غير صالح للسكن بسبب الحرارة الشديدة.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ "أَمَّا الدُّخَانُ فَأَثَرُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَالزُّكَامِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَشَدِيدٌ". [أبو داود].

---

7. 1- كسوف الشمس وخسوف القمر، وسقوط النيازك على الأرض. 2- انهيار الأرض، 3- دخان يغطي الأرض.

وفي هذا الحديث بشارة للمسلمين بالنصر الإلهي في ذلك اليوم.

عندما لن تنجح الأدوات التكنولوجية للحرب، ستعود البشرية تقريبًا إلى تكنولوجيا القرون الوسطى. وبالتالي، سيعيش الناس في العصور الوسطى مرة أخرى لفترة من الزمن. أعتقد أن فهم أحاديث رسولنا الكريم التالية سيجعل من السهل رؤية الصورة الكبيرة.

"لَا يَظْهَرُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الدُّنْيَا خَلِيفَةٌ يُذْكَرُ اسْمُهُ" (الكافي في علم المختصر، في علم المنتظر) أي لا يظهر المهدي عليه السلام. وَهَذَا الْحَدِيثُ مُفَسِّرٌ لِشِدَّةِ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي نَقَلْتُهُ آنِفًا.

يجب علينا نحن المسلمين أن نستغل هذه الفرصة جيداً، وأن نستعد لذلك الوقت قبل أن يثوب أعداؤنا إلى رشدهم ويهاجموا العدو بعد الدخان مباشرة، لأنه في ذلك الوقت، ستصبح جميع أسلحة العدو المهمة تقريبًا غير صالحة للعمل. يجب أن نستعد لهذه الفرصة بتقوية أنفسنا في ذلك الوقت الذي يكون فيه العدو ضعيفًا. لن يعطينا الله سبحانه وتعالى فرصة أفضل من هذه الفرصة.

في الحقيقة، أعتقد أن الله عز وجل يحاول أن يشرح لنا نحن المسلمين في فترة التوبة، وأن يخبرنا عن وقت ظهور هذه العلامات العظيمة من علامات الساعة، وأن مثل هذه الفرصة ستأتي على المسلمين. ولم أفكر في هذا الأمر. وَسُورَةُ التَّوْبَةِ سُورَةٌ تُبْدَأُ تَبدَأُ بِغَيْرِ الْبَسْمَلَةِ وَلَعَلَّهُ يُشِيرُ إِلَى هَذَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ. ولنتذكر تلك الآية في سورة التوبة.

سورة التوبة، الآية 5

"فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ، إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ."

الله جل جلاله خالق كل شيء، وهو على كل شيء قدير. فالآية الخامسة من سورة التوبة، على سبيل المثال، كانت مفهومة فهماً صحيحاً في زمن نبيّنا صلى الله عليه وسلم، وبالمعنى الذي قدمناه يمكن أن يفهم منها أن الفرصة التي أتيحت للكفار نتيجة وقوعهم في غفلة من المسلمين واغتنامهم الفرصة. وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أُولئِكَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. فمن يسر على مسلم عملاً، ومن تصدق بصدقة على محتاج، ومن جاهد في سبيل الله، فله أجره كاملاً بإذن الله تعالى.

نعم، لقد غفلنا عن الجهاد. لقد انغمسنا في هذه الحياة الدنيا ووقعنا في هذا الوضع، في هذا القرن، في هذا الزمان، في الزمن القادم. ولكن التكنولوجيا ما هي إلا وسيلة، والهدف الأساسي هو الفوز بالآخرة، وعلينا أن نعطي الأولوية للحياة الآخرة من جديد.

وبالنظر إلى الوضع السياسي الحالي، لا يمكن لمليارات المسلمين أن يصلوا إلى السلطة في دولة صغيرة، ولا يمكن أن يتحدوا، ولا يمكن أن يتكلموا، ومن يفعل ذلك يتعرض لشتى أنواع التعذيب والعقوبات وحتى القتل.

بالطبع، تخشى الدول الإسلامية من القوى العملاقة التي تقف وراءها. ولكن المسلمين سيبقون وحدهم مع شياطينهم في الشرق الأوسط. وفي هذه الحالة، لا بد من قتال الكفار الذين هم وحدهم ولا معين لهم.

أيها المسلم! ألا تجاهد ولو بعد الضحى؟ يَا مَنْ أَنْتَ عَلَى دين الإِسْلامِ، عليك بِالْجِهَادِ الْيَوْمَ. فإنه في ذلك اليوم، في سوق الدنيا، سيترك المتخلفون في الدخان. في ذلك اليوم، في سوق الدنيا، سيتركون إلى ما هم فيه من اضطراب وفوضى، ويفرون ذات اليمين وذات الشمال. ولن تنفعهم أ س لـ حـ تـ هـ م المتطورة، ولا صواريخهم، ولا طائراتهم، ولا دباباتهم ومدافعهم، ولا حاملات طائراتهم. سيجعلها الله سبحانه وتعالى غير صالحة للعمل.

وحتى ذلك اليوم أنصح نفسي وجميع المسلمين بأن نستعد مسبقاً وأن تتوفر لدينا جميع أنواع المواد المعيشية في الملاجئ العميقة.

ونتيجة لما أحدثه دخول النجمين، الطارق و6666، في نظامنا الشمسي من هزات أرضية، فقد أفسد الله تعالى خطط الكافرين في لحظة، وأحبط برامج الذين كانوا يخططون لتدمير المسلمين. فهذان النجمان اللذان أخلّا بالتوازن بدخولهما في النظام قد أفسدا وأضعفا السور الذي بناه ذو القرنين -عليه السلام- وإن لم يفتحاه بالكامل. ونتيجة لذلك، فُتحت البوابات، أي الأبواب الرئيسية لبعض الكواكب.

لأنه عندما تحدث زلازل وانهيارات أرضية هائلة، ستصبح بلدانهم ومناطقهم غير صالحة للسكن، وسيبدأون في البحث عن مكان للعيش فيه. لقد وضع المسيحيون الناجون أعينهم أيضًا على أراضينا. كما أن الاستعدادات تجري للقدوم إلى الأناضول.

إن فتح جزء من السور الذي بناه ذو القرنين، "عليه السلام"، يعني إعادة اتصال الأرض بالكواكب أو العوالم الأخرى الصالحة للسكن. ويعني فتح الاتصال (البوابة) التي أنشئت مع الكواكب الأخرى من خلال الثقوب الدودية، وإن كانت محدودة.

وقد بدأت الآن المعارك الكبرى (الملاحم) المروية في الحديث النبوي الشريف. في تلك الفوضى والاضطراب، بسبب قلة السلاح والعتاد، سيضطر النصارى والمسلمون الصالحون إلى التحالف ضد الكفار، وسيتطور الأمر إلى هذا الوضع.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ يَقَعُ بَعْضُهَا بَعْدَ بَعْضٍ.

رواه الروداني (محمد بن سليمان المغربي) وأبو داود السجستاني (السجستاني).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خُرُوجُ الدَّجَّالِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَظُهُورُ الدَّجَّالِ.

(وَأَوْقَاتُهَا مُتَقَارِبَةٌ جِدًّا حَتَّى كَأَنَّهَا تَقَعُ كُلُّهَا فِي زَمَنٍ قَصِيرٍ كَسَبْعَةِ أَشْهُرٍ) ".

رواه السيوطي في الجامع الصغير.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "تُضْرَبُ خِيَامُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى بِالْغُوطَةِ إِلَى جَنْبِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ وَهِيَ أَفْضَلُ مَدَائِنِ دِمَشْقَ" . رواه أبو داود السجستاني والحاكم.

رواه الحاكم وابن حجر الهيثمي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الْيَهُودُ (النصارى) بِعَمَكٍ أَوْ دَابِقٍ (موضعان قرب حلب) . فَيَخْرُجُ يَوْمَئِذٍ جَيْشٌ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى النَّصَارَى، فَيَكُونُ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى النَّصَارَى، فَيَقُولُ النَّصَارَى لِلْمُسْلِمِينَ: انْذَنُوا لَنَا فِي قِتَالِ مَنْ هَدَمَ أَمْوَالَنَا، فَيَأْبَى الْمُسْلِمُونَ، فَيَكُونُ حَرْبٌ.

"ينقسم المسلمون في هذه الحرب إلى ثلاث مجموعات.

ثلثهم فروا من المعركة وأصبحوا مرتدين ولن يقبل الله توبتهم أبداً، وثلثهم استشهدوا، وهم أشرف الشهداء عند الله. وثلثهم الآخر واصلوا الفتح واستولوا في النهاية على القسطنطينية. وبعد الفتح، وبينما هم يقسمون الغنائم بينهم وسيوفهم معلقة على أشجار الزيتون، صاح إبليس فجأة:

يقول: "إن الدجال قد استحوذ على قومك وأخذ مكانك". ومع أن هذا الخبر عن الشيطان كان كذبًا، إلا أن جنود المسلمين خرجوا وجاءوا إلى دمشق. في هذا الوقت، يظهر الدجّال. وفي الوقت الذي كان يتم فيه الاستعداد للقتال، نزل عيسى ابن مريم (ع) من السماء. فَلَمَّا رَأَى الدَّجَّالُ عَدُو اللَّهِ عِيسَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

فَلَوْ تَرَكَهُ عِيسَى (ع) لَهَلَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُهُ بِيَدِ عِيسَى فَيُرِي الْمُسْلِمِينَ دَمَهُ عَلَى حَرْبَتِهِ".

وقد وضع الله سبحانه وتعالى عنا نحن المسلمين الذين نسينا أو أُنسينا القتال في القرن الماضي في حالة ضعف.

والحقيقة أن معظم المسلمين ليسوا مستقلين. فإذا كانت دولة مسلمة تخوض حرباً ولا يستطيع الآخرون مساعدتها، فإن هذه الدول ليست مستقلة استقلالاً تاماً، لأنها إذا ساعدت تخاف من الدول الكبرى الأخرى، بينما يجب ألا تخاف إلا من الله. في الوقت الحاضر، تشعر الدول الإسلامية بأنها ملزمة بتنفيذ كل ما يقوله خدمها الغربيون.

لماذا يجب أن نرتدي ما يقولون؟ علاماتهم التجارية وملابسهم تزين مراكز التسوق لدينا، ولسبب ما، أصبحنا لا نرتدي ملابس لا تحمل علامة تجارية، فما سبب هذا التمني؟

هل علينا أن نستهلك ما يقولون، فقد ظهرت سلسلة من المطاعم تسمى الوجبات السريعة، يخرجون للتباهي والتفاخر قبل أن يشبعوا، فمحلات البرجر ومطاعم البيتزا كلها مملوكة لهم، وشبابنا يشترون الطعام وقت الغداء بالبطاقة ويستهلكون وجبة البرجر. ومع ذلك، يتم تناول أطباقنا التقليدية الأناضولية والكباب وهم يتحدثون. لماذا بدأنا نحترم طعام هؤلاء الناس الغربيين غير المقلدين ونأكل ما يأكلونه؟ هذا أيضًا سؤال منفصل.

هل علينا أن نستمع إلى ما يقولون؟ نعم، هذه أيضاً قضية مهمة، إنهم يوجهون عقولنا بتكييف المسلسل الذي يريدونه مع الموضوع الذي يريدونه، إنهم يخدرون أطفالنا الصغار، ويبعدونهم عن تقاليدنا وعاداتنا، إنهم يريدون تدمير الأمة التركية والإسلامية.

علينا أن نتعلم الإسلام من كتبهم، في حين أن لدينا بنوك المعرفة الخاصة بنا (الموسوعة الإسلامية التركية للمعارف الإسلامية) وأرشيفات ضخمة، كما لدينا أمثلة على أساس الأفراد والدول، أصبحنا نتعلم تاريخنا وثقافتنا وحضارتنا الإسلامية التي تمتد على مدى 1400 سنة ونيف من الحضارة الإسلامية، من مصادرهم. هذا وضع مثير للشفقة. يجب أن نتخلص منها منه فورًا.

لماذا نستخدم مناهجهم ونأخذ كتبهم ونترجمها إلى كتب مدرسية، ونتأقلم مع مدارسهم ونظامهم؛ لأننا مخدوعون في هذا الطريق، لأننا نقول إننا متخلفون، وإننا لم نعطِ للعقل أهمية مقارنة بحضارة المسلمين. ولكن عندما نبحث قليلاً نجد أن الواقع غير ذلك، فبالأمس القريب رأينا أن الدول الكبرى الكافرة في ذلك الوقت هاجمت المسلمين جميعاً، وأرادت أن تدمر أراضيهم وحضارتهم. إذن هناك نظامان في الأرض: الحق والباطل، ونحن المسلمين ممثلو الحق. يجب أن يكون نضالنا من أجل إظهار الحق.

هناك أيضًا موقف مثير للاهتمام. إذا عارضت نظامهم الباطل الذي هو كَبَيت العنكبوت، فإما أن تستشهد أو أن تُعلن إرهابيًا، أو أن تتعرض لشتى أنواع العذاب وتخرج من الصفوف. ولكن، كما يقول الله سبحانه وتعالى في آياته: "إن نظامهم ضعيف جدًا".

سورة العنكبوت، الآية 41

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ.

ليس من الصعب جدًا فهم وإزالة هذا النظام، الذي يشبه نسيج العنكبوت والذي يلف العالم مثل شبكتها.

قصة سليمان

إنه يعتبر ملكًا في اليهودية والمسيحية، بينما هو في الإسلام نبيًا حاكمًا. ويذكر أن الموافق العبري لاسم سليمان، شالوموه (شلومو)، مشتق من كلمة شالوم التي تعني "السلام والطمأنينة"، و"محب السلام. ويستخدم اسم شلوموه بسبب السلام الذي ساد في عهده. وكان سليمان يُدعى أيضًا باسم "الموئيل"، ومعناه "المكرس لله"، و"أجور" ومعناه "جامع الأقوال الحكيمة"، وقد حكم سليمان على العالم كله.

سُمِّيَ يكيه لأنه كان يحرث، وبن لأنه بنى الهيكل، وإثعيل لأن الله كان معه. وبحسب المصادر الإسلامية، فإن سليمان من أصل عبري ومعناه "الصحة". ويقال أيضًا إنه سُمي بهذا الاسم لأن أعداءه استسلموا له، فأمن منهم.

جاء الناس من جميع أنحاء العالم لرؤية سليمان وليستمعوا إلى الحكمة التي أعطاه الله إياها، وأحضروا هدايا من الذهب، والفضة، والملابس، والأسلحة، والتوابل، والخيل، والبغال. سافرت ملكة سبأ من جنوب الجزيرة العربية إلى أورشليم، وزارت سليمان الذي سمعت بشهرته. ولما رأت حكمة سليمان، والقصر الذي بناه، وغِنى مائدته، وسلوك موظفيه، وخدمة خدمه في ملابسهم الخاصة، والتقدمات التي قدمها في هيكل الرب، أعجبت بثروته وحكمته معًا. فقد كان موهوبًا بالذهب وكميات كبيرة من التوابل والأحجار الكريمة. وبحسب الرواية، أمره الله أن يرمي كل الأشياء الثمينة التي كان يملكها على الشاطئ، وهكذا حصل سليمان على ثروة عظيمة. ومع ذلك، عندما تزوج ابنة فرعون، بدأت ثروته تتضاءل[8].

وفي هذا الزمان الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، ولا ندري من هو الصالح ومن هو الطالح، يجب علينا نحن أهل الإسلام، أن نكون على حذر شديد.

وأنا أحيل هذه العقلية التي لا تزال تبحث عن قصر وهيكل النبي سليمان تحت المسجد الأقصى، وسلوكهم إلى الله تعالى.

سأخبركم عن قصر حز. دعوني أخبركم عن قصر سليمان

وفي قصة قصر سليمان عليه السلام، أن سليمان توجه بوجهه إلى الشياطين والجن، يعطيهم السلطان ويجعل الكثير منهم عبيداً. "سيد البنائين والغواص"

8. موسوعة TDV موسوعة الإسلام

وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْطَانٍ أَوْلِيَاءَ وَسَخَّرْنَا لَهُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ * وَجَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا} وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (سورة الرعد: 37/38-38) بهذه الآية يقرر القرآن أن نبي الله سليمان (ع) حكم على الجن والشياطين كما حكم على الإنس، وجعلهم تحت إمرته.

وقد أخبرت الشياطين والجن سليمان عن البوابات (الثقوب الدودية) التي كانت بمثابة بوابات إلى الكواكب الأخرى، وكيف تعمل، وأين تقع ومتى وأين تفتح.

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ، 13/34)

ومن التعبير الواضح في الآية الكريمة، نستطيع أن نقول إن سليمان كان يستخدم الجن والشياطين في مثل هذه الأعمال الشاقة والمتعبة. وكما أُعطي كل نبي بعض المعجزات والآيات، فقد أُعطي النبي سليمان سلطة السيطرة على الأرواح كمعجزة وآية.

كانت هذه البوابات (المداخل) مفتوحة في زمن سليمان، وكان هو يذهب إلى عالم أو عوالم أخرى مباشرة من خلال باب أو بوابة[9] تقع بالقرب من المسجد الأقصى الحالي.

وفي يوم من الأيام، عبَر هذه الممرات وسافر إلى عالم وكوكب آخر. وكان هذا المكان زاوية من زوايا السماء، وهناك أمر الشياطين والجن ببناء هيكل وقصر. وهو هيكل سليمان المذكور.

لا وجود للقصر والمعبد في هذا العالم. إنه في عالم آخر، وليس له إلا بوابته بالقرب من المسجد الأقصى. وكان سليمان -عليه السلام- يأتي ويذهب إلى ذلك العالم من وقت لآخر باستخدام هذه البوابات.

9. بوابة، ثقوب دودية (ثقوب سوداء صغيرة) تستخدم للسفر إلى كواكب أخرى

فالقصر الذي رأته بلقيس، المذكورة في الآية، هو في هذا العالم الآخر الذي يسافر **فيه** إليه.

سورة النمل، الآية 44

قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي، وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ.

ثُمَّ لَمَّا بَنَى ذُو الْقَرْنَيْنِ (عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -) السُّورَ، أُغْلِقَتْ هَذِهِ الْأَبْوَابُ وَنُسِيَتْ.

المهدي عليه السلام

المهدي في الإسلام هو المنقذ الذي يُعتقد أنه سيأتي في آخر الزمان، ويحقق سيطرة الإسلام على العالم. "المهتدي" يعني المهتدي بالله، المهتدي بالله تعالى على نحو خاص وشخصي. ورغم أن هذه العقيدة لم ترد في القرآن الكريم، إلا أنها وجدت لها مكانًا في مختلف الجغرافيات الإسلامية من خلال تفاسير بعض الآيات والأحاديث وكلام علماء الدين[10].

وفقًا للأحاديث، فإن المهدي وتلاميذه هم الأفاضل. وقد تم اختلاق آلاف الأحاديث في كل فرقة من أجل تحقيق هذه الأفضلية، وإثبات أن زعيمهم هو المهدي المنتظر. ولهذا السبب هناك العديد من الأحاديث التي يتعارض بعضها مع بعض حول ظهور المهدي وما سيفعله وأين سيظهر، ففي حديث واحد أنه سيظهر من المدينة.

دعونا نقتبس بعض الأحاديث في هذا الموضوع:

- انضم إلى الرايات السود القادمة من خراسان. وَمِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْعَبَّاسِيُّ (الْعَبَّاسِيُّونَ) [الحاكم، ط. مد، الديلمي].

10. ويكيبيديا

- وجاء في بعض روايات الحديث أن المهدي من أهل البيت، وهو من سلالة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

- لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جوراً.

-"فَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي أَعْطِنِي، فَيَمْلَأُ ثَوْبَهُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ".

-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: "خشينا أن يكون بعد نبينا شيء، فسألنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم –"إنَّ في أمَّتي المَهديَّ يخرجُ يعيشُ خمسًا أو سبعًا أو تسعًا زيدٌ الشَّاكُّ" (رواه الترمذي).

-لا تنقضي القيامة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي (أهل البيت). جَبْهَتُهُ مُفَرَّجَةٌ وَأَنْفُهُ مُقَوَّسٌ. يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً. ويدوم ملكه سبع سنين (مسلم).

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم بين أظهركم؟

- "يا رسول الله: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ: أَمِّنَا بِالصَّلَاةِ فَيَقُولُ: "لا. بَعْضُكُمْ أَمِيرُ بَعْضٍ. وَبِهَذَا فَضَّلَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ".

- أُمَّتِي كَالْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. أُمَّةٌ أَوَّلُهَا أَنَا وَأَوْسَطُهَا الْمَهْدِيُّ وَآخِرُهَا الْمَسِيحُ لَا يَهْلِكُونَ أَبَدًا" (الترمذي).

الحديث

روى نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربي، عن علي بن عبد الله بن عباس في الباب الأول من مصنفهما المسمى بـ "الحربيات"، قال: لَا يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ آيَةً.

وَ أ خ ر ج ابْن أبي شيبَة فِي المُصَنّف، عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَ سـ لـ م أنا

سيأتي المهدي من أمتي. وسواء طالت حياته أو قصرت، فإنه سيحكم سبع أو ثمان أو تسع سنوات. وسيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. وَتُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ زَرْعَهَا، وَتَسْتَرِيحُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ اسْتِرَاحَةً لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا.

رواه نعيم عن كعب. قال قَبْلَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ يَطْلُعُ كَوْكَبٌ سَاطِعٌ مِنَ الْمَشْرِقِ.

أتوقع أن يكون المهدي عليه السلام في بداية القرن الأول بعد ظهور علامات الساعة الكبرى بإذن الله تعالى.

وهذا يتوافق مع ما يقرب من 50 إلى 80 سنة بعد بداية علامات القيامة الكبرى، أي بداية ذلك القرن. أي لنفترض أن هذه الأحداث بدأت في رمضان من عام 2025 (1446 هجري). فإذا نظرنا بعد خمسين سنة، فسيكون عام 2071 (1496 هجرياً 1496)، ويكون المهدي قد ظهر بين عامي 1500 و1525. هذا الحساب هو افتراض فقط.

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الْمُجْتَهِدُ، الْإِمَامُ الرَّبَّانِيُّ: إِنَّهُ يَنْظُرُ لَهُ فِي الرُّبُعِ الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ قَرْنٍ، أَيْ فِي الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ الْأُولَى.

الحديث

روى نعيم وأبو نعيم عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج في زماننا هذا رجل يقال له المهدي، يكون في زمان تغير الزمان، ويكثر خيره، ويكثر خيره، ويكثر خيره، ويكثر خيره، ويقل خيره، ويقل شره.

وروى أبو نعيم عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سيبعث الله تعالى رسولاً اسمه كاسمي، وخلقه كخلقي، وكنيته أبو عبد الله."

وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِبْطٌ، أي أنه في نسب نبينا صلى الله عليه وسلم. سيولد في قرية من قرى المدينة المنورة، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم.

عرقه عربي، وبشرته بيضاء، واسمه محمد، واسم أبيه عبد الله، واسم أمه أمينة.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ (ن. ب. حَمَّادٌ) عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ. قَالَ: اسْمُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدٌ.

وروى الطبراني من طريق عمرو بن علي، عن الأسود، عن عمرو بن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن علي بن أبي طالب، أَنَّ عَلِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَهْدِيٌّ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟" فقال لا ذبي صلى الله عليه وسلم: " بل هو منا، بل هو منا. كما بدأ الله عز وجل الإسلام، بنا يختم به. فكما تخلصوا بنا من الشرك والعداوة التي كانت بينهم واستقرت في قلوبهم على المحبة والمودة، فكذلك يكون (بخروجه)."

مهدي اعتقاد

في الإسلام، يُعتقد أن المهدي المنتظر هو من نسل محمد الذي سيأتي قبل قيام الساعة ويوحد الأمة لمحاربة الدجال أو المسيح الكذاب، وبالتضامن مع المسيح المنتظر، لتحقيق هيمنة الإسلام على العالم في الأجل القصير.

ورغم أن أهل السنة يستعملون مصطلحات مثل القطب، وحاتم الأولياء للمهدي، إلا أن المصطلحات المستخدمة لا تقتصر على هذه فقط. كما أن منها مثل الخليفة، والإمام، وإمام العصر، وصاحب الزمان، وما إلى ذلك من المصطلحات التي تستخدم مقترنة بآخر الزمان، ترتبط بمفهوم المهدي من حيث المضمون الدلالي. ونظرا لما يشاع من أن المهدي المنتظر لن يعرف نفسه، وأنه لن يكون على علم بمهديته، وأن الناس من حوله سيدركون ذلك وسيضطرون إلى مبايعته، فإنه يعتقد أن العديد من القادة السياسيين والدينيين البارزين هم المهدي المنتظر، وأنهم سيقومون بالوظائف المنتظرة من المهدي المنتظر عندما يحين الوقت، حتى لو لم يصرحوا بذلك أو حتى لو رفضوه بشدة.

المهدى متوقع في العديد من المجتمعات السنية التي تتمحور حول الطوائف والجماعات. من المتوقع أن يظهر المهدي المنتظر في الفترة القريبة من القيامة.

ويعتقدون أنه سيأتي ويملأ الأرض قسطًا وعدلًا في وقت يعم فيه الظلم والجور، وأنه سيجعل الإسلام مهيمنًا، وأنه سيكون شخصًا من أهل البيت. وخلافاً للتشيع، فإن انتظار المهدي المنتظر ليس في صورة عودة شخص مات أو اختفى، بل في صورة اختيار أو تعيين شخص سيأتي قرب قيام الساعة من قبل الله تعالى.

سيأتي المهدي إلى العالم في المستقبل القريب، ويعتبر مجيئه من علامات الساعة. "لا يأتي المهدي حتى يمتلئ العالم كفرًا". كما جاء في العديد من المصادر أن الأحاديث الواردة في المهدي في مستوى المتواتر.

يتم تصوير عصر المهدي على أنه "العصر الذهبي للإسلام".

سيكون المهدي مزودًا بالمعرفة.

هو ذاكرٌ للقرآن، وعلى جبهته أثر السجود.

وَهُوَ عَبْدٌ يَخْشَى اللَّهَ حَقَّ خَشْيَتِهِ. وهو مجاهد، مجتهد، عابد، رباني، لا ينتسب إلى أي تكية أو شيخ. يتلقى الوحي بنفسه من النبي الكريم ومن الله سبحانه وتعالى.

الله عليه وسلم سيولد أو سيظهر بعد أن تبدأ علامات القيامة الكبرى.

وبما أنه لم يظهر في بداية هذا القرن، فمن الأفضل أن ننتظره في بداية القرن القادم.

وسيلتحق بالمجاهدين في سن صغيرة، اللهُمَّ إن شاء الله سيلتحق بالرايات السود.

سيكون عالمًا في علم العين الشريرة. وسوف يطيح بأعدائه والمنافقين بعينه الشريرة.

اسم أميره الحركي هو أبو هريرة. وكان عالماً بالعلوم الشرعية منذ صغره، وألف مصنفات كثيرة في آخر عمره.

وذات يوم استشهد أميره أبو هريرة على يد المنافقين.

لم يجرؤ أحد على استبدال أبي هريرة، واختار المجاهدون -رضي الله عنه- أميرًا عليهم.

سافر المهديّ عليه السلام إلى مكّة مع عدد قليل جدًّا من المجاهدين لأداء فريضة الحجّ، ولم تسر الأمور كما كان يأمل. بدأ المهدي والحجاج في ذلك الوقت في الصدام مع النظام الحاكم في مكة المكرمة. وحدثت اضطرابات كبيرة واستشهد رجال المهدي على يد النظام في هذه الاشتباكات. لكن الحجاج أسقطوا النظام في النهاية.

هناك حالة من الفتنة والاضطراب والفوضى في مكة المكرمة وفي الدين. حوالي 312 عالمًا من علماء المسلمين في بقية أنحاء العالم يستلهمون من المهديّ، ويبدأون في البحث عنه في مكة مع هؤلاء العلماء، الذين أعلمهم الله سبحانه وتعالى أن المهدي، عليه السلام قد ظهر، وأنه في مكة.

ويبدأون في الاستفسار عن الأشخاص الذين بهم علامات تشبه علامات المهدي التي أخبر عنها نبينا في الأحاديث.

في هذا الوقت، كان المهدي عليه السلام قد بلغ الأربعين من عمره، وسمع مهدي أن هؤلاء العلماء الكبار كانوا يبحثون عن رجل في الأربعين من عمره، وكان متوسط الطول، وعلى خده الأيمن شامة.

ولكي لا يراه هؤلاء العلماء، ذهب سرًا إلى المدينة المنورة، وبقيَ بها مدة، ولكنه لم يستطع أن يمكث بها طويلاً لأن هؤلاء العلماء كانوا قد جاءوا إلى المدينة للبحث عنه في كل مكان. ولهذا السبب، أدرك أنهم سيجدونه، فعاد على الفور إلى مكة المكرمة، إلا أنهم قبضوا عليه بطريقة ما في مكة.

قَالَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه-: " أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، لَسْتُ مَهْدِيًّا ". ولم يصدق العلماء ذلك لما عندهم من الاكتشافات والكرامات، وجعلوا مهدياً -عليه السلام- خليفة العالم الإسلامي، ولو بالقوة.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ نعيم بن حَمَّاد عَن ابْن عَبَّاس، قال: "يبعث الله المهدي في زمان ييأس الناس فيه ويقولون: لا مهدي."وكان أصحابه من أهل دمشق ثلاثمائة وبضعة عشر من أهل دمشق بعدد أصحاب بدر،

قدموا عليه من دمشق فأخرجوه من بيت في الصفا بمكة وبايعوه على كره منه، وعلى ألا يبايع أحدا من أهل مكة. فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ.

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَالْحَاكِم، عَن أم سَلمَة، أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ:" يبايع للمهدي فيما بين الرُّكْنِ والمقام عدد أهل بدر، ويبايعه عدد أهل بدر، ويبايعه عدد أهل الشام. فَيَأْتِيهِ مَشَايِخُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمَوَالِي الشَّامِ. ثُمَّ يَجِيءُ جَيْشٌ مِنْ دِمَشْقَ لِقِتَالِهِ، فَإِذَا دَخَلَ الْبَيْدَاءَ خُسِفَ بِهِ (وَالْبَيْدَاءُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ) .

رواه نعيم عن شَرِيكٍ. قال: بلغني يَكُونُ خُسُوفَانِ قَمَرِيَّانِ فِي رَمَضَانَ قَبْلَ ظُهُور الْمَهْدِيّ.

روى نعيم بن حماد عن سعيد بن المسيب، قال إن من الفتن فتنًا يكون أولها كلعب الصبيان، فإذا سكنت من جانب اتسعت من الجانب الآخر، فلا تنقضي حتى يأتيها مناد من السماء يقول ثلاث مرات: "ويحك يا فلان أمير المؤمنين".

وروى الطبراني عن عوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تكون فتنة غبراء مظلمة: تَكُونُ فِتْنَةٌ غَبْرَاءُ مُظْلِمَةٌ، دُخَانُهَا دُخَانٌ مُظْلِمٌ تَتبَعُهَا فِتَنٌ أُخْرَى حَتَّى يظهر رجل من أهل بيتي يقال له المهدي. فإذا أدركتموه فاتبعوه وكونوا من المهتدين."

وأصبح المهدي، الذي انتخب خليفة بهذه الطريقة، رئيسًا للمسلمين. عندما سمع سفيان[11]أن شخصًا قد انتخب خليفة، أرسل جيشًا إلى مكة. وأثناء مروره في الصحراء، غرق جيش سفيان في قاع الأرض على يد جبريل عليه السلام. هذه هي علامة المهدي -رضي الله عنه-.

وروى نعيم بن حماد عن كعب أنه قال: "إذا دارت رحى بني عبس، وربط أصحاب الرايات خيولهم بالزيتون بدمشق، وأهلك الله بهذا الجيش "أشعب وأهله" فلا مفر ولا مهرب منهم."

11. سفياني هو شخصية شريرة في الإسلام، وغالبًا ما يتم تصويره في الأحاديث النبوية على أنه طاغية سينشر الفساد والفتن. وفقًا للأحاديث، سيظهر السفياني في شهر رجب. ويُعتقد أن مكان ظهوره سيكون دمشق.

وعندما لا يبقى منهم أحد، وعندما يسقط الجعفريون والعباسيون، وعندما يجلس "بنو آكلة الأكباد" (السفياني) على منبر دمشق، وعندما تأتي قبيلة البربر إلى دمشق، فهذه علامة ظهور المهدي.

سفياني، "ابن آكلة الأكباد"، يخرج من وادٍ جاف. نظَّم جيشًا من الرجال القساة القلوب من قبيلة كلب بوجهٍ بذيءٍ، يضطهدون في كل مكان. يدمر المدارس والمساجد ويعاقب كل من يذهب للركوع والسجود، ويخلق الظلم والأذى والفساد والفسق، ويذبح العلماء والزهاد ويحتل العديد من المدن، ويستبيح سفك الدماء ويصير عدواً لعلي -رضي الله عنه-. كما يبيح الغدر بالناس الطاهرين.

سفيان

سيظهر سفيان في دمشق، ويبدأ انتفاضة في الوادي الجاف شرق نهر الأردن، ويتحرك للاستيلاء على دمشق. كما سيحصل على الكثير من الدعم ويهزم القوتين الأخريين المتنافستين، ويتقدم للاستيلاء على بقية سوريا ويرسل الجيوش إلى العراق.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"سيخرج رجل من أعماق دمشق. سيكون اسمه السفياني. سيكون معظم أتباعه من قبيلة كلب. سيقتل النساء بتمزيق بطونهن، وحتى الأطفال. سيظهر رجل من أهل بيتي (المهدي) في الحرم، وسيصل الخبر إلى السفياني وسيرسل إليه أحد جيوشه، وسوف يهزمهم (المهدي). ثُمَّ يَسِيرُ (السفياني) بِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْبَادِيَةَ فَيُحْشَرُ إِلَيْهِمْ. فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَخْبَرَ بِهِمْ."

أخرجه نُعَيم، عن خالد بن مَعْدان، قال: "يطلع السفياني وفي يده ثلاثة أعواد، فيضرب بها فيقتل. فمن ضرب بها مات".

سيحظى السفياني بدعم قبيلة كلب وسيحارب كل من يعارضه. سيحكم الظلم اليوم وسيمتد استهتار السفياني بالحياة ليشمل النساء والأطفال. ستتمرد قبيلة قيس ضده، لكنهم لن ينجحوا وسيقتلهم السفياني جميعًا. من عجائب السفياني عصاه التي تقتل الجميع عندما تضرب، وهي إحدى عجائب السفياني.

سيذهب جيش السفياني إلى الكوفة ويهاجم خراسان. وعند باب الإصطخر، سيتحالف شعيب بن صالح والهاشميون ويواجهونه. ستكلف المعركة الكثير من الأرواح وسيعاني السفياني من هزيمة مؤقتة. في هذا الوقت، يصبح الشوق إلى ظهور المَهديّ شاملًا.

سيزحف جيش السفياني من العراق لأخذ المهدية، وعندما يصلون إلى الصحراء بالقرب من ذي الخويصرة تبتلعهم الأرض. وَيَفِرُّ اثْنَانِ لِيُبَلِّغَا الْخَبَرَ، فَلَا يَرْتَدِعُ سُفْيَانُ حَتَّى يَعْلَمَ بِهِ. وَيَفِرُّ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَعُدْ تَحْتَ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ. وَسَيَطْلُبُ السُّفْيَانِيُّونَ مِنْهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا، وَإِذَا رَجَعُوا قُتِلُوا مَعَ حُلَفَائِهِمْ.

فَلَمَّا بَلَغَ سُفْيَانَ خَبَرُ الْمَهْدِيِّ، سَارَ هُوَ وَجَيْشُهُ إِلَى الْعِرَاقِ لِيَهْجُمَ عَلَى الْمَهْدِيِّ. فلما دخل الجيش أرض البياضة، استهلكت الدنيا جيشه إلا اثنين أو ثلاثة أشخاص، فخرج سفياني بجيشه إلى العراق. وجاء في بعض المصادر أن جيش السفيانيّ يقولون إن العدد سيكون 12.000[12].

من كتاب "Ikdiddurer"

بعد أن تبدأ علامات القيامة الكبرى وخاصة بعد قيام الساعة، يشن المسلمون في الشرق الأوسط حرباً عظيمة على بني إسرائيل ويفتح المجاهدون بيت المقدس.

لكن على الأراضي التركية، كانت نهاية العالم الكبرى في الأناضول.

12. ويكيبيديا

كانت علامات الدولة شديدة للغاية، لدرجة أنه لم يكن هناك تنظيم من هذا القبيل كدولة. وظهرت حكومات جديدة في أماكن مختلفة.

لم تعد تركيا القديمة موجودة، فقد ظهرت دول المدن. بعد الفترة الأولى، أصبح الناس من أصول مسيحية في أوروبا وإيطاليا والبلقان وروسيا وأوكرانيا، الذين تخلفوا بعد الفترة الأولى، أصبحوا يعانون من ندرة الغذاء بسبب تسمم المياه في مناطقهم بسبب النيازك والغازات المنبعثة من مصادر الغاز، وشكلوا تحالفًا وغزوا الأراضي التركية. وانسحبت الشعوب التركية المتبقية إلى شرق وجنوب شرق الأناضول حتى سوريا اليوم.

سيكون هناك ما يقرب من 70 إلى 100 سنة بين بداية علامات القيامة الكبرى وظهور المهدي عليه السلام. وبين هذا الوقت، سيكون هناك صراع كبير بين المسلمين والكفار.

فلما سمع المهدي -عليه السلام- أن سفيان يجهز جيشًا بدمشق، جهز هو الآخر جيشًا في الحال وزحف عليه بدمشق وقتله، ثم استولى على بيت المقدس، ثم وفتح الأناضول والقسطنطينية التي كانت قد سقطت في أيدي النصارى بعد علامات القيامة الكبرى. ثم كفَّف جيشه بعد ذلك -رضي الله عنه- وفتح ما تبقى من أوروبا والعالم. لا يبقى مكان للفتح في بقية العالم، ويترك المهدي بعض جيشه في دمشق. فَيَنْصَرِفُ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْبَابِ هِيَ:

روى ابن عمرو بن العاص، عن الدَّارمي ورودانى: "أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا، الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ قَالَ: مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا." رواه الدَّارِمِيُّ وَالرُّودَانِيُّ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْتِيَ الرُّومُ (النصارى) إِلَى الْأَعْمَاقِ أَوْ دَابِقَ (موضعان قرب حلب). وَيَخْرُجُ يَوْمَئِذٍ جَيْشٌ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى النَّصَارَى. فَيَصْطَفُّ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى النَّصَارَى، فَيَقُولُ النَّصَارَى لِلْمُسْلِمِينَ

: "أفسحوا لنا الطريق لقتال المفسدين"، ولكن المسلمين لن يسمحوا بذلك، فتكون حرب. وسينقسم المسلمون في هذه الحرب إلى ثلاث فرق. فثلث منهم يفرون من المعركة ويرتدون ولا يقبل الله توبتهم أبدا، وثلث منهم يستشهدون وهم أفضل الشهداء عند الله. والثلث الآخر منهم واصلوا الفتح واستولوا في النهاية على القسطنطينية. وبعد الفتح، وبينما هم يقسمون الغنائم بينهم وسيوفهم معلقة على أشجار الزيتون، صاح إبليس فجأة: "لقد أخذ الدجال قومك وأخذ مكانك". ومع أن هذا الخبر من الشيطان كان كذبًا، إلا أن جنود المسلمين خرجوا وجاءوا إلى دمشق. في هذا الوقت، ظهر الدجّال. وفي الوقت الذي كان يتم فيه الاستعداد للقتال، نزل عيسى ابن مريم (ع) من السماء. فَلَمَّا رَأَى الدَّجَّالُ عَدُوُّ اللَّهِ عِيسَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ. فَلَوْ تَرَكَهُ عِيسَى (ع) لَهَلَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْتُلُهُ بِيَدِ عِيسَى، فَيُرِي عِيسَى الْمُسْلِمِينَ دَمَ الدَّجَّالِ عَلَى حَرْبَتِهِ". رواه ابن حجر الهيثمي.

قَالَ ذُو مِخْبَرٍ: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ستصالحون الروم صلحاً آمناً، وتقاتلون من ورائنا العدوَّ، فتنصرون على من وراءكم، فَتُنْصَرُونَ، وَتَغْنَمُونَ غَنَائِمَ كَثِيرَةً، وَتَأْمَنُونَ مَا خِفْتُمْ، ثم تأتون إلى مكان فيه تلال. فَيَرْفَعُ أَحَدُ النَّصَارَى صَلِيبًا وَيَقُولُ: هَاهُنَا يَنْتَصِرُ النَّصَارَى (بسبب هذا الصليب). فَيَغْضَبُ الْمُسْلِمُ لِذَلِكَ فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَكْسِرُهُ، ثُمَّ يَنْقُضُ النَّصَارَى الْعَهْدَ وَيَحْمِلُ السِّلَاحَ". وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: "فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ فَيَحْمِلُونَ السِّلَاحَ. فَيُقَاتِلُونَ الْيُونَانِيِّينَ، فَيَنْقُضُونَ الْعَهْدَ وَيَحْمِلُونَ السِّلَاحَ، فَيَرْزُقُ اللَّهُ تِلْكَ الطَّائِفَةَ الشَّهَادَةَ". رواه الإمام الشعراني وأبو داود وابن ماجة والروداني.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "تُضْرَبُ خِيَامُ الْمُسْلِمِينَ بِالْغُوطَةِ خَيْرُ مَدَائِنِ الشَّامِ مِمَّا يَلِي دِمَشْقَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى". رواه أبو داود والحاكم.

وصول المهدي (ع) إلى المدينة المنورة مع عدد قليل من المجاهدين، وسفره إلى مكة المكرمة واستقراره فيها. أصبح المسجد الحرام خراباً بسبب الزلازل والكوارث العظيمة. المهدي عليه السلام هو إمام الكعبة وخليفة المسلمين.

وقد شنّ حرباً على البدع والفتاوى الباطلة والفرق الضالة التي دخلت في الإسلام فيما بعد؛ لأنه كان يتكلّم مباشرة عن الله تعالى وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. واصطدم مع معظم العلماء، وقتل علماء الطوائف المنحرفة والعلماء المتقدمين. وقام بتنظيف الأجزاء المهدمة من الكعبة المشرفة وإعادة بنائها. أعطى الله تعالى للمهدي عليه السلام قدرة تمييز المنافقين وفهمهم. وبِها يتعرّف على سيرة أي شخص ويشنّ حربًا على أولئك الذين ليسوا على الصراط المستقيم.

وَارْتَدَّتْ أَعْرَابُ مَكَّةَ عَنْ مَهْدِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْهُدُوءِ. وَطَفِقَ مُنَافِقُو الْأَعْرَابِ هُنَالِكَ يُسَمُّونَ مَهْدِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْنُونًا لِفِتْنَتِهِمْ. فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مهدى - عليه السلام - بالهجرة إلى المدينة.

وَهَذَا مَفْهُومٌ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ.

13. أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ: أي جاءهم رسول يبين لهم الحق.

14. ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ.

15. إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ.

16. يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ.

17. وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ (قائلا)

18. أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ / سورة الدخان

أخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمين في المدينة أن منطقة في جزيرة العرب ستغرق، ولهذا السبب يجب على المسلمين أن يهاجروا إلى بيت المقدس والشام.

وقد شرح المهدي عليه السلام الوضع للمسلمين في المركز. هاجروا إلى بيت المقدس مع المسلمين الذين استمعوا إلى هذه التحذيرات.

يقترب كوكب نجم في الاتجاه الشرقي من عالمنا، وهو نجم الشعرى، ويظن الناس أن الشعرى سيصطدم بالأرض، ولكنه لا يفعل، ونتيجة لذلك، يحدث زلزال عظيم، لا يترك شيئا في العالم دون أن يدمره.

4- تتحقق علامة القيامة الكبرى. في مكان ما في شبه الجزيرة العربية، تغرق قطعة كبيرة من الأرض. لننظر إلى الآيات التي تصف هذه الحالة.

سورة النجم، الآيات:

49. وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ.

50. وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ.

51. وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ.

52. وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ.

53. وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ.

54. فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ.

55. فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ.

تصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة غير صالحتين للسكنى للسكن.

مات العديد من الناس نتيجة الزلازل والانهيارات الأرضية. وبينما كان هذا يحدث، اندلعت نار من اليمن واتجهت نحو دمشق، مما اضطر الناس إلى الهجرة. أصبحت كل من مكة والمدينة المنورة غير صالحتين للسكن لأن الجو بهما شديد الحرارة. لسنوات، لم يتمكن الناس من دخول مدينة مكة المكرمة بسبب الحر الشديد والغبار والهواء السام.

لن يبقى من العرب في الدنيا إلا القليل، ومن بقي منهم سيستقر في بيت المقدس ودمشق مع المهدي عليه السلام.

بعد دخول نجم الشعرى في النظام، تم فتح سور ذي القرنين في نظام ذي القرنين بالكامل، وفتحت أبواب الطاقة، أي

أصبحت البوابات (الثقوب الدودية)[13] مرئية الآن بالعين المجردة. كما تم فتح البوابة التي استخدمها سليمان عليه السلام بجوار المسجد الأقصى ويمكن رؤيتها. لقد أصبح من الممكن الآن الذهاب أو المجيء إلى الكواكب الصالحة للسكنى في أبعد مجرات الكون. كل ذلك بفضل هذه الأبواب، (البوابة) أي أبواب الطاقة.

أدرك الناس الذين يعيشون هناك أيضًا هذا وفهموه، لكنهم لم يجرؤوا على دخول بوابات الطاقة هذه.

كان المهدي عليه السلام يتعلم من الملائكة كيفية عمل هذه الأبواب، ولا أحد يجرؤ على المرور منها معه عليه السلام. كان يتجرأ ومساعده على القيام بذلك ويمران معًا عبرها. وفجأة يجدان نفسيهما في عالم آخر (كوكب).

وعندما هبطوا على هذا الكوكب، وجدوا فجأة هيكل سليمان، قصر سليمان الذي ورد في المصادر أن سليمان بناه للجن والإنس. إنه في وسط غابة خضراء. إنه أشبه بزاوية من الجنة. يدخل مهدي القصر، لا يوجد فيه أحد سوى الحيوانات. يبدو وكأنه قصر مهجور منذ آلاف السنين. لكن القصر جميل للغاية. القصر مليء بالجواهر والكنوز والذهب والماس.

لن يمكث المهدي عليه السلام هنا طويلاً، بل سيعبر مع المجاهدين من بوابات هي عبارة عن ثقوب دودية ويستعيد العوالم التي فتحها ذو القرنين والحافظ سليمان عليه السلام. ويدعو الناس الذين يعيشون في تلك العوالم إلى الإسلام. ويتطور الإسلام ويزدهر في تلك العوالم أيضًا.

يستولون على الكثير من الذهب والمجوهرات والأشياء الثمينة بحيث لا يستطيعون أخذها كلها معهم، لأن هناك خبر عن ظهور الدجال.

13 الثقوب الدودية هي هياكل تحني الفضاء لإنشاء طرق مختصرة بين نقطتين مختلفتين. للثقب الدودي فوهتان على الأقل متصلتان بنفق/فوهة. إذا تمكن المرء من المرور عبر الثقب الدودي، يمكنه الوصول إلى الفوهة الأخرى والسفر عبر الفضاء. تتوافق الثقوب الدودية مع النظرية النسبية العامة لأينشتاين. ومع ذلك، لم يتم تأكيد واقعيتها بعد. يمكن الكشف عن الثقب الدودي ذي الكتلة السالبة من خلال التأثير بالجاذبية على الضوء المار حوله. كان يُعتقد أن الثقوب الدودية الأولى موجودة على المستوى المجهري عند حوالي 10-33 سنتيمتر. لكن مع توسع الكون، من المحتمل جداً أن يكون بعضها قد توسع إلى أبعاد أكبر بكثير. / ويكيبيديا

يأتون إلى أنفسهم. ويمرون على الفور من البوابات ويعودون إلى الدنيا. في هذه الأثناء، ظهر شخص يدعى الدجّال وجمع حوله عددًا كبيرًا من الأنصار والجيش، فبدأ المهدي عليه السلام على الفور في محاربة محاربته.

دعونا نقدم بعض المعلومات عن الدجال هنا.

ظهور الدجال حق. الدجال شخص معين والله عز وجل يمتحن عباده به. وسواء كان الدجال أو غيره من علامات الساعة، فهي غيب بالنسبة لنا. ولا يمكننا الحصول على معلومات عنها إلا عن طريق النقل (القرآن والحديث). المعلومات التي يمكن الحصول عليها بالعقل لها احتمال كبير أن تكون غير دقيقة. منذ زمن سحيق، تم تقديم العديد من التفسيرات حول علامات القيامة. هذه التفسيرات التي لا أساس لها من الصحة. بالإضافة إلى ذلك، بما أنها معلومات غير قابلة للتحقيق، فإن التنظيرات التي ستُقدم ستؤدي بالناس إلى عقوبة التضليل. وَنَفْسُ سُوءِ الْفَهْمِ وَالْإِثْمِ فِي ذَلِكَ أَيْضًا. على أنه قد ورد في حديث الصحيحين في أثناء سرد صفات الدجال أنه إنسان في كل صورة. ومع ذلك، فقد ورد أن إحدى عينيه عمياء. بل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أحد أحاديثه: (ما من نبي إلا وقد حذر أمته من الأعور الكذاب (الدجال). وَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ. وإن ربكم ليس بأعور. وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيِ الْأَعْوَرِ (الدَّجَّالِ) مَكْتُوبٌ كَافِرٌ" (البخاري، الفتن، 26؛ مسلم، الفتن، 101؛ الترمذي، الفتن، 56)

والمجاهدون ينتصرون تارة وينهزمون، تارة أخرى، أمام جيش الدجّال القوي، فينتصرون على جيش الدجّال القوي.

بطريقة ما، يحاصر جيش الدجّال المجاهدين في مدينة دمشق. قاوم المهدي عليه السلام وقليل من المجاهدين الذين ظلوا تحت الحصار لأسابيع، قاوموا ضد الدجّال، لكنهم لم يتمكنوا من التقدم.

نزول يسوع المسيح

وبينما كان -رضي الله عنه- والمجاهدون على هذه الحالة، نزل عيسى -عليه السلام- من السماء ذات يوم، وقت صلاة الصبح، بسيف ذي الفقار.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: "أَنْتَ تَؤُمُّ الصَّلَاةَ" .

يَقُولُ: وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْعَلُهَا صَلَاةَ الْوَقْتِ.

ويفسر نزول عيسى هذا قوله تعالى في سورة يس: " إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ.

سورة يس، الآيات:

12- إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ.

13- وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ.

14 - إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ.

15- قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٞ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ.

16 - قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ.

17 - وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ.

نعم، إن إنزال الرسول (عيسى عليه السلام) موصوف بهذه الطريقة.

وَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ رضي الله عنه، إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ. لقد كان غاضبًا من أولئك الذين أطلقوا عليه اسم المهدي، ولكن لأنه كان يعرف حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن نزول عيسى عليه السلام من السماء، ولأن عيسى عليه السلام قال إنه المهدي في ذلك اليوم، فقد أدرك الآن أنه المهدي.

والسبب في عدم تمكنه - صلى الله عليه وسلم - من قتل الدجّال هو أن هذا الأخير كان متمكناً من سحر قديم جداً. واستخدم العين السامة السحرية التي تعلمها من أهل الدجّال كسلاح. واستشهد العديد من المجاهدين بهذه العين الشريرة القوية.

وَلِهَذَا السَّبَبِ بَقِيَ مَهْدِيٌّ وَجَيْشُهُ دَائِمًا فِي حالة الِدِّفَاعِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُهَاجِمَ. وعندما يأتي عيسى -عليه السلام- ستتغير الأمور، لأن عين عيسى -عليه السلام- أقوى بكثير من الدجال. فَإِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ تَغَيَّرَتِ الْأُمُورُ.

وهجم المجاهدون وقتل عيسى عليه السلام الدجّال. وتم الاستيلاء على جميع الكنوز والعتاد والأسلحة التي جمعها الدجّال.

ومن بين ما أُسر من المسيح الدجال الصندوق المقدس. لكنه لم يستطع فتحه، لأن الصندوق والملائكة الموكلين بحمايته مقدسون. عيسى -عليه السلام- والمهدي -عليه السلام- يفتحان الصندوق بإذن الملائكة. تخرج منه العديد من الكتابات القديمة، وأهمها اللوحان اللذان نزلا في صدر موسى "عليه السلام". يَأْخُذُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْخُذُ اللَّوْحَ مَعَهُ، ويعرضه مع المهدي على اليهود ويأمرهم بالنظر إليه. فَيَقُولَانِ: "إِنَّ اسْمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أُوتِيَ الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِ مَذْكُورٌ هَاهُنَا فِي (آيِ التَّوْرَاةِ)."

قال تعالى: "أَفَلاَ تُؤْمِنُونَ؟" بعد كل هذه البراهين؟ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ لَنْ يُؤْمِنُوا أَيْضًا. وقوله تعالى: "وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ". ومن الآن فصاعداً ستكون السنوات التالية سنوات وفيرة ونشطة، وسيبدأ عصر رائع يمكن أن نسميه العصر الذهبي للإسلام.

سيشرع المهدي وعيسى -عليه السلام- في الحال في التبشير بدين الله تعالى للعالمين.

وَقد ذُكِرَ فِي الْمَصَادِرِ فِي مَوْضِعِهِمَا، وَقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ حَادِثَةِ تَبُوتَ سِكِّينٍ وَهَاؤُهَا فِي الْمَصَادِرِ.

حديث: "حَضْرَةُ مَهْدِيٍّ يُخْرِجُ السِّقَايَةَ مِنْ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ" (عقد الدرر، ص 51 - أ)

"سُمِّيَ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُظْهِرُ الطَّرِيقَ إِلَى الشَّيْءِ الْمُخْتَفِي. من مكان يسمى أنطاكية، سيخرج التابوت (صندوق الذخائر المقدسة)." (السيوطي، الحاوي في التابوت، ج ٢، ص ٨٢).

"وَوَجْهُ تَسْمِيَتِهِ بِالْمَهْدِيِّ أَنَّهُ يَتَوَجَّهُ إِلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ دِمَشْقَ. وسيخرج أسفار التوراة (الصحيحة) من هناك ويأتي بالبراهين على اليهود" (السيوطي، الحاوي للفتاوى، ج 2، ص 81).

2. القسم الثاني

إبراهيم (حاتم الأول - متزوج)

حاتم أولياء

قوله تعالى: {وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} أي: أخلص لله تعالى في عبادته وتوحيده، ولم يتوجه إلى غير الله تعالى. وهو من العلماء الربانيين، أي أنه كان عالماً بالله ورسوله. وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْحَقِيقَةِ عَالِمٌ وَجَاهِلٌ كَمَا قَالَ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ عَرَبِيٍّ.

قبل أن تبدأ علامات القيامة الكبرى بفترة وجيزة، رأى إبراهيم عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام. استدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة. كان إبراهيم قد بلغ آخر خطوة في معرفة علم الغيب، ويبدو أنه أدرك نوع الاختبار الذي ينتظره.

دعا الله تعالى قائلاً: "اللهم اجعل هذا الابتلاء سهلاً عليَّ ولا تجعلني صعباً، اللهم ارزقني علماً أحمله وعلماً أفهمه". ذهب إبراهيم أولًا إلى مكة المكرمة حيث تعلم من سيدها أدق نقاط ومبادئ علم العين.

لقد أتقن علم العين، وباختصار تعلم كيف يربط الآخرين، وكيف يبطل مفعول الجن والشياطين وحتى الإنس. وعندما وصل إلى المدينة المنورة، كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث مهمات صعبة.

مهمة: في كل وقت من أوقات اليوم، بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر، وبعد صلاة العصر، وبعد صلاة العصر، إلى آخره.

بَعْدَ الصَّلَاةِ يَضَعُ هَمْزَةَ شَيَاطِينَ[14] فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَيَتَحَدَّثُ مَعَ الشَّيَاطِينِ فِي صُورَةِ الْإِنْسِ. ثُمَّ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ أَيْضًا غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ. وفي ذلك اليوم، لن ينطق بالبسملة ولن يخاف منهم، حتى لا تهرب شياطين الهمزات. أي أن إبراهيم، عليه السلام، سيضطر إلى إخراج هؤلاء الشياطين من المسجد النبوي، وإن لم يرد ذلك، قتلهم. نعم، كان هذا اختبارًا ضروريًا لنضج إبراهيم.

وبما أن هذه المهمة قد أُسندت إلى إبراهيم، فلا بد أن تكون المعرفة التي جاء بها إبراهيم من هنا هي من أقوى ما يكون من العلم- ~~أي من العلم~~. لتوضيح ذلك؛

فإذا نجح إبراهيم في هذه المهمة والامتحان الصعب، فهو مجدد ذلك القرن. لأن هذا الامتحان الصعب هو امتحان خاص بالمجتهدين فقط، أي الأقطاب الذين يأتون في كل قرن من قرون الله ورسوله، ولا يمكن أن ينجح في هذا الموقف كل مجتهد. وبعبارة أخرى: حتى أصحاب الثلاث والسبع والأربعين المذكورين في ثقافتنا لا يدخلون هذا الامتحان لصعوبته، والله المستعان.

بالعودة إلى اختبار إبراهيم، جاء الشيطان الهمذاني الأول إلى الباب بعد صلاة الصبح مباشرة. في الخارج أمام المسجد النبوي، يطلب من إبراهيم الإذن بالدخول إلى المسجد، فيخرج إبراهيم ويسمح للشيطان الهمذاني غير المرئي بالدخول إلى نجمه (علامته)[15] ويدخل إبراهيم المسجد النبوي مرة أخرى، ثم يسمح للشيطان بالتنكر في صورة إنسان وينتظر.

14. The great and powerful of evil.

15 - شرح المؤلف: البروج هنا و"دخول نجمه" هما مفهومان متماثلان، وهما مفهومان يخصان الجسد. بعد الولادة مباشرة، يبدأ التسجيل، تسجيل كل أعمال الإنسان حتى الموت. وهذه المعلومات تعطى للإنسان كوعي، ولكنه قد يدرك ذلك أو لا يدركه من فوضى الحياة في الدنيا، وهذا متروك لمعرفته الخاصة. والإنسان الذي يعرف علامة ليدون، يمكن أن يتصل بعلامة شخص آخر، بشرط أن يحصل على إذن بذلك. وهكذا يصبح ذلك الشخص في الشكل، ولكنه في الحقيقة هو نفسه مرة أخرى. هذا هو حال إبراهيم، حيث لا يُسمح للشيطان بدخول المسجد كشيطان (لأنه لا يستطيع الدخول)، فيسمح إبراهيم للشيطان بأن يتصل بإشارته مؤقتًا، لكنه يعود بعد ذلك مباشرة إلى نفسه، ولا يستطيع الشيطان أن يخفي حقيقة أنه شيطان.

في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، صادف إبراهيم الشيطان الهمذاني الذي كان متنكرًا في هيئة شاب قصير، ونحيف وحسن الملبس.

يحييه إبراهيم بأطول تحية، ويرد الشيطان تحيته بأطول تحية. السر في إلقاء التحية الطويلة هنا هو أن الشيطان يعتبر نفسه دائمًا أسمى من الإنسان، فإذا سلمت عليه تحية قصيرة يرد عليك بأطول تحية، ليثبت أنه متفوق عليك.

اقترب إبراهيم من الشيطان الهمزاتي، وسأل: "لقد اقترب يوم القيامة، ألا تسجدون للنبي آدم؟ لا يجيب الشيطان الهمزاتي. يتحاور إبراهيم معه لفترة أطول. وإذ أدرك الشيطان الهمزاتي أن إبراهيم لم يكن خائفًا ومفاجئًا، استأذنه، فدخل متنكرًا مرة أخرى إلى نجم إبراهيم وأخرجه من مسجد إبراهيم النبوى. وهكذا، أنجز المهمة المعطاة في الوقت الحاضر ونجح.

بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ يَنْتَظِرُ الْعَصْرَ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يُعَاهِدَ إِبْلِيسَ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرٍو أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ.

بعد صلاة الظهر، جاء شيخ همزاتي إلى الساحة الخارجية للمسجد النبوي الشريف في برج نجمي لشخص آخر وانتظر إبراهيم. فيخرج إبراهيم من المسجد ويأذن له بالدخول في برج نجمه الخاص. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يدخل بها الشيطان إلى المسجد النبوي مع إبراهيم. بعد أن يستأذن من إبراهيم، يترك شيطان همزاتي إبراهيم ليتخفى داخل المسجد النبوي، فيستأذن له.

بعد فترة، يظهر الشيطان، متنكرًا في صورة إنسان، لإبراهيم وفي يده القرآن الكريم. يحيي إبراهيم مرة أخرى الشيطان الهمزاتي بتحية طويلة. وبطبيعة الحال، يأخذ الشيطان التحية، ويسلم على الفور القرآن الكريم إلى إبراهيم ويقول له اقرأ القرآن عليَّ.

وبعد أن أدرك إبراهيم خدعة هذا الشيطان، بدأ يقرأ الآيات الخمس الأخيرة من سورة الحشر التي كان يحفظها، ولم ينظر في المصحف الشريف.

سورة الحشر، الآيات:

18. يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ.

19. وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ

20. لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ.

21. لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ.

22. هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ

23. هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ

24. هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ

ويرفع إبراهيم صوته وهو يتلو هذه الآيات من قلبه، وتتجه أنظار الناس هناك إلى إبراهيم، فقام الشيطان على الفور من هناك وانصرف وجلس في مكان آخر. بعد أن انتهى إبراهيم من التلاوة في المسجد، عاد إلى الشيطان وقال له : "لقد أمرتني أن أقرأ فقرأت في سبيل الله". فسأل إبراهيم عليه السلام الشيطان: "من أين أقبل الشيطان؟ قال الشيطان: "إنه جاء من القوقاز، من جبل داغستان."

سأل الشيطان إبراهيم من أين أتى، فأخبره من أين جاء. فقال إبراهيم كما أمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للشيطان الهمذاني: "من أين أقبلت؟ يَقُولُ: "لأَقْتُلَنَّ الشَّيْطَانَ الْجِمَّزَاتِيِّ الَّذِي يَأْتِيكَ، يَعْنِي بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ". "لا تتدخل في أي شيء. لأن أرضه وجميع ممتلكاته ستترك لك مع الشيطان الذي يأتيك في الصباح".

قال إبراهيم: "فقط لا تمس المسلمين في منطقتك". فقبل الشيطان الهمداني هذا العرض على الفور، وأضاف: "اقتلوا الشيطان الذي جاء في الصباح وسأحتفظ بأرضه وممتلكاته"، لكن إبراهيم قال: "لا" لهذا العرض.

ومرة أخرى بأدب، وإن كان بالقوة، أخرج الشيخ الهمذاني من المسجد. وينتظر إبراهيم الآن صلاة العصر في المسجد النبوي الشريف.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم عليه السلام بقتل الشيطان الذي جاء بعد الثاني حين دخل المسجد، حتى قبل أن يتشبه بالإنسان، فقال له الرسول لله صلى الله عليه وسلم: "اقتله، فإنك إن لم تقتله قتلك".عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ قَتَلَكَ". قال: "وهذا شيطانٌ أشدُّ من شيطانٍ قد تقدم". فبلغ ذلك إبراهيم عليه السلام.

يرسم إبراهيم خطة في ذهنه ويراجع مرة أخرى ما تعلمه في مكة، وهو علم العين. ويقلب الخفايا مرارًا وتكرارًا في ذاكرته. وبعد صلاة العصر، يأتي هذا الشيطان القوي ويستأذن من إبراهيم للدخول إلى المسجد.

يخرج إبراهيم من باب المسجد ويلحظ الشيطان في صورة شحاذ يصيح وينادي،ولكنه أعرج لا يستطيع المشي (الشيطان متنكر في صورة شحاذ). ومن أجل أن يأخذ هذا الشيطان والإنسان على عاتقه، يقوم بتحية الشيطان. ومع ذلك، لا يرد هذا الأخير على هذه التحية، ولا يمد يده ولا يقبل تحية إبراهيم. وبينما كان هذا الأخير على وشك أن يسحب يده التي كانت معلقة في الهواء، إذا بالشحاذ يلقي التحية بضربة واحدة. وهكذا،

يمر الشيطان إلى مقام إبراهيم. والآن يتقدمون إلى الأمام، ولا يفعل إبراهيم شيئًا حتى يدخلوا باب المسجد، لأن هؤلاء الشياطين في غاية المكر والجبن في نفس الوقت. عند أدنى شك يهربون على الفور.

إبراهيم عليه السلام في عقله خطة لتدميره. لذلك، يدخل من باب المسجد النبوي، فيتصل من فوره بعلامة الشيطان، أي بنجمه، فيضعفها بشدها. ثُمَّ يَتْرُكُ نَجْمَهُ وَيَتَّصِلُ بِقَلْبِ الشَّيْطَانِ، أَيْ نَفْسِهِ، فَيُضْعِفُهُ. وبهذه الطريقة ينفذ الخطة.

ولما كان إبليس قد خلع ثيابه في مقام إبراهيم، أي في نجمه، فإنه لا يستطيع أن يخرج من المسجد بعد ذلك، فإن خرج احترق ومات. فهو مضطر للبقاء في المسجد، لأن تأثير هذا الأخير قوي جدًا.

لهذا السبب، أصبح الشيطان الآن أسيرًا في المسجد النبوي. وبما أن الشيطان قد أضعف قلب إبراهيم ونجمه، فإنه لا يستطيع أن يتنكر في صورة إنسان. ليس للشيطان الآن سوى مخرج واحد وهو أن ينتقل من إنسان إلى إنسان، أي أن ينتقل إلى نجمه، ويحاول أن يتقوى بسرقة طاقته. سيحاول القيام بنفس سرقة الطاقة مع الجن والشياطين الصغيرة الضعيفة.

بعد أن أدرك إبراهيم هذا الأمر، بدأ على الفور بالبحث عن الشيطان، وبفضل معرفته، أدرك أنه مختبئ في إشارة شاب من الشباب الذين كانوا يتعلمون القرآن. نظر الشيطان على الفور إلى عيني ذلك الشاب بعين شريرة عظيمة. ولكن الشيطان لا يزال قويًا جدًا، فهو ينظر في عيني ذلك الشاب لفترة طويلة جدًا. يسيء أولئك الموجودون هناك فهم أن الشيطان ينظر في عيني الشاب. لذا، بالطبع، يأتي إبراهيم بفكرة ويذهب لمقابلة الشباب بنية التعرف عليهم.

وعلى الرغم من أنه لا يتكلم اللغة العربية، إلا أنه يتواصل بطريقة ما مع هؤلاء الشباب من خلال النظر في أعينهم، ويبدأ في الحديث معهم، ويصل إلى الشاب الذي ينظر الشيطان في عينيه، ويبدأ في الحديث معه.

يسمح له بالابتعاد عن المكان، والهروب، تاركًا هؤلاء الشباب. يجد إبراهيم الشيطان مرة أخرى، وهذه المرة في زاوية أخرى من المسجد. يتعلق الشيطان هذه المرة بنجم ذلك الطالب القرآني. وبعد أن أدرك إبراهيم أنه لا يستطيع النظر إلى هذا الشخص لفترة طويلة، سأل ذلك الطالب: "هل يمكنني أن أقرأ الركعة؟ "، فقال له إبراهيم: "أريد أن أقرأ عليك رقية الشيطان".

لأن هؤلاء الشباب من طلاب القرآن، فهم أقدر على قراءته من إبراهيم عليه السلام. ولكن مع ذلك، بما أن الشياطين أقوياء جدًا، فيمكنهم أحيانًا أن يرتبطوا بأبراج هؤلاء الناس. إنهم يضعون خطة مع الشباب.

والخطة هي أن يكسب إبراهيم الوقت عن طريق التظاهر بأنه أخطأ في قراءة بعض الحروف ليصحح هذا الشاب نفسه، أي يصحح قراءته الخاطئة، وبهذه الطريقة يكسب بعض الوقت ويقتل الشيطان.

هناك حالة صعبة جداً؛ أن ترى شيطاناً عظيماً في شخص ما، ولكنك لا تستطيع أن تتدخل أو تقول له إن فيه شيطاناً.

هذه المرة، غيَّر الشيطان خطته وهو الآن يتبع إبراهيم. لأن إبليس خلع ثيابه، أي "ثوبه" على نجم إبراهيم، وكان هدفه أن يأخذ ثوبه ويخرج من المسجد. لكنه لا يستطيع أن يأخذ ثوبه دون إذن إبراهيم، وبالتالي لا يستطيع أن يخرج من المسجد النبوي. فغيّر إبراهيم تكتيكه على الفور، وبما أن الشيطان أصبح ضعيفًا جدًا، فقد اكتفى إبراهيم بالسلام على الشخص الذي مرّ على إشارته.

هناك نقطة مهمة للغاية هنا. إذا سلّم الشخص، الذي سلّم عليه إبراهيم عليه السلام، على إبراهيم، فإن الشيطان في ذلك الشخص سيهرب إلى شخص آخر. هناك لعبة في هذا الطريق. في هذه الأثناء، يضعف الشيطان. لكن وجود شيطان الهمزات في المسجد النبوي الشريف كان محققاً عند العلماء الكبار، ولم يعد خافياً على من له معرفة أن الشيطان الأكبر كان يجول في المسجد.

هؤلاء العارفون ساعدوا إبراهيم وسجنوا الشيطان في قسم صغير فقط من المسجد النبوي. فالشيطان الذي أُسِرَ في ذلك القسم، لم يعد بإمكانه أن يطوف في المسجد كله.

مستفيدًا من ذلك، يذهب إبراهيم على الفور لتحية الناس في ذلك القسم الذي دخله الشيطان. آخر شخص يحاصره في تلك المنطقة. يسلم عليه إبراهيم، لكنه لا يرد التحية. لأن الشيطان في داخله والشيطان يوسوس له باستمرار. يفهم إبراهيم الموقف. ليس للشيطان مكان للهروب. فالشيطان الذي كان عليه أن يمر في عين (علامة) إبراهيم الشريرة (وإلاّ لكانت شيطانيته واضحة في الحال)، يحترق ويموت في العين الشريرة. وهكذا يقتل إبراهيم الشيطان.

والواقع أن اختبار المجددين الذين جاءوا في كل قرن يشبه هذا الاختبار، ولكنهم لم يقتلوا أحدا من شياطين الهمزاتية. وَإِنَّمَا كَانُوا يُدْخِلُونَهُمْ وَيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ.

إن هذه المهمة الصعبة التي كلف بها إبراهيم عليه السلام وهي جعل ثلاثة من الشياطين الكبار يدخلون المسجد في يوم واحد ثم يقتلون واحداً منهم، مهمة صعبة جداً لولا عون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

والمقصود هنا ألا يخشى أحدا إلا الله وأن يقاتل بكل شيء في سبيل الله عند الضرورة، ولا يخشى الموت ولا الشياطين.

إن هذه الشياطين العظيمة هي عدو سيظهر فجأة أمام هؤلاء المجددين طوال حياتهم.

الشياطين الصغيرة العادية تهرب مع البسملة eûzu besmela، وإذا لم تهرب تموت. لكن شياطين همزاتي الكبار لا يتأثرون بالبزميل، ولا يهربون. حتى لو هربوا، فإنهم يعودون بعد وقت قصير. طاقم شياطين همزاتي هذا من قبيلة إبليس. وهم في العادة خالدون إلى الأجل الذي حدده الله تعالى لهم.

لقد نجح إبراهيم الآن في هذا الاختبار، وجعله الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم مجتهدًا. لقد أدرك معنى هذا الاختبار الصعب وأن هناك مهام أصعب بكثير تنتظره.

وكما كتبتُ في أول الكتاب أن هذا المجدد الذي سيأتي قبل المهدي عليه السلام هو في رأيي من أخفاه نبينا صلى الله عليه وسلم في قلبه، وستفهمون أيها القراء الكرام في آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

بعد أن نجح إبراهيم في هذا الاختبار الصعب، عاد إلى مسقط رأسه من بلدته من مي-دين بعد فترة.

وبعد مدة، أمره الله ورسوله بالذهاب إلى دمشق والانضمام إلى المجاهدين هناك. ومضى الوقت وأُسقط النظام في دمشق. لكن الأعداء لم ينتهوا.

لقد احتلت إسرائيل الصهيونية المحتلة بعض أراضي الشعب السوري. وهي تقصف العديد من النقاط.

وهنا بدأت المهمة الموكلة إلى إبراهيم. ومن خلال التحدث إلى قادة المجاهدين، حاول إقناعهم بعدم الرد على بني إسرائيل على الفور وأن عليهم الانتظار.

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن إبراهيم عليه السلام، أنه لن يفلح المجاهدون في هذا الأمر، لأن الله تعالى يريد من المجاهدين جهاد بني إسرائيل.

عندما بدأت هذه الصراعات، أخبر الله تعالى إبراهيم أن الآلاف من المجاهدين من جميع أنحاء العالم الذين يريدون الجهاد ضد إسرائيل سيأتون إلى مدينة دمشق. كان إبراهيم يعلم بهذا الوضع مسبقًا.

قال إبراهيم للمجاهدين ألا ينتظروا منتصف رمضان لأن علامات القيامة الكبرى ستبدأ بضجة كبيرة في منتصف رمضان. ومع ذلك، لم يستطع إقناع المجاهدين. وأخبر أن علامات القيامة الكبرى هذه ستكون مصحوبة بالمذنب الذي سيظهر في الأشهر الثلاثة.

لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَعَ عِلْمِهِ بِتَقَدُّمِ الْهِلَالِ. فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

إنه يعلم أن ثقبًا أسود سينفتح مع ضجيج عظيم وأن نجم تاريك وكواكبه وأقماره سيمر عبر هذا الثقب الأسود إلى مجموعتنا الشمسية. إنه يعلم أن هذه النجوم والكواكب ستسبب دمارًا عظيمًا لعالمنا وأن علامات نهاية العالم الكبرى ستبدأ بهذه الطريقة. وهو يعلم أيضًا أنه بسبب النيازك والزلازل القادمة منها ستغرق قارات كبيرة في الشرق والغرب. إنه يعلم أن مليارات الأشخاص سيموتون بهذه الطريقة وأن الدخان سيأتي إلى مدار الأرض بعد هذه الغرقات. وهكذا يعلم أنه سيحرق كل ما يخلفه في أربعين يومًا وليلة وأن العالم سيصبح غير صالح للسكنى في نهاية هذه الأربعين يومًا ويحذر المجاهدين من الانتظار وفقًا لذلك.

وَفِي الْقُرْآنِ ذِكْرُ طُلُوعِ النَّجْمِ الطَّارِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

سورة الطارق، الآيات:

1- وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ

2- وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ

1 - ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ

2 - إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

3 - فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ

4 - خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ

5 - يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ

6 - إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ

7 - يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ

8 - فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ

9 - وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ

10 - وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ

11 - إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ

12 - وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ

13 - إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا

14 - وَأَكِيدُ كَيْدًا

15 - فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا

وأخيرًا، يأتي نجم طارق ويدخل النظام الشمسي ويعيث فسادًا. المنطقة التي ستنجو من عنف تاريك بأقل الخسائر ستكون منطقة الشرق الأوسط. في المناطق الأخرى، ستكون هناك زلازل وانهيارات أرضية وما إلى ذلك.

لقد تغير الوضع الاستراتيجي والسياسي في العالم. ستبقى قوتان كقوتين عظميين في العالم. سيكونان بني إسرائيل والمجاهدين. لأن الله تعالى قد دمر كل القوى العظمى. لم تعد هناك قوى عظمى بعد الآن.

يحاول المجاهدون أن يستعيدوا أنفسهم بعد الدخان.

لكن العدو ليس واحدًا. في الواقع، يريد المجاهدون أن يهاجموا بني إسرائيل على الفور، لأن أيًا من أسلحتهم الرئيسية لا تعمل. في هذه الأثناء، وقع حدث غير متوقع. حاولت الجماعات الشيعية في لبنان بعقلية الخوارج غزو مدينة دمشق.

دارت معركة كبيرة بين المجاهدين في مدينة دمشق وبين الشيعة ذوي العقلية الخارجية. وانتصر المجاهدون في هذه المعركة.

ومع ذلك كان عدو هاتين الفئتين هو إسرائيل، فهما سواء، وكان عدوهما واحدًا. ولكن بفتنة المنافقين من بني إسرائيل اشتد الأمر بين هاتين الفئتين وتسببتا في حرب عظيمة بينهما.

رواه أبو هريرة (رضي الله عنه): "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

"لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَيَقْتَتِلُونَ بَيْنَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَضِيَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ" (البخاري، الفتح 24، المناقب 25، الاستيعاب 8؛ مسلم، الإيمان 248، الفتح 17)

بعد قتال الخوارج وهزيمتهم، اتجه المجاهدون الذين أعادوا تجميع صفوفهم على الفور نحو إسرائيل. إبراهيم

إنه يؤيد القتال ضد إسرائيل. المجاهدون الذين يجاهدون ضد إسرائيل لن يتركوا دولة وشعباً اسمه إسرائيل في وقت قصير. في ذلك اليوم، سيكون النصر للمجاهدين.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيُقَاتِلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ. فَيَخْتَبِئُ الْيَهُودِيُّ خَلْفَ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ، فَيُنَادِي الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ "يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَا هُوَ ذَا الْيَهُودِيُّ خَلْفِي، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ". إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا جَرْكَدٌ. إِنَّهَا شَجَرَةُ الْيَهُودِ". رواه البخاري ومسلم.

The Messenger of Allah (may Allah's peace and أَبُو هُرَيْرَةَ: blessings be upon him) said: "Doomsday will not come unless we fight the Jews, and then the stone behind which the Jew is hiding will speak and say, 'O Muslim, here is the Jew behind me, kill him. رواه البخاري ومسلم. وهو في صحيحه.

"تخرجُ راياتٌ سودٌ من خُراسانَ لا يستطيعُ أحدٌ أن يقاومَها حتى ترفعَ تلك الرايةَ في بيتِ المقدسِ". رواه عَلِيُّ بْنُ نَاصِفٍ الْحُسَيْنِيُّ فِي التَّاجِ.

بعد النصر، يدخل إبراهيم إلى أورشليم، وبعد الصلاة في المسجد الأقصى، تخبر الملائكة إبراهيم أن الوقت قد حان لمغادرة هذا العالم. فيعبر من خلال باب يفتحه الملائكة ويصل إلى الطبقة السادسة من السماء. هذه هي سدرة المنتهى.[16]تقوم الملائكة بتغييرات مختلفة في جسد إبراهيم وتوقيعه في تلك الطبقة، لأن هذا ضروري لمناخ سِدرة المنتهى. ومن هناك، عرج بإبراهيم عليه السلام إلى الطبقة السابعة من السماء، حيث التقى بعيسى عليه السلام .

And from there Abraham is brought by the angels to Sitretu'l müntehâ. ويتأقلم إبراهيم مع ذلك المناخ، ويلتقي هناك بالملائكة العظام. مكث هناك مع الملائكة لفترة من الوقت. هُنَاكَ، لَيْسَ هناكَ وُقُوفِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ خَلْفَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

16. سدرة المنتهى هي المحطة الأخيرة في الصعود. وفي روايات المعراج، هي آخر نقطة يمكن أن تصل إليها المخلوقات (في علم الكونيات الإسلامية). وهي في السماء السابعة من السماء، وتعتبر آخر حد يمكن أن تصل إليه الكائنات في التقرب إلى الله تعالى. ويستمد التعبير مصدره من آية في سورة النجم. "سدرة المنتهى" هو تعبير عربي يعني "سدرة المنتهى في الخلوة".

يدرك إبراهيم أنه لا يوجد شيء جميل، ويعرف أنه لا يستطيع أن يجد تلك المتعة والشعور الروحي في أي مكان.

بأمر من الله سبحانه وتعالى، تأخذ الملائكة إبراهيم إلى الجنة من سدرة المنتهى. مكان إبراهيم في الجنة جاهز، ولكن إبراهيم لن يبقى في هذه الجنة إلى الأبد. لقد أخبره الله تعالى وملائكته بذلك.

وذلك لأن إبراهيم وُضع مؤقتًا في الجنة حتى يتعلم على يد الملائكة ويصبح عالمًا ويتعلم الكثير من العلوم.

عاش إبراهيم عليه السلام حوالي ألف سنة في الآخرة متنقلًا ذهابًا وإيابًا بين الجنة وسدرة المنتهى، وقد بلغ في ذلك ما أمره الله تعالى به.

إبراهيم تعيس جدًا في أيامه الأخيرة في الجنة. لقد أعطاه الله تعالى بركات كثيرة هناك. وهو يعلم أنه سيُعاد إلى الأرض بواسطة الملائكة من السماء.

في الجنة، ستأخذ الملائكة بذراع إبراهيم وتعيده إلى الأرض ولو بصعوبة. سيقولون له: "لا تأكل ولا تشرب في الدنيا حتى تأتي إلى الجنة مرة أخرى. لأن ما ستأكله في الجنة سيبقيك شبعانًا هناك ولن تجوع أبدًا أو تعطش".

وبعد فترة، جاءت الملائكة بإبراهيم (عليه السلام) إلى سدرة المنتهى ليعود إلى الدنيا. هناك، مع جبريل (عليه السلام)، يستعد إبراهيم (عليه السلام) للعودة إلى الدنيا. يقدم جبريل لإبراهيم (عليه السلام) قرآنًا كريمًا ليعود به إلى الدنيا، وهذا القرآن الكريم هو كتاب من نور. يهبط إبراهيم مع مجموعة من الملائكة وجبريل إلى الأرض من خلال بوابة خاصة بالملائكة على الكعبة.

وَأَخَذَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ رَايَةَ الْإِسْلَامِ. من الوقت الذي عرج فيه إبراهيم عليه السلام إلى السماء إلى الوقت الذي وضع قدمه في الأرض مرة أخرى، كان قد مضى عشرة آلاف سنة أرضية (الله تعالى).

عندما هبط إبراهيم إلى الأرض، لم يكن في المسجد الحرام وما حوله من الحرم وما حوله من الناس. كانت الكعبة وما حولها خرابًا ودمارا. بدأ إبراهيم بالطواف حول الكعبة.

عندما كان إبراهيم يطوف بالكعبة وحده، رأى شخصاً، فذهب إليه وقد غطى رأسه، فسلم عليه، فرد هذا الشخص تحية إبراهيم.

خاطب ذلك الشخص إبراهيم بالاسم. يقول إبراهيم: "لقد كنت في انتظارك". يدرك إبراهيم على الفور أنه ليس إنسانًا بل ملاكًا. يسأل إبراهيم الملاك: "ما هي مهمتي الآن"؟

يقول المَلَك: "يا إبراهيم، سأرسلك إلى الماضي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو نبيكم". في لحظة، وجد إبراهيم نفسه في المدينة المنورة مع جبريل في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم.

كلف الملاك إبراهيم بمهمتين هامتين في ذلك الوقت.

1 قتل الشياطين الـ 25 أو نحو ذلك من الشياطين الهمزاتية التي كانت تزعج نبينا في ذلك الوقت واحدًا تلو الآخر. مرة أخرى، ليتركوا إبليس الذي كان من بينهم إلى آخرهم، بل ليقتلوا إبليس بأمر نبينا. وقد أخبر بذلك جبريل عليه السلام الذي كان معه.

2 كتابة وترجمة القرآن الكريم في كتاب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته. فهم إبراهيم هذه المهام، وشرع في العمل.

مكث مع النبي إبراهيم ما يقرب من ثلاثين عامًا.

وفي ذلك الوقت يتخذ من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ونظرته للحياة قدوة له، ويجعل من حياته قدوة لنفسه. ولا يترك هذا الطريق طوال حياته.

وفي ذلك الوقت، كان ينفذ أوامر الرسول الكريم. وبعد وفاة النبي، بقي فترة من الزمن.

وبعد الانتهاء من مهمته هناك، أُتي بإبراهيم عليه السلام إلى زمن المهدي عليه السلام على يد جبريل عليه السلام من باب خاص بالملائكة.

يجد إبراهيم عليه السلام نفسه فجأة يطوف بالكعبة في مكة المكرمة في المستقبل. إنه يطوف حول الكعبة ومعه راية الإسلام والمصحف الأبيض الذي أهداه له جبريل عليه السلام.

لا يزال إبراهيم يبدو شابًا رغم مرور سنوات عديدة. لأنه أصبح شابًا أثناء إقامته في الفردوس وحافظ على شبابه لأنه أكل وشرب من البركات هناك. وطالما أنه لم يأكل ويشرب على الأرض، سيظل دائمًا شابًا.

شرع إبراهيم على الفور في البحث عن المهدي عليه السلام، وعلم أنه إمام مكة، أي أمير تلك المدينة.

وقد علم المهدي عليه السلام من الملائكة أن إبراهيم عليه السلام سيأتي قبل ذلك، واجتمع المهدي وإبراهيم عليه عليهما السلام بعد وقت صلاة.

سورة يس، الآية 13

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ: إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

عهد إبراهيم إلى المهدي عليه السلام براية الإسلام، وأخبره بقرب ظهور نجم الشعراء، وأمره أن ينذر المسلمين بالهجرة إلى دمشق.

والواقع أن المهدي عليه السلام كان في ذلك الوقت هو الأمير. ولكن كان هناك الكثير من الفتن بين العرب حينها، لأن الناس كانوا يسمون المهدي المنتظر مجنونًا ولو سرًا. لم يستمع معظم العرب إلى تحذيرات مهدي عليه السلام في مكة المكرمة بالذهاب إلى دمشق وبقوا في مكة.

وَقَدْ أَدْرَكَ جُمْهُورُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَدِينَةِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الرسول - صلى الله عليه وسلم - يستمع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ويهاجر بعض المسلمين إلى دمشق. بعد فترة وجيزة من وصول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى دمشق، ظهر نجم الشيعة وحدثت كارثة عظيمة في شبه الجزيرة العربية.

لقد تحققت العلامة الرابعة من علامات نهاية العالم الكبرى، فقد غرقت كتلة أرضية كبيرة في شبه الجزيرة العربية وهلك الملايين من الناس.

سورة النجم، الآيات:

49 - وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ

50 - وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ

51 - وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ

52 - وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ

53 - وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ

54 - فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ

55 - فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ

56 - هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ

57 - أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ

58 - لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ

59 - أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ

60 - وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ

61 - وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ

62 - فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ۩

تسبب الغرق في نشوب حريق هائل واضطر الناجون إلى الهجرة. ولم يتمكن المسلمون لسنوات من الذهاب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج بسبب الغازات السامة.

استيطان مهدي عليه السلام وإبراهيم عليه السلام في مدينة القدس.

- رواه ابن ماجه والروياني وابن حديمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم عن أبي أمامة. قال: قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

خَاطَبَهُ. فَذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي الدَّنَسَ عَنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى يَوْمَ الْخَلَاصِ. قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ" ؟ قَالَ يَكُونُونَ يَوْمَئِذٍ قَلِيلًا وَيَلْجَئُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ مَهْدِيٌّ. هناك، عندما تقدم إمامهم ليؤمهم في صلاة الفجر، أدركوا أن عيسى بن مريم (ع) قد نزل وقت الفجر. فتراجع هذا الإمام (المهدي) إلى الوراء وإلى الأمام ليضع عيسى (ع) في المقدمة. فَيَضَعُ عِيسَى (ع) يَدَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ: "تقدم وأقم الصلاة. فَإِنَّهُ قَدْ جِيءَ بِالْإِمَامَةِ مِنْ أَجْلِكَ."

وَكَانَ الْحَاجِزُ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَدْ فُتِحَ بِتَمَامِهِ. ولم يكن إبراهيم، عليه السلام، يجهل هذه البوابات، فسافر على الفور مع المهدي، عليه السلام، من البوابة التي كان سليمان، عليه السلام، قد استخدمها في الماضي ودخل العالم الذي كان لسليمان عليه السلام قصره وهيكله.

كان كلاهما في غاية السعادة في هذا المكان السماوي. ومع ذلك، فإن للمهدي وإبراهيم، عليهما السلام، مهمة هنا. هذه المهمة هي العثور على جثة سليمان، عليه السلام، ودفنه وأداء صلاة الجنازة عليه.

بحثوا عن سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَجَدُوهُ، وصلوا عليه صلاة الجنازة ودفنوه. وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ خَاتَمَهُ مَعَهُ بِأَمْرِ نَبِيِّنَا. خاتم سليمان، عليه السلام، خاتم فعال جدا.

ومن هناك يكمل كل منهما مهمته ويعود إلى الدنيا. يقوم المهدي وإبراهيم عليهما السلام على الفور بتنظيم وتجميع جيش من المجاهدين. هذا الجيش هو جيش المسلمين المجاهدين. هدفهم هو الذهاب إلى الكواكب الأخرى وتعريفهم بالإسلام.

يذهبون من خلال البوابات إلى العوالم التي لم يكن الإسلام فيها أبداً، يذهبون إلى الكواكب ويبشرون هناك بالإسلام في. هنا، وتحت قيادة المهدي عليه السلام، يغزو المجاهدون العوالم التي يعيش فيها الناس. بعد التبشير بالإسلام لفترة من الوقت، تصلهم الأخبار ويعودون إلى الأرض.

الدجال وعلامة القيامة الخامسة

وفجأة يظهر عدو في العالم من الشرق، هذا العدو هو "الدجال". وتظهر العلامة الخامسة الكبرى لنهاية العالم. الدجّال، الذي كان مسجونًا في جزيرة لفترة من الزمن، يتحرر منها الآن، ويجمع جيشًا كبيرًا لنفسه في وقت قصير.

ومهما حاول المجاهدون قتل الدجّال فإنهم يفشلون، لأنه روح، حتى لو قتل أسيره، فإن الدجّال نفسه لا يموت. وفي نفس اللحظة التي يكون فيها في محنة، يقبض على روح وجسد إنسان آخر ويحيا بامتصاص طاقته.

ولما رأى المهدي عليه السلام والمجاهدون هذا الوضع، لم يجدوا علاجًا. لقد اكتسب الدجّال ورجاله الذين حاصروا المهدي عليه السلام وإبراهيم والمجاهدين في دمشق، قوة كبيرة. وَكَانَ المَهْدِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْرَاهِيمُ يَنْتَظِرَانِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَتَحَقَّقَ هَذَا الْمَوْقِفُ وَنَزَلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ وَقْتَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، كما وَتَحَقَّقَتْ بِذَلِكَ سَادِسُ أَعْظَمِ عَلَامَاتِ الْقِيَامَةِ.

سورة يس، الآية 14

إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ.

وروى أبو عمرو والداني في سننهما، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي، فيقال: تقدم يا نبي الله فصل بنا، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض ".

إذن، فهؤلاء الرسل الثلاثة يضعون خطة لقتل الدجال، وسيذهب إبراهيم إلى الدجال أولاً، لأن لديه العلم لقتل الشياطين الكبار. ولديه أيضًا خاتم سليمان.

إبراهيم - السلام- يريد أن يضعف الدجال ويقتل معه الشياطين. وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي مِنْ خَلْفِهِ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ أَيْضًا.

يُعْطِي وَإِبْرَاهِيمُ مُصْحَفَهُ الْأَبْيَضَ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه، وَيُوَدِّعُ مَنْ هُنَاكَ، ويسير إلى الدجّال. ويقبض رجال الدجّال على إبراهيم ويأخذونه إليه. وفي الحال، يقتل إبراهيم كل الشياطين الكبار مع الدجّال لأنه يمتلك سرَّ معرفة العين الشريرة. وفورا أيضا، ربط نفسه بعلامة (نجم) الدجّال وبدأ في إضعافه. فغضب الدجّال من إبراهيم غضبًا شديدًا فقتله وأحياه.

حينها، يجيب إبراهيم عليه السلام: "الآن تؤمن بأنني أنا الله"، فيجيب الدجّال: "الآن أؤمن بأنك الدجّال الأكبر". من ناحية، يضعف الدجّال. ومن ناحية أخرى، يُضعف الدجّال الآن. يحاول الدجّال قتل إبراهيم مرة أخرى. في هذه اللحظة، يقفز إبراهيم إلى بوابة (باب دائري من النار) الدجّال، التي تبدو كدوامة مفتوحة من النار، ويمر إلى عالم آخر ويتخلص من الدجّال.

سَأَلَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ الدَّجَّالِ. فقال أبو سعيد "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ. إِنَّهُ يَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْبَشَرُ، وَلَكِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ لَمْ يُنَبِّئْ بِهِ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلِي: إِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ مَمْسُوحَةٌ. كأنها بلغم عالق على حائط. وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ. معه مثل الجنة والنار. جحيمه روضة خضراء وجنته دخان وغبار. وأمامه رجلان يمنعان الناس من اتباعه. قبل أن يدخل الدجال قرية من القرى، يدخلان تلك القرية ويمنعان الناس من اتباع الدجال. وعندما يخرجون من تلك القرية، يدخل رجال الدجّال من خلفهم.

يَدْخُلُ الدَّجَّالُ وَرِجَالُهُ كُلَّ مَكَانٍ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَإِنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ دُخُولُهُمَا. وَيَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي الْأَرْضِ فَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ.

قال رَجُلٌ مِنْهُمْ: "وَاللَّهِ، وَاللَّهِ لَأَذْهَبَنَّ إِلَى الدَّجَّالِ وَلَأَنْظُرَنَّ إِلَى الَّذِي حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ اتِّبَاعِهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: وَاللَّهِ لَا نَدَعُكَ تَذْهَبُ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: وَاللَّهِ لَا نَدَعُكَ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يُضِلُّكَ. وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يُضِلَّكَ فَتَتَّبِعَهُ". فَلَمْ يُصْغِ إِلَى نَصِيحَتِهِمْ وَانْطَلَقَ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ جَيْشِ الدَّجَّالِ أَمْسَكَهُ رِجَالُ الدَّجَّالِ وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ مَا حَالُكَ؟ قَالَ "أُرِيدُ الدَّجَّالَ الْكَاذِبَ، أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَأَرَاهُ" . فَقَالَ الدَّجَّالُ: "ائْتُونِي بِهِ!" فَانْطَلَقُوا بِالرَّجُلِ إِلَى الدَّجَّالِ. فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ الدَّجَّالَ رَأَى فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي قَالَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ الدَّجَّالُ الْكَذَّابُ الَّذِي خَوَّفَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -" . فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: "هَذَا الَّذِي تَقُولُ، إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ وَإِلَّا قَطَّعْتُكَ نِصْفَيْنِ، فَيَصِيحُ الْمُؤْمِنُ فِي النَّاسِ: "أيها الناس! هذا دجّال كاذب". فيأمر الدجّال أن تُبسط قدما الرجل وتؤتى بحديدة. فتدخل الحديدة في عصعص الرجل فتنشق الرجل إلى نصفين. ثم قال الدجّال لأصحابه: "هل أحيي هذا؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ؟ فيقولون: "بلى". فَرَمَى الدَّجَّالُ بِعَصًا فَضَرَبَ بِهَا شِقَّ الرَّجُلِ، فَقَامَ الرَّجُلُ فِي الْحَالِ. فَإِذَا رَأَى أَصْحَابُهُ ذَلِكَ أَقَرُّوا بِالدَّجَّالِ وَأَحَبُّوهُ وَأَيْقَنُوا يَقِينًا أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَاتَّبَعُوهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ لِلْمُؤْمِنِ: "أَمَا زِلْتَ مُؤْمِنًا بِي" ؟ فيقول المؤمن " فَيَقُولُ: "الْآنَ فَهِمْتُ الْآنَ حَالَكَ". فَيَقُولُ لَهُ الدَّجَّالُ: "مَا زِلْتَ مُؤْمِنًا بِي؟ وَيَقُولُ الدَّجَّالُ لِلْمُؤْمِنِ: إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ وَإِلَّا ذَبَحْتُكَ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: قَدْ فَهِمْتُ الْآنَ حَالَكَ أَفْضَلَ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ. فيقول المؤمن: "وَاللَّهِ لَا أُطِيعُكَ أَبَدًا إِنَّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ". فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِالْمُؤْمِنِ، فَيُمَدُّ لَهُ فَيُذْبَحُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَبْحَهُ فَيَعْمِدُ إِلَى الْمُؤْمِنِ فَيَذْبَحُهُ مَرَّةً أُخْرَى فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيُلْقِيهِ فِي جَهَنَّمَ وَهِيَ دُخَانٌ وَغُبَارٌ". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هَذَا أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيَّ مِنْ أُمَّتِي وَ أَ عْ ظَ مُ هُ مْ عِنْدِي مَنْزِلَةً". قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ قَالَ: "اللَّهُ أَعْلَمُ"، قُلْتُ: كَيْفَ يَهْلِكُ الدَّجَّالُ وَكَيْفَ يُهْلِكُ؟ قُلْتُ: "عيسى بن.

قُلْتُ: أَفَيُهْلِكُهُ اللَّهُ قَالَ: "اللَّهُ أَعْلَمُ. وَلَكِنَّ اللَّهَ يُهْلِكُهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا".

وفجأة يجد إبراهيم نفسه على كوكب في مجرة أخرى بعيدة، يسقط إبراهيم في نبع ماء عذب. من هناك، يهبط إبراهيم على كوكب مغطى بالغابات. تعيش الحيوانات على هذا الكوكب، وهو الإنسان الوحيد، ولا يوجد إنسان غيره.

عرف إبراهيم مهمته على هذا الكوكب مسبقًا. كانت هذه المهمة هي العثور على الأرض والعودة إلى الأرض بها.

Dâbetü'l- العرض

في ذلك العالم الكوكبي، هناك شياطين عظيمة يجب محاربتها، لكنها لا تشكل خطرًا على إبراهيم، لأن خاتم سليمان في إصبعه. هذه قوة له يستخدمها متى شاء.

وبدأ في البحث عن دابة الأرض على الكوكب. كان الكوكب الذي وُجد عليه إبراهيم والذي كانت تعيش عليه دابة الأرض كبيرًا جدًا، وظل يبحث عنه لسنوات.

ورأى مجموعة من الحيوانات تطير في الهواء، وتتبع الاتجاه الذي كانت تطير فيه، على الرغم من أنها كانت ذات هيكل شفاف وشفاف للغاية من الطاقة.

كانت هذه الحيوانات خطرة ومفترسة، فتتبعها إبراهيم من بعيد، حتى وجدها تشرب في مكان يسقيها.

كانت هذه الحيوانات تشبه إلى حد كبير الضبّ الذي وصفه لنا نبيّنا، وعندما أمعن النظر، أدرك أن هذه الحيوانات هي فعلا الضبّ. كانت تشرب الماء، لكن إبراهيم لم يستطع أن يفهم ما الذي كانت تتغذى عليه.

وبعد فترة أدرك أن هذه الحيوانات كانت أكثر نشاطًا في الليل وتصطاد. ورأى أنها كانت حيوانات آكلة للعشب وآكلة للحوم على حد سواء. وعلاوة على ذلك، شهد إبراهيم أنها كانت تصطاد وتتغذى على الجن والشياطين في الليل. كانت متوحشة للغاية ومفترسة وخطيرة في نفس الوقت.

لم يقترب إبراهيم كثيرًا من هذه الحيوانات، بل تبعها من بعيد. لقد أدرك أن البالغة منها والتي تتنقل في مجموعات كانت خطرة جدًا، فتتبعها لعدة أشهر، وراقب سلوكها وحلل ما تأكله وكيف تتحرك.

وذات يوم، كانت مجموعة منهم تتبع حيوانًا. وصلوا إلى حافة الماء وشربوا ماءهم وغادروا، لكنهم تركوا حيوانًا صغيرًا خلفهم. لأن هذه الدابة الصغيرة كانت مريضة وضعيفة وعلى وشك الموت جوعًا. استجمع إبراهيم شجاعته، وأدرك أن هذه فرصة جيدة جدًا وذهب إلى ذلك الحيوان.

فأخذ أخذه إبراهيم من هناك وذهب به إلى الغابة حيث كان أكثر أمانًا، وفي الغابة بدأ في إطعامه باصطياد شياطينه. بعد أن أطعمه لفترة من الوقت، عاد الحيوان الصغير إلى رشده. اعتاد على إبراهيم الذي كان يطعمه ولم يفارقه أبدًا. كان إبراهيم يطعمه جيدًا، وأدرك أنه حيوان ذكي جدًا. فبدأ بتعليمه كما شرع يخاطبه باللغة العربية، فرأى أنه تعلم ما كان يقوله له ، بل وبدأ يجيبه باللغة العربية أيضا.

ومضت سنوات على ذلك الكوكب، ولم يتناول إبراهيم طعاماً أو شراباً في فمه منذ أن خرج من الجنة. ولم يكن جائعًا ولا ظمآنا، ولم يكن قد شاخ. فعلى الرغم من مرور السنين، إلا أنه كان لا يزال شابًا.

بدأ باستخدام الحيوان .

كان الحيوان الذي رافق إبراهيم، وهو دابة الأرض، قد كبر الآن والتأم وأصبح حيوانًا بالغًا. وأدرك إبراهيم أن هذا الحيوان كان أنثى. وأصبح بإمكان إبراهيم الآن أن يركبها ويجوب الكوكب بأكمله تقريبًا في وقت قصير. عليه السلام في البحث عن باب على ذلك الكوكب-

لكنه لم يتمكن من العثور عليه رغم بحثه لشهور. سأل إبراهيم الملائكة عن موقع باب البوابة. فأجابت الملائكة: أخبروا إبراهيم أن هناك باب بوابة واحدة فقط في السماء، وأن الأمر سيستغرق وقتًا حتى ينفتح، وأن عليه الانتظار، وأن هذا الباب سيفتح بعد فترة من الوقت وفقًا لمواقع النجوم الجديدة.

انتظر إبراهيم والدابة التي دربها معه لسنوات بالقرب من باب تلك البوابة حتى تُفتح. وفقًا لسنة ذلك الكوكب، كانت قد مرت 25 سنة، وأخيرًا جاءت الملائكة بالأخبار وقالت إن الأبواب قد فُتحت الآن.

مرّ إبراهيم راكبًا على الدابة على الفور من باب البراق وخرج من مكان قريب من مدينة مكة. وفي هذا الوقت تحدث العلامة التاسعة الكبرى التاسعة من علامات القيامة.

يركب إبراهيم على ظهر الدابة ويتحرك بالطيران. يأتون إلى المسجد الحرام مع الدابة ولكن لا يوجد أحد هناك والكعبة خراب ومدينة مكة أيضا.

ومن هناك، سافر بسرعة كبيرة إلى مدينة القدس، بالقرب من المسجد لأكسا الأقصى. لا يوجد أحد هناك أيضًا، بل لقد كانت هذه الأماكن خرابًا هي الأخرى. كان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد مات منذ آلاف السنين، وكان المكان كله مدمرا.

على الفور، يمرون من خلال باب البوابة ويدخلون إلى العالم (الكوكب) حيث يقع معبد وقصر سليمان.

قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وكان إبراهيم قد تركه هنا حتى يتمكن من العثور عليه مرة أخرى.

بعد حصوله على الإذن من الملائكة، يفتح إبراهيم الصندوق ويأخذ المصحف الأبيض وعصا النبي موسى وراية الإسلام. بعد أن تلقى ما كان سيحصل عليه، يعود إبراهيم إلى الدنيا مع الدابة من خلال البوابة.

إن الدنيا في خراب، وقد مضت مئات السنين على رحيله والمهدي - صلى الله عليه عليهما وسلم - عنها. لأن الزمن المنقضي في العوالم الأخرى ليس كالزمن المنقضي في الدنيا.

لم يتبق سوى عدد قليل جدًا من الناس على الأرض. يعيش معظمهم حول نهر النيل في مصر.

وإبراهيم الآن يطير على ظهر الدابة، وعندما ينظر من أعلى إلى الدابة يبدأون في بالختم على من يرونه بالخاتم الذي تركه له سليمان.

لقد كنت أحاول إقناع الناس هنا

يحكمه الشيطان "همزاتي". يذهب إبراهيم على الفور إلى ذلك الشيطان ويقتل هذا الشيطان المتنكر في صورة غراب والشياطين الذين معه. يتحرك دعبيل بسرعة كبيرة. لهذا السبب، ينتهي من ختم جميع الناس في وقت قصير جدًا.

وَأُعْتِقَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ. ثم ختموا في ذلك الوقت بالختم عليه السلام في أصعب الأوقات وآخرها.

بعد انتهاء عملية الختم أخيرًا، أشرقت الشمس ذات صباح من الغرب. والآن تحققت العلامة العاشرة من علامات القيامة.

وقد جاء في الحديث الشريف: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. ثُمَّ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ". [البخاري، مسلم].

ليس فقط في نظامنا الشمسي، ولكن أيضًا النجوم في جميع الأكوان تنبثق من الغرب في أنظمتها الخاصة.

فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيَّنَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ دَابَّةِ الْأَرْضِ قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "يخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من هاهنا"، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "يخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من هاهنا". قال: إذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: يا رسول الله!

سورة النمل، 82.

. وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ

قَالَ عبد الله بن عَمْرو (رَضِي الله عَنْهُمَا) :

حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً مَا نَسِيتُهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِنَّ أَوَّلَ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى. فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ أَوَّلَ فَالْأُخْرَى وَرَاءَهَا قَرِيبًا" .

مسلم 2941، ابن ماجة 4069

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُ الناسَ على خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يُعمِّرون فيكُمْ حتى يَشْتَرِيَ الرجلُ البَعِيرَ، فيقولُ مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فيقولُ: اشْتَرَيْتُهُ من أَحَدِ المُخَطَّمِينَ

صححه الألباني صحيح الجامع 2927

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظُهُورِ دَابَّةِ الأرض أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ. أحدها هذا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

تَخْرُجُ الدَّابَّةُ، فَتَسِمُ الناسَ على خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يُعمِّرون فيكم حتى آخر من اشترى بعيراً:

قال: ?He asks: -Who did you get it from

.He says, -I got it from one of the ones with a stamped nose-

مسند أحمد بن حنبل 5/ 268، 22664، وصحيح البخاري 3/ 172، ومجمع الزوائد 8/ 9، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني 322

كيف وصف رسولنا الكريم الدَّابَّة؟ من الأحاديث الشريفة في كتب الفرائض والفوائد، ومختصر التذكرة للقرطبي، ومغرب الزمان والكافل، والمختصر في علم الكلام، والمختصر في علم الكلام ما يلي:

(قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير ، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعاً.

(يهرب الناس من هذا الحيوان، ومنهم من يخاف منه ويتوقف عن الصلاة. فيأتيه الحيوان ويلطم وجهه قائلاً: "يا فلان، أتصلي الآن"؟ وهكذا يُعرف المؤمنون ويتميزون عن الكافرين).

قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إن العبد إذا كان مؤمناً كتب على جبينه مؤمن في الجنة، وأضاء وجهه. وَيَضْرِبُ خَاتَمَ سُلَيْمَانَ عَلَى الْكَافِرِ فَيُكْتَبُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ). [الترمذي].

يقول الإمام القرطبي:

فَلَوْ كانت الدَّابَّةُ شَيْئًا عَادِيًّا أَوْ آدَمِيًّا، لَمَا كانت خارقة لِلْعَادَةِ وَلَمَا وُجِدَتْ فيها الْعَلَامَاتُ الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ. فَلَوْ كانت إنْسَانًا يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ هَلْ تُسَمَّى حَيَوَانًا وَلَا تُسَمَّى عَالِمًا؟ هَذَا لَيْسَ مِنْ دَأْبِ الْعُقَلَاءِ. فَالدَّابَّةُ حَيَوَانٌ. جَامِعُ الْأَحْكَامِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ:

"ثَلاَثٌ إِذَا خَرَجْنَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا. هُنَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدَّجَّالُ وَالدَّابَّةُ" (مسلم، الإيمان، 249؛ أحمد، ج 2، ص 445)

تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتخطم أنف الكافر بالخاتم، وتجلو وجه المؤمن بالعصا، حتى إن أهل الخوان ليجتمعون على خوانهم، فيقول هذا: يا مؤمن! ويقول هذا: يا كافر!»

(الترمذي، التفسير، 3187/27؛ ابن ماجة، الفتن، 31)

مع شروق الشمس في الغرب، تستمر الأيام كما كانت من قبل. سافر إبراهيم على ظهر الدابة إلى المدينة المنورة. رأى أن عدد المسلمين الذين يعيشون هناك قليل جدًا. هؤلاء الناس جائعون وعطشى وبائسون. لأن كل مياههم قد جفت وليس لديهم طعام. هؤلاء المسلمون يعيشون هكذا منذ سنوات. إنهم يعيشون فقط على ذكر الله تعالى.

والآن، هنا في المدينة المنورة، والمسلمون ينتظرون ريحاً تقبض أرواحهم، بدأوا ينتظرون تلك الريح الطيبة التي سيرسلها الله.

"لا تقوم الساعة على المؤمنين. إن الله عز وجل يبعث ريحاً عند قيام الساعة. فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ لَهُ إِيمَانٌ إِلَّا هَبَّتْ تِلْكَ الرِّيحُ فَيُسَلِّمُ نَفْسَهُ. فيرحمهم الله تعالى". شرح السنة 15/ 90، شرح السنة 15/ 90، مسند الفردوس 5/ 88، المطالب العالية حديث رقم: 4582 (حكم الإمام البوصيري بصحة الحديث)، كنز العمال 15/ 229، البيهقي، شعب الإيمان.

مكث إبراهيم في المدينة المنورة سنوات. وهنا التقى بالخضر عليه السلام.

وبينما كان ينتظر في المدينة المنورة، لم يكن يظمأ ولا يجوع، وكان يقضي أيامه في العبادة والعبادة فقط. وفي يوم من الأيام، تعلم القرآن فجأةً.

الآيات التي على صفحات المصحف تبدأ في التلاشي من قبل الله. يلاحظ إبراهيم شخصيًا هذا الأمر.

وَلَمْ يَبْقَ مِنْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي أَهْدَاهُ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْآيَاتُ الَّتِي (الجملة غير منتهية)

لكن إبراهيم وحده هو الذي يستطيع قراءة هذه الكتابات، أما الآخرون فليس بإمكانهم رؤيتها، فهم يرون صفحة بيضاء.

يتلو إبراهيم القرآن الكريم بصوت عالٍ وبسرعة فائقة، لدرجة أنه يبدأ بتلاوة الآيات كالملائكة تمامًا. والمسلمون الذين يستمعون إليه وهو يتلو يقولون في أنفسهم إن هذا لا يمكن أن يكون إنسانًا. إن أمكن، يقولون هذا ملاك. كل هذا لأنه لا يأكل الطعام ولا يشرب الماء.

قام إبراهيم ومجموعة صغيرة من المسلمين بأداء فريضة الحج الأخيرة في مكة المكرمة وهم لا يزالون على الأرض. وذلك لأن المناخ في مدينة مكة في ذلك الوقت كان مميتًا للبشر.

وفجأة، ذات يوم، يرسل الله عز وجل ريحًا طيبة. يموت جميع المسلمين هناك ويسلمون أرواحهم، ولكن إبراهيم لا يموت. أدى صلاة الجنازة على جميع المسلمين الذين كانوا هناك ودفنهم.

رواه نعيم بن حماد عن كعب.، قال: لبث عيسى بن مريم (ع) والمؤمنون سنين بعد يأجوج ومأجوج، فلبث عيسى بن مريم (ع) والمؤمنون سنين. رَأَوْا شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْغُبَارِ وَالدُّخَانِ، فَجَاءَتْهُمْ رِيحٌ أَرْسَلَهَا اللَّهُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ. وَهُمْ آخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُقْبَضُ أَرْوَاحُهُمْ. وَيَبْقَى النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مِائَةَ سَنَةٍ أُخْرَى. لَا يَعْرِفُونَ دِينًا وَلَا سُنَّةً، يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَحُمُرِ الْوَحْشِ. فيوم القيامة تقوم عليهم القيامة.

وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُسْلِمٌ غَيْرُهُ. لا يزال هناك عدد قليل من الناس في العالم. لكنهم ليسوا مسلمين.

بعد توديع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأتي إبراهيم عليه السلام إلى مدينة بيت المقدس مع دعب. ويمر من باب من أبواب المسجد الأقصى الموجود هناك، ويمر ثمّ إلى العالم حيث يوجد هيكل سليمان.

هناك يأتي إلى الصندوق المقدس. وبإذن من الملائكة الذين ينتظرون التابوت، يفتحه، ويأذن

ويضع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم، وعصا النبي موسى، وخاتم النبي سليمان، والقرآن الكريم الأبيض في الصندوق ويغلقه. بعد ذلك، رفع الصندوق الذي كان في الأرض منذ النبي آدم (ع) إلى السماء مرة أخرى من قبل الملائكة إلى سدرة المنتهى.

وهنا، في المعبد، ينجذب إبراهيم إلى إخلاص عميق لله، ويبقى في الهيكل إلى يوم القيامة. ربما لمئات السنين، أو حتى لآلاف السنين، يتعبد في هيكل سليمان، ويشكر الله تعالى على النعم التي منحه إياها.

وقد أماته الله تعالى مرة واحدة ثم أحياه، ولا موتة ثانية له.

وهو الآن حاتمول إيفليا.

خلال هذه المئات من السنين، نمت الدابة بشكل كبير جدًا ووحشي. ولم تعد تستمع إلى إبراهيم أيضًا. وبينما كان هذا الأخير يتعبد، كانت تأتي من الخلف وتحاول قتله. كانت تبحث عن فرصة لقتله. على الرغم من أن إبراهيم سيطر عليها بعينه الشريرة وتدريبه، إلا أنه بعد فترة بدأت الدابة تعود إلى شكلها الأصلي.

عندها، أمرته الملائكة بقتل هذه الضبّة التي سبّبت له صعوبة، فقتلها إبراهيم الضبّة بعينه، مع أن ذلك كان صعباً.

3. الفصل الخامس

قبل نهاية العالم

النفخ في الصور

وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ} (النحل: 77)

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسْكَنَّٰهُ فِي ٱلْأَرْضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ} (المؤمنون: 18)

فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٞ وَٰحِدَةٞ، وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ، فَيَوْمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ، وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٖ وَاهِيَةٞ، وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَاۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ، يَوْمَئِذٖ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٞ } (الحاقة: 13-18)

فَأَتَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: جِبْرِيلُ، وَإِسْرَائِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَعُزْرَائِيلُ، عليهم السَّلَامُ.

تخبر الملائكة إبراهيم أن القيامة ستبدأ بأمر الله تعالى.

وَإِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ مَاتَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ وَالْمَلَائِكَةُ، وَلَكِنْ يُصَمُّونَ بِصَوْتِهِ. فَيَنْطَلِقُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هُنَاكَ لِيَنْفُخَ فِي الصُّورِ. بعد ذلك، يغادر عزرائيل عليه السلام

ليقبض أرواح جميع الكائنات الحية.

يبقى جبريل وَمِيكَائِيلُ وَإِبْرَاهِيمُ عليهم السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ شَاهِدًا شاهدين عَلَى الْقِيَامَةِ. وبأمر من الله تعالى، ينفخ إسرافيل -عليه السلام- في الصور فيموت جميع الأحياء دفعة واحدة.

سورة الزمر، الآية 68

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ.

وأغمي على إبراهيم من صوت الصور. وبعد أيام، عندما استيقظ، أدرك أنه أصبح أصم. ولم يعد يستطيع سماع أي شيء.

ونهاية العالم المتوقعة...

يبدأ يوم القيامة بأمر من الله سبحانه وتعالى. بدءاً من النواة الذرية في قلب المادة الضوئية في مركز الكون الموازي، وتتسارع نهاية العالم بتفاعل متسلسل، وتصل إلى سرعة كبيرة وتنتشر في الكون كله. تصل نهاية العالم المتسارعة من هنا إلى الكون الموازي، إلى الأرض، بعد حوالي ألفي عام. وبما أن كوكب إبراهيم يقع في مجرة في المحيط الخارجي، فإن نهاية العالم على وشك الوصول إلى عالم إبراهيم بعد عشرة آلاف سنة فقط.

فهؤلاء الثلاثة الذين هم شهود يوم القيامة، ترفعهم الملائكة على متن جبل خاص إلى سدرة المنتهى عند اقتراب القيامة منهم. جميع الملائكة الذين خلقهم الله تعالى مجتمعون هنا في سدرة المنتهى، في صفوف متراصة هنا، يملأون المكان باللباب بل ويفيضون من المكان الذي هم فيه.

الآن انتهت الدينونة والملائكة واقفون في صف،

ينتظرون أمر الله تعالى في سدرة المنتهى، والملائكة العظام وإبراهيم في ليلة القدر. يقول الله عز وجل للملائكة: "موتوا يا ملائكة"، فيحيا جميع الملائكة. ويبقى إبراهيم وحده هنا في سدرة المنتهى.

وفي نفس ليلة القدر، التفت الله عز وجل إلى الأرض التي قامت فيها القيامة وقال بلهجة غاضبة شديدة:

سورة المؤمنون، الآية 16

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِ تُبْعَثُونَ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يجمع الله السماوات والأرض يوم القيامة ويقبضها بيده سبحانه وتعالى، وهو العظيم الجليل. فَيَقْبِضُ كَفَّهُ وَيَبْسُطُهَا وَيَقُولُ أنا الله، أنا الرحمن، أنا الذي خلقت العالم ولم يكن شيئاً مذكوراً وسأعيده عدماً. أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ الظَّالِمُونَ" (البخاري، التفسير (39)، 2؛ الرقاق 44؛ التوحيد 6، 19، 26، 32، 36؛ مسلم، المسافرون 69؛ المنافقون 19، 21، 23، 25)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، أنا الملك، أنا الملك، أنا الملك، أنا الملك: أَنَا الْمَالِكُ أَنَا الْمَالِكُ أَنَا الْمَالِكُ. حيث (أُولَئِكَ) الظَّالِمُونَ، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَقْبِضُ الْأَرْضَ وَيَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَيَقُولُ مَلِكِ الْمُلْكِ (أَنَا الْمَالِكُ). أَيْنَ الظَّالِمُونَ، أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟

مالك (أنا المالك الحقيقي للملك). أين (أولئك) الظالمون، أين أولئك المتكبرون؟

إن إبراهيم أصم لا يسمع شيئاً، ولكنه يرى الله عز وجل بعينيه وهو يتلو هذه الآيات إلى الأبد. وتصبح عيناه فجأة عمياء من عين الله عز وجل. وفجأة يتحول شعره ولحيته وجميع أجزاء جسمه المشعرة إلى اللون الأبيض ويغمى عليه من الخوف والألم في جسده.

أحمد بن أبي شيبة، وابن ماجه، ونعيم بن حماد فتيان،

عن حضرة علي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المهدي من أهل بيتي": المهدي من أهل البيت. يصلحه الله في ليلة واحدة."

روى نعيم بن حماد عن كعب، قال الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ يَخْشَى اللَّهَ كَمَا يَخْشَى الطَّائِرُ الْجُرْجَرَائِيُّ بِجَنَاحِهِ.

وبقي إبراهيم مغمى عليه وشبه ميت على سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى شهوراً. ولما أفاق كان أصم وأعمى. ولا يزال يرتجف من خشية الله تعالى. يسجد، ولا ينهض من السجود في حالة البكاء، ويبقى في السجود ربما آلاف السنين، وهو ساجد لا ينهض من السجود في حالة البكاء. يسجد لله عز وجل ولا ينهض من السجود أبداً حتى يباهي الله عز وجل الملائكة على الصراط، فيظل ساجداً لله عز وجل لا يقوم من السجود.

ترى الملائكة إبراهيم ساجدًا. بأمر من الله سبحانه وتعالى، يأخذونه من هناك ويذهبون به إلى الجنة. هناك تجعل الملائكة إبراهيم يشرب من ماء الحياة، وبهذا الماء يجعلون إبراهيم يشتري حجمًا من أبي زرع.

وبعد أن شرب إبراهيم الماء بدأ يسمع ويبصر فجأة. شفي جسده تمامًا، ومن هناك أعادت الملائكة إبراهيم إلى سدرة المنتهى.

وهو الآن أعلم عباد الله تعالى وأعلمهم به. وذلك لأنه لما نظر إلى الله عز وجل، أودع الله عز وجل في نفسه في تلك اللحظة جميع العلوم وجميع الآيات التي تكلم بها منذ أن خلق ليلة القدر.

ولو أن الله عزَّ وجلَّ ألقى هذه المعلومات على مَلَكٍ أو جِنِّيٍّ أو شيطان لهلكت تلك الكائنات، ولما استطاعوا أن يرفعوا هذا العدد الكبير من الآيات، وفي الوقت نفسه لهلكوا في الحال عند رؤية الله تعالى.

ولكن بما أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من الأرض، فحتى لو ماتت الأرض فإنها تتجدد وتنتعش عندما تتوافر الشروط.

إبراهيم الآن هو إمام الملائكة، جعله الله تعالى إمام إمامهم.

وَجَعَلَهُ إِمَامًا وَمُعَلِّمًا لِلْمُتَّقِينَ، لأن إبراهيم الآن هو أعلم خلق الله عز وجل.

عندما خلق الله عز وجل الإنسان الأول، وهو آدم، قال للملائكة والشياطين: "اسْجُدُوا". في ذلك الوقت كان الله تعالى قد أطلعهم على الغيب، أي هذه اللحظة المستقبلية، وهي أعلى نقطة يمكن أن يصل إليها الإنسان. وبعد هذا الحدث، آمنت الملائكة في هذا الموقف، وسجدوا لله عز وجل بإمامة حز آدم، ثم قال تعالى: (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا). ولكن الشياطين لم يسجدوا لله عز وجل خلف النبي آدم، واستكبروا وتكبروا. واعتبروا البشر أصغر منهم. قالوا: "خَلَقْتَنَا مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ تُرَابٍ". لم يستطيعوا قبول هذا الوضع. وعصوا أوامر الله تعالى.

الآيات و أحاديث الخلق:

تذكروا عندما قلنا للملائكة "اسْجُدُوا لِآدَمَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ (2 / البقرة 34).

وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ (7 / الأعراف 11)

سورة الحجر، الآيات:

28- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ.

29 - فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ.

30 - فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

31 - إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ.

32 - قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ

33 -قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ.

34 - قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ.

35 - وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ.

كانت علامة السجود على جبهة إبراهيم، وكان شعره ولحيته أبيض اللون وجسده يضيء نورا. ومنذ تلك اللحظة، وإبراهيم في سجدة التلاوة. غالبًا ما يكون إبراهيم في سجدة الاستفتاح، وهو يؤمّ الملائكة في صلاتهم. تلاوته الخاشعة للآيات القرآنية وترتيله الخاشع بتلاوته الخاصة كانت تدمع لها العيون وتأسر حتى الملائكة.

خَاطَبَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتَّى خَلَقَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ فِي مَوْضِعِ الْقَضَاءِ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِقِرَاءَةِ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ عز وجل من الآيات، يعني من اللوح المحفوظ.

كان تارة يذهب إلى الجنة، فيمكث فيها مدة قصيرة، ثم يمر منها إلى دار الجزاء التي خلقها الله تعالى على جسر الصراط، فينتظر أياماً إلى اليوم الذي يعيد الله تعالى فيه خلق الإنس والجن.

وَمِنْ هُنَاكَ، كَانَ يَمْكُثُ فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى مُدَّةً طَوِيلَةً يُعَلِّمُ الْمَلَائِكَةَ.

في كل عام، كان ينتظر ليلة القدر بفارغ الصبر مثل الملائكة، يستمع إلى كلام الله تعالى وأوامره ليلتها ويطبق تلك الآيات.

ربما مرت عليها آلاف أو ملايين السنين، والآن لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى في ليلة القدر:

سورة يس، الآية 51
وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ

وبأمر من الله تعالى، يبدأ بعث الإنس والجن في دار الجزاء.

وتذهب الملائكة الموكلون وإبراهيم في الحال إلى موقف الحساب، الذي يبعث فيه نبينا صلى الله عليه وسلم.

فَخَرَجَ نَبِيُّنَا مِنْ الْأَرْضِ وَلَبِسَ الثِّيَابَ الَّتِي كَسَاهُ بها جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

The Companions next to him come out of the earth and the angels dress them in clothes, and the angels make Bilâl-i Habeşî Hazret give the call to prayer with the order of our Prophet, and the Companions and Ibrahim pray a prayer of thanksgiving under the imamate of our Prophet.

وأعطى إبراهيم راية الإسلام لنبينا صلى الله عليه وسلم، واستأذنه.

إبراهيم هو أول من تسأله الملائكة في مكان الدينونة.

الْمَلَائِكَةُ يُؤْتُونَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَيْمَنَتِهِ. فهو يستحق الجنة، ولكن بسبب ذنوبه التي ارتكبها في الأرض، يكلفه الله ورسوله أن يكون إماماً للملائكة على الصراط إلى يوم القيامة، والأمر بالصلاة إلى الأبد. كما وسوف يعلم الملائكة إلى الأبد. في الواقع، هذه المهمة ليست عقابًا، بل مكافأة لإبراهيم لأنها مهمة جميلة ومميزة جدًا بالنسبة له.

ويبقى إبراهيم عليه السلام بأمر الله ورسوله في موقف الحساب حتى يحشر آخر الإنس والجن، فيجتهد في منعهم من دخول النار بأمر الله ورسوله.

إنه أعلم الناس وأدراهم بآيات الله عز وجل، وهو الذي سيهدي بعلمه الإنس والجن. إنَّ إِبْرَاهِيمَ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أي: في ذلك اليوم هادياً للإنس والجن.

وظاهرة القيامة التي دامت آلاف السنين، انتهت بانتهاء استجواب آخر إنس وجن، ولم يبق في موقف الحساب إلا إبليس وملائكة الله تعالى. هذا هو الموقف النهائي.

آخر من يعبر على جسر الصراط هو إبراهيم، ومن هناك يعبر من أبواب الجنة ويصل إلى مقامه في الجنة، وينتقل إلى مقام الإمامة، سدرة المنتهى. إلى أبد الآبدين. هذا هو حاتم الأولياء. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

يأجوج ومأجوج

طرح اللغويون آراء مختلفة حول أصل كلمتي يأجوج ومأجوج. والفكرة السائدة هي أنها من أصل عربي. وقد ذُكرت يأجوج ومأجوج في القرآن مرتين، مرة فيما يتعلق بأحداث وقعت في الماضي وأخرى بأحداث ستقع في المستقبل. ففي سورة الكهف، ذُكر يأجوج ومأجوج على أنهم جماعة من الناس عاشوا في الماضي دون تحديد الزمان والمكان، وورد أنهم تسببوا في الإضرار بالبيئة ومنعهم السور العظيم الذي بناه ذو القرنين (18/93-97). وفي سورة الأنبياء، من ناحية أخرى، ورد ذكر يأجوج ومأجوج كجماعة ستظهر في المستقبل، وهنا أيضاً، دون ذكر المكان والزمان، ورد أنه عندما يقترب الوعد الحق سيفتح الطريق ليأجوج ومأجوج (21/96-97). ووفقاً لجمهور المفسرين فإن "الوعد الحق" يشير إلى اقتراب يوم القيامة، وبالتالي فإن يأجوج ومأجوج نذير باقتراب يوم القيامة، أو أنهما سيظهران في أول مراحل يوم القيامة. وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي مَعْنَى الْآيَتَيْنِ مَا يَأْتِي: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَصْفٌ لِلْجَمَاعَاتِ الَّتِي تَنْتَشِرُ وَتُدَمِّرُ الْبِيئَةَ، وَالْقُرْآنُ يُخْبِرُ بِظُهُور هَذِهِ الْجَمَاعَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا ظَهَرَتْ فِي الْمَاضِي. إنهم جماعة كثيرة العدد، وسيفسدون في الأرض كما أفسدوا في الماضي.

والروايات المروية في الأحاديث الواردة تحت أبواب مثل "أشراط الساعة" و "الفتن والملاحم" و"التقى المسلمان" و"الأنبياء" تتضمن معلومات أكثر استفاضة عن الموضوع. وحسب هذه الروايات، فإن النبي قال ذات يوم بعد استيقاظه من النوم: "ويل للعرب من فتنة تدنو من الأرض"، وتنبأ بأن ثلمة صغيرة ستفتح في حائط يأجوج ومأجوج (البخاري، "الأنبياء، 7؛ و"مناقب، 25؛ و"الفتن، 4؛ مسلم، "الفتن، 1"). وَأَخْبَرَ أَيْضًا أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَأْتِيَانِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَعْدَ هَدْمِ السُّورِ وَيَنْتَشِرَانِ فِي الْأَرْضِ فَيُحْرِقَانِ وَيُخَرِّبَانِ كُلَّ مَكَانٍ ذَهَبَا إِلَيْهِ، وَيَلْتَجِئُ النَّاسُ إِلَى قُصُورِهِمْ وَمَلَاجِئِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، وَيَشْرَبَانِ مِيَاهَ الْأَرْضِ كُلَّهَا وَيُجَفِّفَانِ بُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ، وَرُوِيَ أَنَّهُمْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَهْلَكُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ، يَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودَ الْإِبِلِ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَيُهْلِكُهُمْ، وَأَنَّ النَّاسَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقِلَاعِ وَيُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ (المسند، ج 3، ص 77) ; ابن ماجة، "الفتن، 33). وورد في بعض الروايات، التي تعتبر ضعيفة، أن النبي محمدًا سمع في المعراج بعض الأخبار من النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر، وأن يأجوج ومأجوج سيهلكون نتيجة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم على يأجوج ومأجوج، وأن أجسادهم ستغسلها مياه الأمطار في البحار (المسند، ط، 375؛ 4، 181؛ مسلم، "فتن"، 110؛ الترمذي، "فتن"، 33، 59).

كما ورد موضوع يأجوج ومأجوج في التاريخ والتفسير وعلم الكلام وشروح الحديث. وتنسب في هذه الأعمال بعض الروايات إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتي لا توجد في مصادر الفترة الأولى (للاطلاع على صحتها، انظر المسند، جـ 6، 20 - 21). وتصف هذه الروايات، المنسوبة إلى رواة مثل وهب بن مُنَبِّه وكعب الأحبار والتي وصفها علماء الحديث بأنها "غريبة"، كيف سيتم هدم الحصن الذي بني ليأجوج ومأجوج (طه، ، سابع عشر، 89؛ ابن كثير، ط2، 112). وقد نوقش هذا الموضوع أيضًا في كتب التاريخ وورد ذكر يأجوج ومأجوج فيما يتصل بذي القرنين (المقدسي، جـ 4، ص 61؛ الصلابي، ص 362؛ بيروني، ص 41؛ كاتب جلبي، ص 377 - 379). ويُعرف السور الذي بناه ذو القرنين لصد هجمات يأجوج ومأجوج باسم "سد الإسكندر" في التاريخ (م. سد الإسكندر). التفسير وهاء.

وَقَدْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي كُتُبِ الْأُصُولِ فِي بَابِ "أَشْرَاطِ السَّاعَةِ"، وَذُكِرَ فِي كُتُبِ الْكَلَامِ ذِكْرُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي إطار شرح النصوص. وعلى وجه الخصوص، تم تقديم شروح مستفيضة حول هوية وأعداد وأماكن وأوقات ظهور يأجوج ومأجوج (شمس العلوم السرخسي، ص 45-46؛ برزنجي، ص 152-156؛ صديق حسن خان، 165-166 .s). وعلى هذا، فإن يأجوج ومأجوج هم من نسل نوح بن يافث، وهم ينقسمون إلى ثلاثة فروع: طيء، وطيس، ومنسك. فَالْأَوَّلُ طَوِيلٌ، وَالثَّانِي مُتَوَسِّطٌ، وَالثَّالِثُ قَصِيرٌ جِدًّا، حَتَّى تَكُونَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ فِرَاشًا وَالْأُخْرَى لِحَافًا، لَا يَمُوتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَدَتْ مِنْ نَسْلِهِ أَلْفَ وَلَدٍ. قَبْلَ ظُهُورِ عِيسَى، يَخْرُجُونَ مِنْ وَرَاءِ الدَّجَّالِ فَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ. ويذهب موسى جار الله إلى أن يأجوج ومأجوج ليسا مجتمعًا واحدًا بل مجتمعين مختلفين، وأنهما ظهرا في زمن ضعف البشر. وقد ورد في بعض الروايات وصفهم بأنهم كانوا عراض الوجوه، حمرها، حمر البشرة، صغار العيون والأنوف. كما قيل إنهم كانوا يلبسون الأحذية المصنوعة من الشعر ويستخدمون الدروع الجلدية، وأن هذا النمط من اللباس ينتمي إلى المجتمعات الشرقية، ولذلك فهم ينتمون إلى السلالة التركية. غير أنه ليس في أي من الروايات الموثوق بها ما يثبت وجود صلة بين يأجوج ومأجوج والترك. ومن الممكن أن نقول إن هذه الإسنادات نشأت من أهل البيت الذين زعموا أن يأجوج ومأجوج سيخرجون من الشرق، أو من المجتمعات المعادية للترك (جلبي، ص 128 - 132). وخلاصة القول إن يأجوج ومأجوج مذكوران في القرآن والأحاديث الصحيحة، ولكن هل هذان الاسمان ~~اسمان~~ علمين أم اسمي جنس، فهذا أمر محل جدل. وبناءً على ما ورد في القرآن الكريم من أنهما عاشا في الماضي وأنهما سيظهران في المستقبل، يبدو من الصحيح القول بأن يأجوج ومأجوج هما جماعتان انتشرتا من حيث عاشا وانتشرتا في العالم فأضرتا ودمرتا ما حولهما، وأن جماعات بهذه الصفة ستظهر في المستقبل كما ورد في التاريخ[17].

17. دائرة المعارف الإسلامية، موسوعة الإسلام

سورة الكهف، 94.

قَالُواْ يُذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا.

وَفِي رَأْيِي أَنَّ خُرُوجَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَكُونُ عَلَى الْوَجْهِ الْآتِي:

لقد مرت آلاف السنين منذ أن وضع ذو القرنين - عليه السلام - حاجزًا على هذه البوابات الرئيسية (بوابات الطاقة).

وهاتان القبيلتان، يأجوج ومأجوج، اللتان تعيشان منذ زمن طويل جداً، ولديهما معرفة بالانتقال إلى عوالم أخرى، لا سيما أن شيوخهما لا يجهلان ذلك، بل هما على علم بالانتقال إلى عوالم أخرى.

إنهم يجعلون الأسرى، السجناء يحفرون كل يوم باب الطاقة (البوابة) المسدود في الوقت الحالي، يحاولون فتحه، ولكن بسبب الجذب الكهرومغناطيسي الكهربائي، يتم سده مرة أخرى، وتعود البوابة إلى حالتها السابقة، ولا يجد ياجوج يأجوج ومأجُوج علاجًا لذلك.

وَالْقَائِلُ "إِنْ شَاءَ اللَّهُ" أَوْ عَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفي صباح أحد الأيام، عندما عاد يأجوج ومأجوج، أدركوا أن البوابة قد فُتحت.

وَقَبْلَ ظُهُورِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، اسْتُشْهِدَ -رضي الله عنه- عَلَى يَدِ الْمُنَافِقِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيٌّ -رضي الله عنه- وَدُفِنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ قَصْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي مَكَانٍ سَرِيٍّ.

في البداية، يغزو يأجوج ومأجوج عوالم أخرى صالحة للسكن. إنهم يسببون الأذى، ويحدثون الأضرار، لأن سور ذي القرنين -عليه السلام- لا يغطي عالمنا فقط، بل يغطي عوالم أخرى كثيرة صالحة للسكن. كانت العوالم محمية من يأجوج ومأجوج حتى ذلك اليوم.

جاءته الأخبار من العوالم الأخرى أن يأجوج ومأجوج قد ظهروا وبدأوا يغزون كل مكان. وَمَعْلُومٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ أَنَّ الدُّنْيَا سَتَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ. عندما علم عيسى عليه السلام والمجاهدون بذلك، بدأوا على الفور الاستعدادات. لقد حذّروا الناس من خروج يأجوج ومأجوج وطلبوا منهم أن يستعدوا ويحموا أنفسهم. معظم الناس لا ينتبهون لهذه التحذيرات. إنهم يواصلون حياتهم اليومية العادية، لكن التهديد الوشيك كبير.

وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي دِمَشْقَ قَدْ أَخَذُوا أُهْبَتَهُمْ عَلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ فِي انْتِظَارِ الْعَدُوِّ.

هناك عدد قليل جداً من البنادق والمدافع وكميات قليلة من الذخيرة المتبقية من العصر الحديث. هناك في الغالب أسلحة من القرون الوسطى. وقد اعتاد الناس على استخدامها (السهم والسيوف والرماح) من خلال التدرب عليها مراراً وتكراراً. معظم الناس لديهم ما يكفي من أسلحة تلك الفترة.

والآن، فُتحت البوابات، أي بوابات الطاقة، في الكون بالكامل، وزعزعت النجوم طارق، وشيئر، و6666 آية الأرض وانحرفت الأرض عن مدارها وبدأت تدور بطريقة غير مستقرة. تحدث الزلازل الكبرى في كل مكان، وتثور البراكين الخاملة وتفتح بوابات الطاقة (البوابات) وتغلق بشكل غير منتظم من كل مكان.

في مثل هذه الحالة، يهاجم يأجوج ومأجوج من جميع أنحاء العالم. إنهم يهاجمون العالم من كل تلة وبوابة وجبل تقريبًا. أينما مروا يتركون الموت وراءهم، يحرقون الكثير لدرجة أنهم مهما قتلوا من عدد، يبدأ المجاهدون في المجيء أكثر مما يقتلون.

اضطر المجاهدون وعيسى عليه السلام إلى التراجع بسبب التكتيكات. لم يترك يأجوج ومأجوج وراءهم سوى الدماء والدموع والموت.

حوصِر عيسى -عليه السلام- وعدد قليل من المجاهدين بينما كانوا يقاتلون ضد يأجوج ومأجوج حول جبل سينا. ظلوا تحت الحصار لأشهر، ونفد طعامهم وشرابهم ولم ينجوا إلا بالذكر. في الواقع، لقد وصل المجاهدون إلى أعلى مستوى يمكن أن يصل إليه الإنسان، لأنهم الآن يتغذون بالذكر بدلاً من الطعام والشراب. منذ أشهر، لم ير معظم المجاهدين طعامًا ولا ماءً، لأن مخزونهم من الطعام والشراب قد نفد.

وذِكر المجاهدين هنا هو سبحان الله والحمد لله والله أكبر. وبما أنهم لم يأكلوا منذ شهور، فإن رائحة أجسادهم تفوح منها رائحة التراب، ورائحة أكفهم اليمنى رائحة الزعتر. لقد ارتفعت رتبهم عاليا جدا.

إن عَلِيًّا - رضي الله عنه- قاوم كثرة العدو مع قلة من المجاهدين، فصلى إلى الله تعالى في يوم جمعة بطور سينا.

يُصِيبُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بِدُودٍ. ويبدأ يأجوج ومأجوج بالموت من هذا المرض الذي يصيبهم. هذه الدودة تقتلهم وتهلكهم. وهي من الكثرة بحيث لا يستطيع الناس أن يقضوا على الموتى بتنظيفهم.

يَدْعُو عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَطَرَ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ وَيُطَهِّرُهَا مِنَ الْبَيَسِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

سورة الأنبياء، الآية 96

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ.

عندما يبدأ يأجوج ومأجوج في غزو هذا العالم، سيبدأون في الأكل والشرب والإجهاز على كل شيء.

هاتان القبيلتان هما من آكلي لحوم البشر. أي أنهم سيأكلون بعضهم البعض عند الضرورة، ولن يمتنعوا عن أكل الناس. سيكون المجاهدون والشعب عاجزين أمام أعدادهم وتكتيكاتهم الحربية. وأخيرًا، سيقع المجاهدون الذين تراجعوا عن القتال تحت السيطرة.

هم الذين. ويُحاصَر بَقِيَّةُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى جَبَلِ سِينَا بِإِمَارَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَيَدْعُو عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُصِيبُهُمْ دُودٌ يُصِيبُهُمْ فَيُهْلِكُهُمْ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ فِي الْجِدَارِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ 94 مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ: "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَطْلُبُونَ أَنْ يَنْقُبُوا ذَلِكَ الْجِدَارَ كُلَّ يَوْمٍ، فَإِذَا دَنَوْا مِنْ نَقْبِهِ قَالَ لَهُمْ صَاحِبُهُمْ "ارْجِعُوا وَغَدًا تَخْرِقُونَهُ" فيجعله الله في اليوم التالي أقوى مما كان قبل ذلك". قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا

"فَلَمَّا انْقَضَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَرِّحَهُمْ عَلَى النَّاسِ قَالَ عَامِلُهُمْ: ارْجِعُوا فَسَتَنْقُبُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَالَ كَلِمَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فلما جاءوا في اليوم التالي وجدوا الحائط كما تركوه بالأمس، فنقبوه وخرجوا من بين الناس. وشربوا كل الماء. فيفر الناس منهم، ويطلقون سهامهم في السماء، فترجع السهام مضرجة بالدماء. ثم يقولون في حالة فساد "قد أهلكنا من في الأرض وهزمنا من في السماء، ثم يسلط الله عليهم ذئباً في أصول أعناقهم فينكسرون جميعاً فيهلكون".

وتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَأْكُلَنَّ ذَبَائِحَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ دَوَابُّ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَيَأْكُلُونَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَيَسْمَنُونَ".

(ابن ملجة، فاتن 27)

حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (96) وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ (الأنبياء: 21/96-97)

4. القسم الرابع

الأبراج وتناسخ الأرواح

الأبراج (النجوم)

في هذا الكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، كل شيء حي وغير حي له آية. فالإنس والجن والشيطان والملائكة أيضًا لهم آية.

برج الإنسان هو عضو مهم غير مرئي، فبرج الإنسان هو طاقة في جسم الإنسان.

الطالع هو مجموعة من المعلومات المتراكمة التي تسجل كل معلومة في جسم الإنسان.

إذا تم العبث بمعايير برج من الأبراج، أي إذا تغيرت معاييره الطبيعية، فإن إيقاع شخصية ذلك الشخص، وجميع أعضائه ونظام عمله الطبيعي يتغير.

على سبيل المثال، تُغيّر العوامل التالية بشكل عام معايير برج الشخص.

السحر (الشعوذة)، والشياطين، والجن، والملائكة، والعقاقير الكيميائية، والوشم، والمواد الغذائية المختلفة. عوامل تؤثر على طالعه. يمكن أن تشوش عليه وتفسد عمله. هذه العوامل تغير برج الإنسان تغييراً جذرياً.

عندما يموت الكائن الحي، يتحلل كل جزء منه ويصبح ترابًا. لكن علامة البروج لا تفنى، بل تبقى متحدة مع روح الإنسان. فالبشر وجميع الكائنات سيخلقها الله تعالى غدًا يوم القيامة بإعطاء الحياة مرة أخرى من علامات البروج.

كل إحساس مادي وروحي يتلقاه جسم الإنسان (الحواس الخمس).

يمر (يتم تسجيل) الشيء أولاً إلى علامة البروج الخاصة بالشخص. تقوم هذه العلامة أولاً بتحليل هذه المعلومات أو الطاقة القادمة من الحواس الخمس باعتبارها العقل الأول، ثم تقوم بتصفيتها والعثور على المتشابهات، وفصلها وتشكيل مجموعات، وإنشاء نظام ملفات وتمريرها عبر غربال. ثم يتم إرسال هذه المعلومات إلى الأماكن ذات الصلة (إلى المجموعة ذات الأنماط السلوكية المرغوب فيها) لاستخدامها. ويتابع الشخص هذا الموقف لحظة بلحظة بوعي ويأمر الروح بأداء السلوك التالي وفقًا للمعلومات الموجودة في هذه المجموعة. الروح التي تتلقى هذا الأمر أو الطاقة تعكسه إلى الجسد كسلوك. تتغذى النفس البشرية من الأنماط السلوكية التي تتعلمها بحواسها الخمس في هذا العالم، سواء كانت هذه الأنماط صحيحة أو خاطئة. غير أن المحطة الأولى السابقة في هذه التغذية هي محطة الطالع، وهي تشكل بنية روحه وفقًا للمعلومات الموجودة في الطالع.

وسواء أكانت المعلومات التي يتلقاها الإنسان من الطبيعة صادقة أم كاذبة، فلا فرق بين الصادقة والكاذبة، فهي مسجلة على الصورة التي تكون عليها طبيعته، والنفس تتغذى بهذه السجلات في الطالع.

هناك معايير رئيسية في برج الشخص. في المتوسط، هناك حوالي 1500 معلمة.

على سبيل المثال، إذا أُلقيت تعويذة جيدة أو سيئة على شخص ما، فإن متغير (نوعية) علامة البروج الخاصة بذلك الشخص تتغير على الفور وفقًا لتأثير التعويذة. ومع تغير المتغير في علامة البروج، تحدث تغيرات جيدة أو سيئة في الغالب في جسم الإنسان. وغالبًا ما يتحول هذا بمرور الوقت إلى أمراض مختلفة.

في عصرنا الحالي، يحاول الناس عادةً حل هذه الأمراض بالأدوية. ومع ذلك، فإن سبب حدوث هذه الأمراض مختلف. تحدث هذه الأمراض الملموسة نتيجة للآثار الجانبية الناجمة عن عدم قدرة الناس على القيام بأفعالهم وسلوكياتهم وفقًا لمعاييرهم الخاصة. هذه هي التي أوجدت صناعة الأدوية اليوم. هذه الأدوية التي يصفها الأطباء بأنها لا تؤثر على الإنسان، في حين هي لها العديد من الآثار الجانبية على الجسم. وتؤثر هذه الآثار أيضًا على الأبراج. ونتيجة لهذه الآثار الجانبية، تصبح طاقة البرج ضعيفة جدًا جدًا. عندما تضعف طاقة البرج، لا روح الإنسان ولا جسده

هو يمكن أن تغذيه بالطاقة. الشخص غير سعيد لأنه لا يجد طاقة الحياة فيقول: لقد أصبت بسحر أو سيحدث لي شيء ما.

في الواقع، الحل بسيط، وهو إعادة برجك إلى المعايير الطبيعية. لكل إنسان تردد عمل، وهذا التردد هو تردد العمل الطبيعي. إذا نجح الشخص في العودة إلى معاييره الطبيعية عن طريق دراساته [18]، فإن طالعه سيتأثر نتيجة لهذه الدراسات وسيؤثر على الفور على جميع أعضاء الشخص في الجسم ويشفيه. بعد ذلك، ستبدأ الأعضاء في العمل بشكل طبيعي.

عندما يشتغل الإنسان الذي لا شفاء له في الغالب بالأذكار والمجاهدات الفنية فإن المرض في جسمه وروحه يتجه نحو المعالم الطبيعية، وعندما يصل إلى المعالم الطبيعية يتحسن تدريجياً. فيستعيد هذا الشخص صحته ويتماثل للشفاء بإذن الله تعالى. وفي هذا الصدد، فإن الأذكار مهمة جداً، ولا سيما الأذكار ذات المعنى (معرفة المعنى) فهي شفاء للإنسان.

سبحان الله، اللَّهُمَّ إِنِّي أُعَظِّمُكَ. وهذا الذكر يُقال عندما يبدأ العبد في إدراك تفريطه في حق الله تعالى، أو عندما يقع العبد في الخطأ، فهو يهدئ النفس ويجعل العبد يقبل على ربوبية الخالق المطلقة.

الله أكبر، الله أكبر. هذا الذكر لمن هو في مرحلة النضج الذي يرى كل شيء في دهشة ولا يستطيع أن يسكن نفسه إلا بقول الله أكبر.

الحمد لله، إن السحر قد مسني أو يحدث لي شيء ما. اللهم إني أحمدك، اللهم لك الحمد. هذا الذكر مهم جدًّا: اللهم إني أحمدك على ما أعطيتني. يقول العبد: (اللهم إني أحمدك، اللهم لك الحمد على أن بلغتني ما بلغتني). وَالْعَبْدُ يَعْرِفُ الْآنَ مَا فِي الْكَائِنَاتِ مِنَ الْكَثْرَةِ وَيَرَى وَيَعْتَرِفُ بِالنِّعَمِ الْمَوْهُوبَةِ لَهُ. وَهَذَا الذِّكْرُ مَطْلُوبٌ فِي حَقِّ أَهْلِ النِّعَمِ عُمُومًا.

18. تدور هذه الدراسات حول تغذية الروح من خلال الاستماع إلى الصوت الداخلي للشخص، والعثور على السلام، وزراعة الزهور، وملاحظة الجمال في الطبيعة، وإراحة النفس، والصلاة، وكتابة القصص والروايات، وما إلى ذلك. من خلال القيام بهذه الأمور، يتجه الشخص نحو عالمه الداخلي ويكتسب وعيًا ؛ وإذا استمر في هذه الدراسات، تكتسب روحه قوة ويصل ترددها تدريجيًا إلى المستوى الطبيعي.

إذا كانت معلمة البروج لدى شخص ما معطلة منذ ثلاثين أو أربعين أو خمسين عامًا وحاولت إعادتها إلى وضعها الطبيعي، فلن يكون ذلك علاجًا له. على العكس من ذلك، لا تتغير شخصية هذا الشخص بطريقة إيجابية على الفور. تحدث العديد من الأمراض النفسية والعصبية والأمراض الجسدية المختلفة لدى هذا الشخص.

حسناً، لماذا يحدث هذا؟ لأن ذلك الشخص قد عاش لسنوات متكيفًا مع المتغير المضطرب، مع الترددات، مع قوة تردد ذلك المتغير المضطرب. الآن التغيير المفاجئ يعطي تغييرًا مفاجئًا لجميع الأعضاء، حتى للبرج والروح. وهذا يعني، حتى لو اعتقدنا أننا عالجنا ذلك الشخص وأعدنا إعداد التردد إلى قوته الطبيعية، فإن هذا الوضع الجديد سيضر ذلك الشخص. إن التكيف مهم جدًا، فالشخص الذي كان يعيش في تردد ذلك الطالع لفترة طويلة وتكيف معه سيخلق أوضاعًا لا يستطيع التعود عليها عندما يعود إلى تردده الطبيعي الجديد. ستضره الأفعال والسلوكيات التي يتطلبها هذا التردد الجديد. لهذا السبب، يبدو الأمر كما لو أن "قلبه/قلبها مغلق" ولا يمكنه/لا يمكنها تقبل السلوكيات الجديدة ولا يمكنه/لا يمكنها تغيير شخصيته/شخصيتها.

طاقة الشاكرا والطاقة

هناك سبعة مراكز طاقة أساسية في جسم الإنسان. ويوصف كل منها باسم شاكرا (حلقة، دوامة). ويتم تمثيل الشاكرات أيضاً بالألوان. وهذه الألوان هي تلك الموجودة في قوس قزح بعد المطر. تتوافق الشاكرات مع أعضاء داخلية معينة وأماكن معينة في أجسامنا حيث تتركز الأعصاب.

وكما أن البرج يغذي روح الإنسان، فإنه يضمن أيضًا تغذية جميع أعضاء جسمه بالطاقة والعمل بالتردد الصحيح بإذن الله تعالى.

وتتلقى هذه الطاقة من شاكرا الجسم، أي مراكز الليتاييف.
ومن مراكز الطاقة هذه يتم توزيعها في جميع أنحاء الجسم.

يُشار إلى مراكز الشاكرا هذه في الأدبيات الإسلامية على أنها مستويات الروح.

للروح أيضًا مراكز طاقة، لكنها ليست كمراكز الطاقة في الجسد؛ فالروح تتغذى من هذه المراكز السبعة المضيئة في البروج.

هناك دائمًا تبادل للطاقة بين البرج والجسد وبين البرج والروح.

ولكن ليس هناك اتصال مباشر بين الجسد والروح، وهذا هو واجب البروج. فالبرج يوزع على الجسد المعلومات التي يتلقاها عن طريق الحواس الخمس على الجسد، وبالتالي على المراكز السبعة المضيئة، والروح تتغذى من البروج عن طريق هذه المراكز المضيئة.

يمكن للشخص التحكم في طالعه بعد تدريب ودراسة معينة. ويمكنه حتى تغيير معاييره الخاصة والقيام بالعديد من الأشياء الأخرى. يمكن للمرء أن يفعل ذلك بعينه الثالثة، ويمكنه تطبيق ذلك، والتحكم في طالعه.

فيما يتعلق بفتح العين الثالثة، يمكن قول ما يلي: أغمض كلتا عينيك بعناية شديدة واستشعر كما لو كان هناك عين بين حاجبيك. من خلال التركيز على المنطقة التي بين حاجبيك، من الضروري أن تتصور كما لو كنت ترى شيئاً في المستقبل، وبهذه الطريقة يجب التركيز بعناية لمدة 7-8 دقائق يومياً، إذا قمت بهذا العمل كل يوم، بعد أسبوع، ستبدأ الحكة بين حاجبيك، قم بعمل رسالة أو فراق بيدك، أتمنى أن تنفتح عينك الثالثة.

وبإمكان المسلم بإذن الله تعالى أن يقوي برجه بتلاوة القرآن الكريم، والصلاة، والصيام، والحج، والعمرة، والذكر، والقيام بالأذكار.

فإذا لم يقم المسلم بهذه العبادات، فإن طالعه يكون ضعيفا. فالبرج هو الذي يجعل قلب الإنسان يدق دقاته طوال عمره، وهو واسطة الإشارات التي يتلقاها من روحه. وكون القلب ينبض باستمرار ويبقي الإنسان على قيد الحياة يدل على أنه مناسب لإدراك عالم الوجود.

فالكثير من الطاقة، وخاصة الطاقة القذرة (السيئة والسلبية) ليست جيدة للجسم والبروج على حد سواء. لهذا السبب، من الضروري للمسلم أن يراقب النفس.

يجب أن تفي بعبادة ماز. تتيح الصلاة للإنسان أن يتقابل وجهاً لوجه مع الخالق سبحانه وتعالى. في الصلاة، يدخل المرء في حضرة الله ويجري محادثة صامتة معه. وهكذا يتحقق وجود تراتبية بين المخلوق والخالق. فيصبح الإنسان مسترخيًا وهادئًا.

عندما يصلي المسلم، فإنه يعلم أنه في سلام ويتلقى طاقة جيدة وجيدة للغاية. وفي الوقت نفسه، يتخلص من الطاقة السامة والسيئة الكامنة في برجه وجسده.

إذا لم يتعبد المسلم، فإن الطاقة القذرة الزائدة في جسمه وخاصة في برجه تتحول إلى مرض، ويصبح هذا الشخص مريضاً. كيف يحدث هذا؟

يعطي البرج أولاً الطاقة القذرة والسيئة المتراكمة في نفسه إلى الروح، لكن الروح لا تقبل هذه الطاقة السيئة. وترسلها مرة أخرى إلى البرج. يرسل البرج هذه الطاقة السيئة إلى جسم الإنسان، وخاصة إلى القلب. تنتشر الطاقة السيئة المرسلة هنا من القلب إلى جميع أعضاء الجسم. وربما يؤدي ذلك إلى العديد من الأمراض مثل النوبات القلبية والسكتة الدماغية والسرطان وما إلى ذلك، وتعود على هذا الشخص على شكل ألف نوع ونوع من الأمراض.

إذا حصل جماع بين الزوج والزوجة وهي حائض ثم حملت الحائض، فإن هذا الطفل الذي سيولد من هذا الجماع سيصاب بأمراض بروجية خطيرة جداً، فلا يجوز الجماع في الحيض قطعاً.

اضطراب النوع الاجتماعي

خلال فترة الدورة الشهرية للمرأة، تحدث بعض التغييرات في معايير الطالع، وتكون ذات قطبية إيجابية وسلبية مختلطة، حيث تلد المرأة صبيًا وفتاة. إذا مارست المرأة الجماع أثناء فترة الحيض وحملت في هذا الوقت، فهناك احتمال بنسبة 90% أن يولد الطفل مصاباً باضطراب جنسي.

إذا كان المولود ذكرًا فعلامته أنثى. سيظن هذا الشخص أنه امرأة.

إذا كانت الطفلة المولودة فتاة، فبرجها ذكر وستعتقد أنها صبي.

نعم، بسبب فعل ما حرم الله تعالى، يخلق الوالدان في أبنائهما مرضاً في الشخصية، يصعب علاجه بسبب فعل ما حرم الله تعالى.

من المفاهيم الخاطئة أن أولئك الذين يسافرون في المستوى النجمي يعتقدون أنهم يسافرون بأرواحهم. ومع ذلك، هذا خطأ، إذا غادرت الروح الجسد، يموت ذلك الشخص، لا يمكن للروح أن تدخل الجسد مرة أخرى. وعندما لا تستطيع الدخول مرة أخرى، يموت ذلك الشخص. في الواقع، لا يمكن للمرء السفر بالروح، ولكن يمكن السفر النجمي بالروح.

يستطيع المسافرون النجميون الذين يعرفون هذا العمل أن يجتمعوا في الجانب الآخر ويتحدوا في البروج إذا أرادوا، وبعبارة أخرى، يمكن أن تجتمع العديد من الأبراج وتتحد في الجانب الآخر من العالم النجمي، إذا تعلم المرء هذا العلم، يمكنه تحقيق ذلك.

هناك سبعة مراكز شاكرا في الإنسان:

1. شاكرا الجذر: تقع في العصعص، بين الأعضاء التناسلية وفتحة الشرج. الأعضاء المتأثرة: الأعضاء التناسلية، والدم، والعظام، والخلايا وغيرها. الغدة المتأثرة: الغدد الكظرية (الأدرينالين) اللون: أحمر، الشاكرا ذات الأربع بتلات. علامة هذه الشاكرا: الجدي والدلو.

2. الشاكرا العجزية: تقع تحت السرة. الأعضاء المتأثرة: الكبد، والطحال، والأمعاء، والكليتين، والمثانة، والدم، إلخ. الغدة المتأثرة: الغدد الجنسية. اللون: شاكرا برتقالية، ذات ست بتلات. علامة هذه الشاكرا: القوس والحوت.

3. شاكرا السرة: تقع فوق السرة بإصبعين. الأعضاء المتأثرة: الطحال، والكبد، والمرارة، والجهاز العصبي، والبنكرياس. الغدة المصابة: البنكرياس. اللون: الشاكرا الصفراء ذات العشر بتلات. علامة هذه الشاكرا: برج الحمل والعقرب.

4. شاكرا القلب في وسط الجذع، حول القلب (آن: لا؛ آهات: نبض). الأعضاء المتأثرة: القلب، والرئتين، والدم، و

الدورة الدموية. الغدة المصابة: الغدة الصعترية. اللون: شاكرا خضراء، اثنتا عشرة ورقة. علامة هذه الشاكرا: الثور والميزان.

5. شاكرا الحلق: تقع في وسط الحلق. الأعضاء المتأثرة: القفا، والحلق، الخ. الغدة المتأثرة: الغدة الدرقية والغدد جارات الدرقية. اللون: الشاكرا الزرقاء، ستة عشر بتلة. علامة هذه الشاكرا: الجوزاء والعذراء.

6. شاكرا الجبهة: خلف الجبهة، في وسط الحاجبين، عند جذر الأنف. الأعضاء المصابة: العينان، الدماغ، الغدة المصابة: الغدة النخامية، اللون النيلي (اللون النيلي)؛ الشاكرتان المتوجتان. علامة هذه الشاكرا: الحوت والأسد.

7. شاكرا التاج: تقع في أعلى الجمجمة. الأعضاء المتأثرة: الدماغ، الجهاز العصبي، الغدة المتأثرة: الغدة الصنوبرية. اللون: أرجواني؛ شقرا ذات الألف بتلة.

التناسخ

التناسخ أو تناسخ الأرواح هو الاسم الذي يطلقه الروحانيون على هذه الظاهرة، فهُم يؤمنون بأن الروح تتناسخ باستمرار. على الرغم من أن مفهوم التناسخ يختلف قليلًا عن مفهوم التناسخ في الديانات الآسيوية، إلا أنه متشابه. واليوم، يعيش الأشخاص الذين يؤمنون بتناسخ الأرواح بشكل عام في الهند. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الديانات في الشرق الأوسط، مثل الدرزية والنصيرية، لديها هذا الاعتقاد أيضًا[19].

بما أن هذا التناسخ موضوع متعلق بالأبراج، أود أن أتطرق إلى هذا الموضوع أيضاً، فروح الإنسان أو أي كائن حي آخر لا تنتقل إلى شخص آخر بعد الموت.

طالع الشخص

يمكن لبرج شخص ما أن ينتقل إلى شخص آخر. إذا كانت لديه معرفة كافية، حتى لو كان ذلك الشخص على قيد الحياة، فإن برج ذلك الشخص

19. ويكيبيديا

يمكن نسخه. كما كتبت في البداية، يبدأ برج الشخص في تسجيل كل شيء في الرحم. ويستمر هذا التسجيل طوال حياته، حيث يتم تسجيل أحلامه وأحلامه وخبراته وشخصيته وتعلمه ومعظم السلوكيات والمعلومات السرية.

كانت هذه المعرفة الخاصة بنقل الروح إلى الجيل التالي، حتى لا تضيع عند وفاة الشخص، علمًا معروفًا لدى القبائل القديمة. ما عرفوه في ذلك الوقت (معرفة نسخ الطالع إلى شخص آخر) تطور إلى يومنا هذا بطريقة خاطئة (نسخ الروح إلى شخص آخر). إن نسخ الروح إلى شخص آخر هو حدث خاطئ. لا يمكن نسخ الروح، ولكن يمكن نسخ الطالع من قبل شخص لديه المعرفة الكافية. يمكن إجراء عمليات عليه.

هناك طريقتان لنسخ الطالع البشري.

بعد فترة وجيزة من موت الإنسان ومغادرة روحه للجسد، تبقى علامة ذلك الشخص في الجسد. تهاجر روحه إلى عالم الأرواح.

الطريقة الأولى: يتم نقل بروج الشخص الذي تبقّى برجه في الجثة إلى شخص آخر بمختلف أنواع السحر والتعاويذ على يد بعض العارفين. عادة ما يكون هذا الشخص طفلاً. لأن برج الطفل لم يكتمل نموه ونضجه بعد.

وسوف يلتصق هذا البرج العابر ببرج ذلك الطفل ويصبح متكيفًا تمامًا، مما يؤدي إلى تغيير جذري في معيار البروج لهذا الطفل.

هذا البرج، الذي ينتقل إلى شخص جديد، لا يظهر تأثيره على الطفل على الفور، فهذا يحدث مع مرور الوقت.

أو، على سبيل المثال، تنتقل علامات الأبراج للأشخاص الذين يفقدون حياتهم بسبب حوادث أو أمراض ولا يموتون من تلقاء أنفسهم، إلى مواليد آخرين.

الطريقة الثانية: بينما لا يزال ذلك الشخص أو المخلوق على قيد الحياة.

هو نسخ منحة شخص ما بطريقة سرية، بإذنه أو بدون إذنه. ويُستخدم عادةً لمعرفة معلومات أو طريقة مخفية لدى ذلك الشخص. ولأنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون الحصول على المعلومات المطلوبة من ذلك الشخص بطريقة عادية، فإنهم يلجأون إلى هذه الطريقة، وعادة ما تُتَبَع هذه الأخيرة في حالات التجسس. هذه الطريقة الثانية عادة ما يستخدمها العرافون اليهود بمهارة.

كما استخدم علماء الإسلام أساليب مماثلة. وينبغي علينا نحن المسلمين في الواقع أن نؤصل مثل هذه الحالة ونضعها موضع التطبيق، لأن جواسيس الدول المعادية لا يمكن التنبؤ بهم. والواقع أن هناك علماء في العالم الإسلامي يعرفون هذه الحالة، وقد تعمقوا في معرفتها، ويضعونها موضع التطبيق من وقت لآخر، ولكن هذا لا يكفي.

وبهذه الطريقة يمكنك معرفة المعلومات التي في ذهن الشخص ومعرفة ما إذا كان هذا الشخص كاذباً أم لا، وما إذا كان منافقاً أم لا، ويمكنك الوصول فوراً إلى معلومات كثيرة أخرى بهذه الطريقة.

في هذه الطريقة، ليس من الضروري أن يكون الشخص إنسانًا حيًّا أو جنّيًّا لمعرفة طالعه. يمكن أيضًا نسخ أبراج الجمادات والكتابات والنباتات والحيوانات.

5. القسم الخامس

الجنة

جنة الفردوس

وَالْجَنَّةُ اسْمٌ مِنْ مَادَّةِ جَنَنَ بِمَعْنَى سَتَرَ وَسَتَرَ، وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الْجَذْرِ جَنَنَ بِمَعْنَى سَتَرَ، أَيْ بُسْتَانٌ يُغَطِّي الْأَرْضَ بِنَبَاتِهِ وَأَشْجَارِهِ. وقد فسر سبب تسمية المكان الذي هو دار النعيم الأبدي للمؤمنين في الحياة الآخرة بهذا الاسم بأنه لشبهه بجنات الدنيا بمظهره العام، أو لكونه يخفي نعمه الفريدة عن إدراك الإنسان.

أسماء الجنة

يمكن سرد الأسماء المستخدمة للتعبير عن الجنة في الأدب الإسلامي على النحو التالي:

1. الجنّة، وهو المصطلح الأكثر استخداماً من بين الأسماء الواردة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية المختلفة وغيرها من المصنفات الإسلامية للتعبير عن أرض النعيم الأبدي، وهو مصطلح ذو مضمون واسع ليشمل كل ما فيها من أماكن وفرص. وفي الأدبيات الإسلامية، تتمحور الوعود والعبارات التشجيعية والأوصاف المشجعة عن النعيم الأبدي حول اسم الجنة بشكل عام، وهذه الكلمة هي الأكثر استعمالاً في اللغة والأدب. ويفهم من قوله تعالى: مُقْتَدِرٍ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ (الدخان 44/51-52)، وأن لفظة "دار النعيم" في الآية التي تعد المتقين "داراً طيبة" في سورة ص (49/38) ليست اسماً مستقلاً لأرض النعيم الأبدي، وإنما هي وصف لجنات عدن فقط.

2. جنة النعيم، تشير كلمة النعيم، التي لها مضمون أشمل من كلمة النعيم التي تعني في اللغة العربية "الرخاء، والسلام، والحياة السعيدة"، إلى كل الجمال المادي والروحي الذي يجلب السعادة للبشر. وبناءً على ذلك، فإن جنة النعيم تعني "جنات النعيم".

3. عدن، وقد تكرر لفظ "عدن" الذي يعني "المسكن" بمعناه الأوضح في إحدى عشرة آية مع كلمة (جنات عدن) واستعملت بمعنى "جنات النعيم". ويجوز أن يقال: إن جنات اسم لجزء معين من الجنة، أو هو اسم يعبر به عن الجنة كلها بناء على صيغة الجمع.

4. وكلمة فردوس، التي ربما دخلت العربية من الفارسية على الأرجح، تعني على وجه الخصوص "حديقة كرم فيها عنب". وقد استعملت في آية واحدة مع كلمة جنات (الكهف 107/18)، وفي آية أخرى استعملت وحدها (المؤمنون 11/23). والفردوس يمكن أن يكون اسماً لمجموع الجنة، ويمكن أن يكون اسماً خاصاً لأوسطها وأعلاها وأعظمها قدراً.

5. حُسْنى، ومن المتفق عليه عند جمهور المفسرين أن كلمة حسنى في الآية (يونس 26/10) التي تعبر عن أن الذين يعملون الصالحات سيجزيهم الله بحسنى أكبر، وأن هناك زيادة (زيادات) على ذلك، تعني الجنة. وقالوا إن معنى "بل" في نفس الآية هو أن يكون لهم شرف رؤية الله في الجنة (الطبري، حادي عشر: 73-76). ومن الممكن إعطاء هذا المعنى لكلمة "حسنة" في نحو عشر آيات غير هذه الآية.

6. دار السلام، وقد ورد هذا المركب الذي يتألف من كلمة "سلام" التي تعني "السلامة من المصائب المادية والروحية والأمور المكروهة"، وكلمة "دار" التي تعني "دار ومنزل" كاسم للجنة في آيتين (الأنعام 127/6؛ يونس 25/10). ولا شك أن الجنة هي دار السلام. الله

وقد ورد في أكثر من عشر آيات أن الحياة الأخروية للمؤمنين، الذين هم عباد الله المصطفين، ستستمر إلى الأبد بمفهوم شامل "السلام" فيما بينهم وبين الملائكة والله (راجع م. ف. عبد الباقي، المعجم، "السلام" م. د.). ويقول الراغب الأصفهاني: "لا نعيم حقيقي إلا في الجنة، إذ لا دوام إلا فيها، ولا غنى إلا فيها، ولا غنى لا يبقى معه حاجة، ولا شرف ولا عزة لا يبقى معه ذلة، ولا صحة لا عيب فيها" (المفردات، "سلم" م د).

7. دار المقام، وهذه العبارة التي تعني "دار المقام ودار الإقامة ودار السكنى الأبدية" لا بد أن تكون تعبيرًا يستعمله الذين يدخلون الجنة للمكان الذي يكونون فيه بحمد الله وشكره (انظر الطبري، جـ 22، 92) [20].

أبواب الجنة

هناك ثمانية أبواب للجنّة. الجنة هي المكان الذي يسعد فيه الصالحون وفقًا للقرآن. وقد ورد بوضوح أن "لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ"، (ابن حجر، ج٧، ٢٨).

يَرْوِي أَبُو هُرَيْرَةَ: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة: يا عبد الله - هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دعي من باب الجهاد. ومن كان من أهل الصدقة، دعي من باب الصدقة."

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يا رسول الله: ما على من يدعى من هذه الأبواب من ضرورة؛ فهل يدعى أحد من الأبواب كلها؟ قال نعم. وأرجو أن تكون منهم". (البخاري، الصوم، 4).

20. موسوعة تي. دي. في. موسوعة الإسلام

ذكر في هذا الحديث أربعة أبواب: الصلاة، والجهاد، والريان، والصدقة، والزكاة.

وَلِلْحَجِّ بَابٌ خَاصٌّ بِعِبَادَةِ الْحَجِّ (ابن حجر، المرجع السابق). وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ هِيَ "باب المغفرة"، وهو الباب الذي يدخل منه المستغفرون، وفي حديث: "باب من أبواب الجنة لا يدخل منه إلا المستغفرون" (ابن حجر).

وباب "أيمن" الذي يدخل منه أهل التوكل الذين لا حساب عليهم ولا عذاب.

الباب الآخر هو باب الذكر أو العلم.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ: الصلاة، والجهاد، والريان، والصدقة، والزكاة، والحج، والاستغفار، والأيمان، وباب الذكر، وباب التوبة.

"لِكُلِّ عَمَلٍ بَابٌ مَخْصُوصٌ يُدْعَى مِنْهُ مَنْ عَمِلَ بِهِ، فَمَنْ عَمِلَ بِهِ دُعِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ" (المسند، ج449/2)

ويفهم من الحديث أن لكل عمل باباً خاصاً به. ومع ذلك، فإن الأعمال أكثر من ثمانية أبواب. وعليه فينبغي أن تفهم هذه الأبواب الثمانية على أنها الأبواب الداخلية بعد الأبواب الخارجية، وهي أبواب الجنة الرئيسية (ابن حجر، المرجع السابق).

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَآ ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ. سورة الرعد: 35

"السعي وراء المعرفة هو فتح باب الجنة."

"من سلك طريق العلم فهو على سبيل الله ما لم يتحول عنه".

"طلب العلم فريضة على كل مسلم".

وبناءً على ذلك، يُرجى لطالب العلم الحقيقي أن يدخل من جميع أبواب الجنة.

لكي تكون في الجنة، يجب أن تكون في الإسلام.

فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَنْ نَبِيِّنَا - صلى الله عليه وسلم -: "أَبْوَابُ السَّمَاءِ ثَمَانِيَةٌ. إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يُرَ مِنْهَا إِلَّا ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ. وَهِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَالصِّرَاطُ وَالْمِيزَانُ."

أنا شخصيًا أفكر في السماء بهذه الطريقة: إنها مكان كبير مثل هذا الكون الذي نعيش فيه. وداخل هذا الكون توجد كواكب ونجوم سماوية والعديد من المجرات المثالية المصنوعة من اللؤلؤ والذهب والياقوت.

لكن الكون السماوي على وجه الخصوص أصغر قليلاً من الكون الحالي[21]، ولا يزال كبيرًا جدًا من الناحية الفلكية بالنسبة للإنسان.

إن الجنة ليست مكانًا يمكن أن يفوز به الإنس أو الجن بسهولة. فمن أجل الفوز بها، يجب أن يكون المرء على الطريق الصحيح. فمن لا يمتثل لأوامر الله تعالى ونواهيه لن يدخل الجنة أبدًا.

دعونا نعطي ثلاثة أمثلة:

تخيل إنساناً مسلماً، لكنه ليس على المذهب الحق، أي: ليس على مذهب يأخذ مصدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم. له رأي منحرف في المذهب، لكنه يؤمن بالله تعالى ورسوله ويشهد له بالرسالة.

وهناك شخص آخر مسلم، ولكنه يؤمن بالله، ولا يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم إيماناً كاملاً. ويقذف ويسب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويشتمهم.

تخيل شخصًا آخر يقول إنه مسلم. وهو في الحقيقة على الحق، وعلى طائفة الحق، طائفة الأشاعرة، فهو على الحق. فهو شاهد لله ورسوله من قلبه، ويحاول أن يمتثل لأوامر الله ورسوله على أكمل وجه، فهو شاهد لله ورسوله من قلبه.

21. عندما نقول الكون، يجب أن نفهم ليس فقط النظام الشمسي، بل عالم الفضاء كله، عالم الوجود بما في ذلك جميع المجرات والنجوم.

نعم، ستكون منازل المسلمين في هذا المثال مختلفة. فمنازل هذه الأمثلة الثلاثة التي ذكرتها لن تكون واحدة في الآخرة.

إذا شرحنا هذه الأمثلة، فإن مكان الشخص في المثال الأول هو الجنة في الآخرة. لكنه سيستوفي شروطًا معينة. هذا الشخص إما أن يدخل النار أو يرى الجحيم لفترة من الوقت. وبعد أن يقضي عقابه في جهنم لفترة من الزمن، سيكون عبدًا لشخص آخر في الجنة لفترة معينة من الزمن. يُحكم عليه بهذا العقاب لأنه ينتمي إلى طائفة منحرفة. ثم يدخل الجنة التي أعطاه الله تعالى إياها.

مكان الشخص في المثال الثاني الذي قدمته هو في البداية جهنم في الآخرة. ثم بعد أن يقضي دهوراً في جهنم، تسأل ملائكة الجحيم هذا الشخص: "هل تريد أن تبقى في جهنم إلى الأبد أم تريد أن تكون عبداً في الجنة إلى الأبد؟ سيذهب إلى أحد طريقين.

فالإنسان في المثال الثالث الذي ضربته هو إنسان سماوي مباشرة. والإنس أو الجن في المثالين الأول والثاني عبد.

ما هو مقدار المساحة، كم سيكون للإنس أو الجن في الجنة؟

وهذا بالطبع يعتمد على أعماله في الدنيا. فكلما كان عمله لله تعالى في الدنيا أكثر كان له في الجنة مساحة أكبر، والله تعالى أعلم.

الأنبياء أكثر الناس منازل في الجنة. ثم رسل الله، ثم الذين يجاهدون في سبيل الله عز وجل بأموالهم وأنفسهم والشهداء والمجاهدون والمؤمنون، وهكذا إلى ما دون ذلك.

ولكي نفهم حجم المكان في الجنة، إذا اعتبرنا المكان الذي أُعطي للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل المقارنة، فإن مكان النبي صلى الله عليه وسلم سيكون مثل نظام مجرة متوسطة. يمكنك مقارنة مكانك وفقًا لذلك.

العالم السماوي مليء عدد بعدد لا يحصى من النجوم والكواكب.

تُكتب أعمال الإنسان الصالحة أو السيئة من قبل الملائكة الكتبة طوال حياته. وفي نهاية حياته يموت. إذا كان هذا الشخص مسلمًا وعاش في الإسلام، ترسله ملائكة السؤال إلى الجنة أو النار بعد سؤاله في القبر. فأي المكانين يستحقه هذا الشخص، تبدأ يبدأ الملائكة المكلفون على الفور في تهيئة المكان الذي سيكون منزل هذا الشخص بعد الحساب. فإذا كان هذا الشخص أو الجن يستحق الجنة، يبدأون في غرس الأشجار في جنته. وتبدأ المنازل والقصور والمعابد والعديد من النعم الأخرى التي لا حصر لها في التجهيز لذلك العبد وفقًا لأعماله في الدنيا.

وبعبارة أخرى، فإن مكانة الإنسان في الجنة أو النار تتشكل وفقًا لأعماله في الدنيا. وهذا لا يقوم به إلا الملائكة الكاتبون بعناية.

ولكن عندما يموت الشخص، وبعدما يُسأل من طرف ملائكة الاستجواب، يبدأ الملائكة الموكلون بعملية الحساب، بعملية الحساب حسب التقرير الذي يقدمونه. ثم يُشرع في بناء مكان ذلك الشخص أو الجن في الجنة أو النار. فإن كان هذا الشخص من أهل الجنة، خُلقت له سيدات الجنة. وكما أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم من العدم، فإنه سبحانه وتعالى يخلق نساء الجنة من الأرض ويعطيها لمن يستحقها بنفس الطريقة.

أنا أفكر في الجنة على هذا النحو: إن الإنسان السماوي له جنة خاصة به وجنة مفتوحة لكل أهل السماء، يجتمعون فيها. في الجنة الخاصة بالجميع، هناك معابد للإنس والجن، وهناك مناطق مشتركة.

ليس على الإنس والجن تأدية خمس صلوات في الجنة، ولكن هنالك في الجنة صلاة الجمعة، يوم الجمعة، والإمام فيها هو نبينا صلى الله عليه وسلم.

سدرة المنتهى

ويمكن تفسيرها كمصطلح بـ "الشجرة أو المحطة التي اختص النبي صلى الله عليه وسلم بأسرار إلهية ليلة المعراج". وقد وردت في القرآن الكريم في موضع واحد باسم "سدرة المنتهى" (النجم 14/53)، وفي موضع واحد باسم "سدرة المنتهى وحدها" (النجم 16/53).

وحسب الفهم الراجح، فإن سدرة المنتهى هي شجرة في سدرة المنتهى، اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسرار إلهية ليلة المعراج. لأن الآيات الواردة في سورة النجم التي وردت فيها العبارة تتعلق بمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحسب الاعتقاد السائد، فإن النبي رأى جبريل في صورته الأصلية عند سدرة المنتهى ليلة المعراج، وقد جاء في سورة النجم. ما يغطي سدرة المنتهى هو نور الله أو الملائكة أو أشياء أخرى غير معروفة (فخر الدين الرازي، الثامن والعشرون، 253). هناك آراء مختلفة حول سبب تسمية سدرة المنتهى بهذا الاسم. ومن هذه الآراء أنها تقع في آخر نقطة من الجنة، وأن الأشياء الصاعدة من أسفل والهابطة من أعلى تنتهي إليها، وأن جميع المعارف الخاصة بالمخلوقات تنتهي إليها، وأن وراءها عالم الغيب لغير الله (الزمخشري، ج6، ص 48؛ القرطبي، ج9، ص 95). ويذكر الطبري أن كل هذه الاحتمالات المختلفة تتفق مع صيغة الآية، وأن أحدها أو كلها محتملة، إذ لا يوجد نقل قاطع بالتفضيل (جامع البيان، الثالث عشر، 53). والنقطة المشتركة بين هذه التفسيرات هي أن سدرة المنتهى تدل على الحد. ويعتبر هذا المكان هو آخر نقطة يمكن أن يصل إليها علم المخلوقات، ولا يمكن أن يتجاوزها كبار الملائكة والأنبياء، باستثناء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج. ووفقاً للاعتقاد السائد أيضا، فقد أسرى النبي بجبرائيل ليلة المعراج إلى سدرة المنتهى، وبما أنه لم يُسمح لجبرائيل أن يذهب أبعد من ذلك، فقد واصل رحلته إلى الكعبة في معراج (الألوسي، الخامس عشر، 14). وَلِهَذَا السَّبَبِ اعْتُبِرَتْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى مَقَامَ جِبْرِيلَ. وهناك أيضاً آراء تقول إنها هي سدرة المنتهى (الطبري، الرابع والعشرون، 209)[22]

22 ت.د.ف. موسوعة الإسلام.

أحاديث في الموضوع:

1. أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: رَوَى لَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (ذَلِكَ): أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: حدثنا.
ابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ
رَوَيَاهُ عَنْ نُمَيْرٍ، وَأَلْفَاظُهُمَا مُتَقَارِبَةٌ. قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: رَوَى لَنَا أَبِي) : حدثنا مالك بن مالك، عن الزبير بن عدي، عن طلحة، عن مرة، عن عبد الله، قال أُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة إلى السماوات، إلى سدرة المنتهى. والسدرة في السماء السادسة. وما أسري به من الأرض إلى السماوات ينتهي إليها ثم يرفع منها. وما ينزل من فوقها ينتهي إليها ثم يؤخذ منها: ما يقبض الله عزَّ وجلَّ من عظمته وجلاله (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) ". ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ وَفَسَّرَهَا بِأَمْثَالِ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ. ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ: أُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثَلَاثًا (فِيهَا). أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ. وأعطي الآيات الخواتيم من سورة البقرة - رضي الله عنه -. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ أُمَّتِهِ مِمَّنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا".

المصدر: صحيح مسلم، الإيمان.

2. سدرة المنتهى شجرة من نبق في السماء السابعة عن يمين العرش، وفي حديث آخر، شجرة من نبق في السماء السادسة، منها أنهار الجنة التي هي للمتقين. وفي وصف هذه الشجرة قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: إن ثمرها مثل قلال هجر، وورقها مثل الأذان، وفي رواية: "شجرة في الجنة لا تطلع عليها الشمس": "شَجَرَةٌ لَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا. وَشَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، وَوَرَقَةٌ مِنْ وَرَقِهَا تَسَعُ الْأُمَّةَ كُلَّهَا" وَفِيهِ تَشْبِيهٌ لِلْمُنْتَهَى بِشَجَرَةٍ مَرْسُومَةٍ عَلَى حَدِّ الْعَالَمِ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْخَلْقِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: "الْمُنْتَهَى طَرَفٌ مِنْ أَطْرَافِ الْجَنَّةِ. عليها تنانير السندس والإستبرق"، وروي في الكشاف أن هذه الشجرة تكون في آخر الجنة ومنتهى الجنة.

وَرُوِيَ عَنْ عَابِسٍ وَكَعْبٍ أَنَّ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى سِدْرَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ مِنْ مَلَكٍ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ مَخْلُوقٍ، وما وراءها من الغيب. لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ. أَوْ كَمَا رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَصِلُ إِلَيْهِ. لا يجاوزه. وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا كَالتَّصْرِيحِ بِوُجُوبِ قَوْلِ الْمُنْتَهَى.

المصدر: صحيح مسلم، الإيمان.

سدرة المنتهى هو اسم مكان في العالم الملائكي. وهو مكان مقدس للملائكة. تسجد الملائكة في الغالب لله تعالى هنا.

لا يوجد هيكل في سدرة المنتهى. هذا المكان في تركيبته الطبيعية كما خلقه الله تعالى. هناك برودة تزيد عن 1000 درجة مئوية في سدرة المنتهى. وقد خلق الله تعالى هذه المنطقة من النور. لها غطاء أبيض. كل شيء هناك مصنوع من النور. الطبقة الجليدية والسائلة على الأرض من النور ولا تعطي برودة لسكانها. طبقة الهواء والغاز في الهواء من النور. ستة أشهر من الليل هناك ظلام، وستة أشهر ضوء.

والإمام في سدرة المنتهى هو جبريل عليه السلام لأنه أقدم الملائكة، وهو أول ملك خلقه الله تعالى. وَالْمُؤَذِّنُ هُوَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

خَلَقَ اللَّهُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَلَكٍ فِي الصِّرَاطِ الْأَوَّلِ. ثُمَّ خَلَقَ سَائِرَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَكُنْ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَّا لِوَاءُ لُؤْلُؤَةٍ. لَمْ تَكُنْ رَايَةُ لِوَاءِ الْحَمْدِ إِلَّا عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى مُنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ عز وجل. وَقد عَهِدَ بِتِلْكَ الرَّايَةِ، أَيْ رَايَةِ الْإِسْلَامِ، ولِوَاءُ الْحَمْدِ إِلَى جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قِبْلَةُ الصَّلَاةِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى هِيَ شِعَارُ الْإِسْلَامِ. والجهة التي تشير إليها راية الإسلام هي جهة منبر الله تعالى. وبعبارة أخرى، هو المكان الذي يكون فيه الله عز وجل. وقد ورد وصف منبر الله تعالى في آية الكرسي على النحو التالي.:

سورة البقرة، الآية 255

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ.

وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ فِي الصَّلَاةِ أَمَامَ رَايَةِ الْإِسْلَامِ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. لَا يَمُرُّ مَلَكٌ بَيْنَ يَدَيْ رَايَةِ الْإِسْلَامِ فِي الصَّلَاةِ.

أَكْثَرُ مَلَكٍ يُكَلِّمُ اللَّهَ تَعَالى هو جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَهو أيضا أَكْثَرُ الْمَلائِكَةِ عِلْمًا وأكثرهم اسْتِغْفَارًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

هذا المَلَك العظيم كان يتكلم في كل ليلة من ليالي القدر، حتى قبل أن يخلق الله عز وجل شيئاً. ولكن حتى ذلك الوقت، لم يكن هناك مخلوق أو عبد يسجل ما تكلم به الله عز وجل في ليلة القدر. في ذلك الوقت أيضا، خلق الله عز وجل جبريل عليه السلام حتى لا يضيع هذا العلم في الأزل، وكان هذا أحد الأسباب التي من أجلها خلق الله عز وجل الملائكة.

اللوح المحفوظ

وفي كل ليلة من ليالي القدر، بدأ الله سبحانه وتعالى يكلم جبريل عليه السلام. بعد فترة من الوقت، أصبح هذا الكلام من الله عز وجل كثيرًا عليه لأنه كان وحيدًا. وبعد فترة، بدأ الله تعالى في خلق ملائكة آخرين.

علم كلام الله عز وجل الذي جمعه الملائكة في جميع محفوظاتهم يسمى "اللوح المحفوظ".

أي: ليس هناك مكان آخر يجمع فيه علم الله عزَّ وجلَّ. بخلاف ذكر الملائكة، فإنه ليس ببنك علم ولا اسم مكان، اللوح المحفوظ، أي ليس هناك مكان آخر غير ذكر الملائكة.

كل ما علمه الله عز وجل للملائكة من العلوم والمعلومات التي تكلم بها، فإنها تكون أولاً في ذاكرة الملائكة، ثم تنعكس في روحهم. وعلى هذا النحو، فالعلم والمعلومات التي في الملائكة كلها تسمى "اللوح المحفوظ".

إن الله سبحانه وتعالى لا يكلم جميع الكائنات الحية وغير الحية التي خلقها، إلا في يوم واحد من أيام السنة، وهو ليلة القدر. وهذا الكلام لا يسمعه إلا الكائنات التي أذن الله عز وجل بها، ومن هذه الكائنات الملائكة.

والله عز وجل يخاطب الملائكة في نفس الآيات، وهم يعلمون ما سيفعلونه في تلك السنة وينفذونه في تلك السنة.

تنتظر ملائكة الله تعالى ليلة القدر كل عام بفارغ الصبر، لأنه في ذلك اليوم سيكلم الله تعالى ملائكته المخلوقين، باللغة العربية.

ملائكة الله سبحانه وتعالى لا ينسون ولا ينامون أبدًا مثلنا نحن البشر. إنهم يعيشون دائمًا في حالة من الوعي.

عالم الملائكة

عالم الملكوت هو عالم خلق الله عز وجل فيه الملائكة، وفيه أيضا يعيشون **فيه.**

هذا كون مختلف تمامًا عن الكون الذي نعيش فيه. في ذلك الكون، مادة الضوء كثيفة للغاية.

خلق الله تعالى الملائكة من نور.

(الهواء) يخلقه الله تعالى كل يوم من الحالة الغازية للأرض.

عندما تولد الملائكة لأول مرة، تكون مثل الطفل البشري، لا يكون ذهنهم مكتمل النمو. بعد ذلك، يتطور هذا العقل بالكامل من خلال القيام بالمهام الموكلة لكل ملاك.

تؤخذ الملائكة المولودة من مادة النور ويجمعها الملائكة المسؤولون الذين هم معلمون. وكما يقوم الإنسان بتعليم الأطفال، يبدأ هؤلاء الملائكة المربون بتعليم الملائكة الأطفال.

الملائكة الذين هم معلمون هم أربع مجموعات.

مَلَائِكَةٌ مُعَلِّمُونَ مُلْحَقُونَ بجبريل، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْمَلَائِكَةُ الْمُعَلِّمُونَ تَحْتَ مِيكَائِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الملائكة المعلمون تحت ميكائيل -عليه السلام-.

الْمَلَائِكَةُ الْمُعَلِّمُونَ تَحْتَ عِزْرَائِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

عندما يخلق الله سبحانه وتعالى الملائكة لأول مرة من مادة النور، فإن الملائكة المعلِّمون يعرفون على الفور إلى أي مجموعة ينتمي الملاك من خلال لونه.

مَلَائِكَةُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْوَانُهُمْ بِيضٌ. مَلَائِكَةُ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْوَانُهُمْ خُضْرٌ. مَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْوَانُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ. مَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْوَانُهُمْ سُودٌ.

ليس للملائكة جنس. وبعبارة أخرى، من الخطأ أن نقول أنثى أو ذكر مثل البشر. فالازدواجية، أي ازدواجية خلق الملائكة، هي كالتالي:

إذا كان هذا الملاك مخلوقًا من مادة خفيفة موجبة الشحنة، فهو ملاك موجب الشحنة.

إذا كان هذا الملاك مخلوقًا من مادة ضوئية سالبة الشحنة، فهو ملاك سالب الشحنة.

لا يمكنك التمييز بين الملاك السلبي والملاك الإيجابي. فجميعهم تقريبًا متشابهون. لذا لا يمكنك التمييز بين الذكر والأنثى.

لا يتشكل أي طابع خاص في الملائكة. خُلقت غالبية الملائكة من نور موجب الشحنة. ومع ذلك، فإن الملائكة العظماء والأقوياء، أي عدد قليل من الملائكة، مخلوقون من نور سالب الشحنة.

لا يبدأ الملاك مهمته بمجرد ولادته. فبعد تدريب معيّن يتلقاه من المعلمين، يتم تكليفه بمهمة مع مراعاة الخبرة التي اكتسبها وحالته العمرية. يتم إعطاء هذه المهمة من قبل الملائكة المعلمين الكبار. ويستغرق تعليم الملاك وتدريبه أكثر من قرن من الزمان.

سدرة المنتهى مكان صغير فقط، وهي منطقة في عالم الملكوت. وهي أقرب مكان إلى منبر الله تعالى في عالم الملكوت.

وينبغي اعتبارها حرماً عظيماً، فكما أن المسجد الحرام حرم مقدس لنا نحن البشر، فإن سدرة المنتهى مكان مقدس جداً للملائكة.

لو حاول جميع الملائكة أن يعبدوا الله عز وجل في وقت واحد في سدرة المنتهى لما صلحوا.

ليس للملائكة حياة عائلية مثل البشر، لكن لكل ملاك حياة خاصة. أي أن لكل ملاك شخصية مختلفة مثل البشر. لديهم بيئة صداقة. يقيمون صداقات وثيقة أو صداقات حميمة مع بعضهم البعض.

عندما لا تكون الملائكة في مهمة، فإنهم يقضون أوقات فراغهم في العبادة. وقد خلقهم الله تعالى خالدين. لا يأكلون ولا يشربون ولا يتكلمون مثل البشر.

إذا رأى الإنسان الوجه الحقيقي للملائكة، فإنه يغمى عليه من الخوف، وبعد أن يفيق من روعه، يبدأ في الارتعاش. في هذه الحالة، يتوقف عن الأكل والشرب ولا يفكر إلا في الملاك الذي رآه.

في عالم الملكوت، أي في الكون، توجد نجوم وكواكب مشابهة لتلك الموجودة هنا. لكن جميعها تقريبًا في المادة الخفيفة. هذه البيئة هي بيئة مميتة للكائن البشري.

(23) هناك ملائكة مسؤولون عن الإنسان كما أن منهم مستقلون. وأعلى هؤلاء الملائكة المكلفين مرتبة من هؤلاء الملائكة المسؤولين قد لا يرى ذلك الإنسان أو الجن في حياته. فهو لا يكون موجودًا إلا في سدرة المنتهى. وهؤلاء الملائكة يوجهون ذلك الإنسي أو الجني حسب التقرير الذي يأتي به الملائكة المكلفون، ويؤثرون في شخصيته.

وهذا المَلَك من الرتبة العالية لدرجة أن الله تعالى قد أعطاه سلطة تغيير مصير ذلك الشخص. أو أن هذا الملاك لديه سلطة قتل ذلك الشخص إذا شاء.

وَالْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ فِي الْعَوَالِمِ الْأُخْرَى، أَيِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْعَالَمِ الْبَعِيدِ عَنِ الْعَالَمِ الْمَلَكِيِّ، مُكَلَّفُونَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَالَمِ الْمَلَكِيِّ مَرَّةً فِي الْيَوْمِ، وَقْتَ الْخَرُورِ قَبْلَ الْعِشَاءِ.

والسبب في ذلك هو كما يلي: يسير الوقت بشكل مختلف جدًا (ببطء) في عالم الملائكة. مقارنةً بعالمنا، عليهم أن يدخلوا ويخرجوا كل يوم ليتكيفوا مع وقتهم الخاص.

لفهم أفضل، دعونا نوضح المسألة على النحو التالي:

فإذا بقي ملك من الملائكة في مكانه ذلك اليوم، ولم ينتقل إلى عالم الملائكة، أو انتقل إلى عالم الملائكة في اليوم الثاني، أو انتقل بعد مضي وقت القضاء، فإن انتقاله مرة أخرى يعني أنه يأخذ من الزمن ما بين مائتي سنة إلى أربعمائة سنة من مستقبله في عالم الملائكة.

فإذا لم يكن الإنسان في هذه الدنيا قد أعدّ نفسه لحقائق الآخرة (شهود وجود الله، واكتساب النور بالعبادة، واستيفاء شروط الإسلام) فلن يكون متلائماً مع البيئة في عالم الملكوت، ويصبح هذا المكان مهلكاً له. لأنه لا نور له. مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكْتَسِبْ نُورًا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِلَا مُوجِبٍ. وطالما بقي في هذه المعاناة الملائكية، فسيكون معذباً باستمرار لأنه لم يحسن نفسه. عندما يكون هذا الشخص في هذا العالم، يرى أن الناس الذين لديهم نفس ظروفه يتنقلون هنا براحة تامة فيحسدهم. عندما يراهم يتنقلون في الخضرة ويصنعون ما يريدون في الحال، سيغضب من نفسه قائلاً: "لقد أتيحت لي نفس الفرصة، لماذا لم أستطع أن أصبح قادرًا على فعل ما فعلوه"، وسيكون هذا عذابًا له. سيكون هذا عذابًا بالنسبة له، لأنه في هذه البيئة لا يوجد إصلاح ذاتي، ولا استيفاء لنقائصه.

بينما يمضي الوقت ببطء شديد جدًا في عالمنا، فإنه في أماكن أخرى يمر بسرعة كبيرة جدًا. ليس من الجيد أن تخسر أربعمائة سنة من مستقبلك ليوم واحد. لا يوجد ملاك يريد ذلك. هذا هو السبب في أن الملائكة يتصرفون بسرعة كبيرة، حتى أن بعضهم يتصرف على الفور. لا يوجد هيكل تبنيه الملائكة في العالم الملائكي. دعونا نتخيل مجرة كبيرة في فراغ الفضاء، هذا مثال على العالم الملائكي.

6. القسم السادس

سورة الكهف

سورة الكهف

أصحاب الكهف هم أناس ينامون في باب بوابة (طاقة). يعمل الوقت بشكل مختلف عن عالمنا في باب البوابة.

والسبب في أن أهل الكهف الأشعريين لا يستطيعون العبور إلى عالم آخر من باب البوابة التي هم فيها الآن، هو أن باب البوابة (باب الطاقة) مسدود. وذلك بسبب الحاجز الذي بناه ذو القرنين عليه السلام منذ آلاف السنين. هذا هو السبب في أنهم ينتظرون أمام بوابة الطاقة.

سيبقى أشعب الكهف نائمًا هناك إلى أن ينهدم سد ذو القرنين. ستبقى بوابة الطاقة هذه مغلقة إلى أن يهدم نجم الشيعة الحاجز، في الزمن القادم.

في الواقع، هذه المجموعة لا تحمي الأرض فحسب، بل تحمي أيضًا الأنظمة والكواكب الأخرى الصالحة للسكنى من يأجوج ومأجوج.

أحتاج إلى توضيح هذا المفهوم الخاطئ. إن السد الذي بناه ذو القرنين -عليه السلام- ليس في عالمنا. إنه يقع في الكوكب الخارجي لعالم آخر. في الواقع، لقد غيّر ذو القرنين "عليه السلام" (ع) ليس مصائر عالمنا فقط، بل العديد من الكواكب الأخرى في العالم حيث يعيش الكثير من الناس.

وبفضل هذا السور، الذي وفر الحماية من يأجوج ومأجوج، تكاثر الناس على كواكب العوالم في هذا الجانب. وفي بعض هذه العوالم، خاصة على الأرض، تقدمت التكنولوجيا كثيرًا.

إلى جانب التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، تقع الحروب أيضًا. على الرغم من أن هناك أحيانًا حروبًا خطيرة بين الناس، إلا أنه لا يمكن مقارنتها بأي حال من الأحوال بالخطر الذي سيجلبه يأجوج ومأجوج. إن خطرهما أعظم بكثير، والحروب لا شيء مقارنة بهما.

هذه المخلوقات من يأجوج ومأجوج على الجانب الآخر من هذا السد، الذي يحمي نظام حوالي ثلاثين عالمًا وكوكبًا صالحًا للسكن. إنهما كائنان آكلان للحوم البشر لم يتركا إنسانًا واحدًا هنا.

عاش سليمان وذو القرنين - عليهما السلام- في زمن واحد تقريبًا. لكن سليمان -عليه السلام- نبي عاش في عالمنا.

كان ذو القرنين -عليه السلام- ملكًا يعيش في عالم آخر، أي على كوكب الأرض. فلما أسلم، جعله الله عز وجل رسولاً.

لقد كان دخوله في الإسلام على النحو التالي: في البيئة الربانية التي كان يعيش فيها، تعلم من ملائكة الله تعالى كيفية عمل بوابات (الطاقة) وكيفية استخدامها وكيفية السفر إلى عوالم أخرى. تلقى هذه المعلومات من الملائكة.

بعد فترة، طلبت الملائكة من ذو القرنين -عليه السلام- أن يذهب إلى الدنيا من باب من أبواب السماء، ويجد سليمان -عليه السلام- هناك، ويدخل في دينه، الإسلام. سافر ذو القرنين -عليه السلام- إلى الدنيا من باب من أبواب السماء، فوجد نفسه في مدينة القدس.

وَوَجَدَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَسْلَمَ.

وقد أخبرت الملائكة سليمان -عليه السلام- أن ذا القرنين -عليه السلام- سيأتي من عالم آخر.

دَعَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَي الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وجعله وزيرًا. وعلّم ذو القرنين -عليه السلام- سليمان -عليه السلام- كيفية عمل بوابات البوابات والانتقال من عالم إلى عالم آخر.

وَذُو الْقَرْنَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هُوَ الَّذِي أَحْضَرَ عَرْشَ بِلْقِيسَ إِلَى سُلَيْمَانَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- [24]

سورة النمل، الآية 38

"قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ"

سورة النمل، الآية 39

"قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ."

سورة النمل، الآية 40

. "قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ"

وبعد مدة، علم ذو القرنين -عليه السلام- من الملائكة أن أباه الملك قد مات.

ثم انتقل من عالم الدنيا إلى عالمه الخاص من خلال بوابة، وأخذ الإذن من سليمان عليه السلام وودّعه، وأصبح ملكاً وارثاً لأبيه.

انتقل سليمان -عليه السلام- إلى عالم آخر بتطبيق العلم الذي تعلمه من ذي القرنين -عليه السلام-. وفي هذا العالم، بنى معبداً وقصراً عظيماً لله عز وجل، وذلك بتسخير الجن والشياطين.

23. ذَكَرَهُ صَاحِبُ "الْكَشَّافِ" . وعليه، فإن سورة النمل، الآية 40: "... فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ..." فصار ذو القرنين (المحرر)

سورة النمل، الآية 44

قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ."

ثم شرعوا في بناء مدينة كبيرة حول القصر، واستخدموا الجن والشياطين في البناء وغيره من الأعمال بأمر سليمان عليه السلام.

سورة سبأ، الآية 13

يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ.

أَرَادَ سُلَيْمَانُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا الَّتِي جَاءَ مِنْهَا حِينَ بُنِيَتِ الْمَدِينَةُ، وَلَكِنْ فَاتَ الْأَجَلُ. كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَدْ بَنَى السُّورَ عَلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَأَغْلَقَ جَمِيعَ أَبْوَابِ (الطَّاقَةِ).

بقي سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ وَحْدَهُ. لقد مات هناك ولا يزال في ذلك العالم، ولم يعد إلى الدنيا أبداً.

وَمَا زَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ قَائِمًا عَلَيْهَا مُنْذُ أَلْفِ سَنَةٍ. وكانت لحظة موته وهو واقف. لقد مات والجن والشياطين لا يزالون يبنون تلك المدينة، لأنهم لا يعلمون أن سليمان عليه السلام قد مات. فهو يتكئ على عصاه وكأنه حي ويوحي للجن والشياطين وكأنه يتابع أعمالهم.

وهكذا دواليك،-إلى أن نخر الدود عصا سليمان، فسقط -عليه السلام- على الأرض.

متى سيحدث هذا "السقوط على الأرض"، الله -تعالى-. في رأيي، صولجان سليمان عليه السلام سيتعفن ويسقط على الأرض في آخر الزمان، أي قرب يوم القيامة.

سورة سبأ، الآية 14

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ

وإلى ذلك الوقت لا يزال أولئك الجن والشياطين يأتمرون بأمر سليمان - عليه السلام - ويواصلون بناء تلك المدينة. يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، إِنْ كَانَ نَبِيٌّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ نَبِيٌّ بَعْدُ فَهُوَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَشَرٌ غَيْرُهُ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

موسى عليه السلام

دعا موسى عليه السلام الله عز وجل. وسأله أن يرزقه أن يتعلم العلم من أعلم أهل الأرض. وفي خطاب آخر لله عز وجل على جبل سينا، سأل الله عز وجل أن يدفنه قائلاً: "يا رب، قد كبرت سني ودنا أجلي."

يقول الله عز وجل: يا موسى، لو دفنت في بيت المقدس أو في أي مكان آخر من الدنيا، لوجدك بنو إسرائيل وأزعجوك في قبرك إلى يوم القيامة. يَا مُوسَى إِنْ دُفِنْتَ فِي الدُّنْيَا كَانَ فِرْعَوْنُ أَعْدَى عَدُوِّكَ فِي الْآخِرَةِ وَأَشْقَاكَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يَبْعَثُكَ فِي قَبْرِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال صلى الله عليه وسلم: "قال موسى عليه السلام لله عز وجل: يا رب انقلني إلى مكان طيب لا يزعجني فيه الناس والدجال، فقال الله عز وجل: يا رب!"

وبدأت رحلة موسى -عليه السلام- للبحث عن الخضر -عليه السلام- الذي كان عالماً. وَفِي نِهَايَةِ الْبَحْثِ، إِنْ عَثَرَ عَلَيْهِ. كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي الدُّنْيَا.

كان موسى عليه السلام كبيرًا في السن ولم يخرج في هذه الرحلة بمفرده. خرج موسى عليه السلام للبحث عن الخضر -عليه السلام- مع أناس من القبيلة الثانية، عشرة من اليهود ومساعده. بدأ كان هو في المقدمة وهم في الخلف.

وهو راحل صلى الله عليه وسلم، أنه لن يرى هذه الأرض المقدسة مرة أخرى بعينيه. فأخبر أصحابه بذلك.

وكان موسى عليه السلام قد اختار اليهود الذين أحضرهم معه من أكثر اليهود ولاءً وتقوى في ذلك الوقت.

وبدأت رحلتهم للعثور على هذا العالم.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ (رَضِيَ الله عَنهُ) :

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ خَضِرًا لِأَنَّ الْخَضِرَ كَانَ يابِسًا لَا عُشْبَ فِيهِ عندما جلس على الأرض، وفجأة يتحول المكان الخالي من الأعشاب إلى اللون الأخضر ويموج خلف الخضر!"

البخاري 3209/7، الترمذي 3358

وقد روى ابن عباس - رضي الله عنهما - أن نبينا - صلى الله عليه وسلم - روى عن الخضر - عليه السلام - حديث الخضر - عليه السلام - هكذا:

"قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطيباً في بني إسرائيل. فَسُئِلَ: "مَنْ أَعْلَمُ النَّاسِ" ؟ فأجاب: "أنا".

أوحى الله تعالى إلى نبي الله موسى عليه السلام في مجمع البحرين

(عِنْدَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ) أي عند ملتقى البحرين (أَنَّ عَبْدًا صَالِحًا مِنْ عِبَادِهِ) هو الخضر (كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُ) أي من الخضر.

-قَالَ: "يَا رَبِّ كَيْفَ أَجِدُهُ"؟ قال:

-قيل:- "ضع سمكة في وعاء سمك وخذها على ظهرك، فحيثما فقدت السمكة فذاك الشخص".

وانطلق كما قيل له ومعه يوشع بن نون، خادمه. سارا معًا حتى وصلا إلى صخرة. واضطجع النبي موسى وخادمه هناك ليستريحا. فَانْسَلَّتِ الْحُوتُ مِنَ الْحَوْضِ وَانْزَلَقَتْ فِي الْبَحْرِ. فأمسك الله جريان الماء منها. لدرجة أن الماء أصبح مثل الحزام. كانت هناك قاعدة للسمكة. فاندهش حضرته (عليه السلام) وخادمه من هذا المنظر (دون أن يعلما أنه للسمكة). وسارا بقية اليوم وطوال تلك الليلة. كان صديق موسى (عليه السلام) قد نسي أن يخبره بذهاب السمكة.

في البداية، لم يدرك موسى ورفاقه أن السمكة قد عادت إلى الحياة واختفت في الماء. ولم يدركوا أن السمكة قد اختفت إلا عندما توقفوا ليأكلوا شيئًا ما.

في الواقع، النقطة الدقيقة هنا هي هذه. إن إحياء السمكة الميتة يعني أنها عندما تمر من باب البوابة وتضع قدمها في عالم آخر، بما أنه لا يوجد نفس مفهوم الزمن في كلا العالمين، فإنها تأتي إلى ذلك العالم من زمن لاحق، من زمن ماضٍ مرة أخرى، وبما أنها كانت لا تزال حية في الماضي، فإن تلك الأسماك تُحيا مرة أخرى في زمن ماضٍ.

صلى الله عليه وسلم وأصحابه في دار الدنيا وهم لا يعلمون أنهم سينتقلون إلى دار أخرى؛ لأن الله تعالى يقول: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} [الزمر: 9] .

وأود أن أقول هنا إن هذه الأبواب كانت مغلقة في زمن النبي موسى عليه السلام بسبب الحاجز الذي بناه ذو القرنين عليه السلام. هذا الباب الذي يمرون من خلاله هو باب خاص بالملائكة. يفتح لفترة قصيرة ويغلق مرة أخرى.

هَذَا البَابُ، لَيْسَ هُوَ الْبَابُ الَّذِي بناه ذُو الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابًا.؟

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا.

"قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا

قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا. فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا.

قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا

قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا

وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا

قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا

قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا.

لم يدرك موسى عليه السلام وأصحابه أنهم في عالم آخر، أي في كوكب آخر، إلا عندما أخبرهم الخضر عليه السلام.

وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ عَاشَ فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ مَعَ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ كَوْكَبٍ وَاحِدٍ.

كما كان عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَالِمًا وَمُتَمَسِّكًا بِالدِّينِ الْحَقِّ. كان مساعداً ووزيراً لذي القرنين عليه السلام، ونائباً له.

وذات يوم، كان ذو القرنين والخضر - عليهما السلام- يبحثان عن ماء الخلود، ماء الحياة، فافترقا. فَوَجَدَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَاءَ فَشَرِبَهُ فَصَارَ خَالِدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ومع أنهم بحثوا عن ماء الخلود هذا مع ذي القرنين عليه السلام، إلا أنهم لم يجدوه.

بَعْدَ مَا بَنَى ذُو الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّدَّ عَلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، بَقِيَ الْحُسَيْنُ (ع) فِي دُنْيَاهُ. لا يذهب إلى أي مكان آخر، فهو يعيش في عالمه الخاص. يعيش حياة سرية في عالمه الخاص ولا أحد يعرف أنه الخضر.

فَلَمَّا جَاءَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْمِلَّةِ الَّتِي كَانَ يَعِيشُ فِيهَا، تَهَوَّدَ، لأن الدين الحق في ذلك الوقت كان اليهودية.

ولا يزال هؤلاء الناس يتبعون الديانة اليهودية، أي حتى في الزمن الذي نعيش فيه، لأن الإسلام لم يصل بعد إلى ذلك العالم.

هناك سؤال مثّل إشكالية بالنسبة للكثير من علماء الإسلام والصحابة ويحتاج إلى إجابة. هذا السؤال هو: إذا كان الخضر -عليه السلام- لا يزال حياً، وكان هذا هو الحال في زمن النبي الكريم، فلماذا لم يأت إلى النبي في حياته؟

لأن الخضر عليه السلام ليس شخصًا يعيش في هذه الدنيا. إنه عالم يعيش في كوكب آخر. في زمن نبيّنا ذو القرنين، عليه السلام.

. وَلِهَذَا يَسْتَحِيلُ مَجِيئُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دُنْيَانَا.

لَا يَزَالُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيًّا. فِي زَمَنِ مَهْدِيِّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حِينَ يَنْهَدِمُ الْحَاجِزُ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- سَيَصِيرُ السَّفَرُ إِلَى الْعَوَالِمِ الْأُخْرَى أَسْهَلَ. سيمرّ المهديّ ،عليه السلام، عبر بوّابات البوابات إلى عوالم أخرى، ويفتح عوالم كثيرة ويدعوها إلى الإسلام. وبهذه الطريقة سيفتح العوالم التي يسكنها أناس آخرون غير العالم ويسكنها صحابة -رضي الله عنهم- وينشر الإسلام. وستكون هذه هي المرة الأولى التي يطأ فيها الصديق -رضي الله عنه- أرضنا.

أود أن أذكر حالة خاصة هنا.

فِي وَقْتٍ كُنْتُ فِيهِ مُسْتَغْرِقًا فِي الْفِكْرِ، وَأَنَا فِي حَالَةِ سَلَامَةٍ تَامَّةٍ، لَقِيتُ الْخَضْرَةَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي عَالَمِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ فِي عَالَمِ الْمَعَادِ فِي مُشَاهَدَتِي. فَقُلْتُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "حَسَبَ مَا فَهِمْتُ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ لَسْتَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، هل أنا مُحِقٌّ؟"

فقال لي: نعم، أنا في عالم آخر. قَالَ: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَئِنِ الْتَقَيْنَا يَوْمًا، لَأُعَلِّمَنَّكَ عِلْمًا". قلت: "هذا أفضل".

"سَأَلْتُ الْمَلَائِكَةَ يَوْمًا آخَرَ وَأَنَا أُحَدِّثُهُم عَنْ عَرْضِهِ عَلَيَّ تَعْلِيمَ الْعِلْمِ الَّذِي عَرَضَهُ عَلَيَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: "لَوْ كُنْتُ تِلْمِيذًا لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَفَأُفْلِحُ هَلْ سَأُفْلِح؟"

قالت لي الملائكة: "لا. تفشل". لذا، تخليت عن الأمل.

7. القسم السابع

الوقت السالب والموجب

الوقت السالب والموجب

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الزمن أزواجًا. ينقسم الزمن إلى زمن إيجابي وزمن سلبي.

الزمن الإيجابي هو الذي يتقدم ببطء شديد، والزمن السلبي هو الذي يتقدم بسرعة كبيرة. ولكن بما أننا نحن البشر لا يمكننا إجراء مقارنة بين ما إذا كنا نعيش في الزمن الإيجابي أم السلبي، فلا يمكننا أن نفهم ما إذا كان الزمن يسير بسرعة أو ببطء شديد. وبما أننا لا نملك نقطة مرجعية في هذا الصدد، فلا يمكننا إصدار حكم. لكي نكون قادرين على إجراء مقارنة، ممكن فقط إذا كان الزمن المتدفق على الجانب الآخر معروفٌ أيضًا.

ماذا لو استطعنا الانتقال من الزمن السالب إلى الزمن الموجب؟ إذا توقفنا هناك لبضعة أشهر، ثم انتقلنا مرة أخرى إلى الزمن الموجب، سندرك على الفور أن عشرات السنين قد مرت. عندها يمكننا إجراء مقارنة، لأن الزمن يتدفق بسرعة كبيرة في الزمن السالب.

إذا عرف الإنسان في الزمن السالب علمه وتمكن من العبور إلى الجانب الإيجابي، يمكنه أن يرى ماضيه وطفولته هناك.

والله عز وجل يخبرنا بذلك بطريقة غير مباشرة في قصة الخضر عليه السلام في كتابنا "القرآن الكريم"، في سورة الكهف.

فمثلاً في قصة موسى عليه السلام، والخضر عليه السلام في سورة الكهف، فإن هذا الأخير يعلم الأحداث قبل وقوعها. والسبب في ذلك هو أن لديه هذا العلم. يمكنه الانتقال من الزمن الموجب إلى الزمن السالب ومن السالب إلى الموجب. هكذا علم الخضر - عليه السلام- بالأحداث مسبقًا، ولأنه يعلمها، فقد تبين أنها صادقة.

إن الفترة الزمنية في مَثَل الخضر وموسى عليهما السلام في سورة الكهف، هي في الزمن الإيجابي. ولكن، بما أن الخضر عليه السلام قد انتقل إلى الزمن السالب، فقد تنبأ بهذه الأمثال، أي هذه الأحداث، وهو يخبر بها موسى عليه السلام، لأن الزمن يسير ببطء شديد في الزمن الموجب. عندما ينتقل إلى الزمن السالب ويسافر مع موسى عليه السلام، يعرف بسهولة المواقف التي كان فيها موسى عليه السلام في دهشة.

فالزمن الطائي والزمن السالب هما في الواقع ضمن هذا العلم. ويمكن معرفة القدرة على الانتقال إلى الزمن الموجب عند الضرورة والانتقال إلى الزمن السالب بمعرفة علم اللدن.

بَسْط الوقت "اتِّسَاعُ الزَّمَانِ، فِعْلُ الشَّيْءِ الْكَثِيرِ فِي زَمَنٍ قَصِيرٍ".

Tayy-ı mekân: "التخلُّص من تسجيل المكان، والقدرة على الظهور في أماكن مختلفة في وقت واحد".

وينبغي في الواقع أن يُفسر طيّ الزمام والزمان في الواقع على النحو التالي.

إذا أعطاك الله عز وجل هذا العلم، علم الهدى، فأنت في زمن إيجابي بشكل عام.

أعني أن إطارك الزمني يتحرك ببطء شديد، لا يمكنك فهمه في البداية.

قَوْله: (فَإِذا جِئْتُم إِلَى الْمَدِينَة) أَي: فَإِذا جِئْتُم الْمَدِينَة من الْمَدِينَة فَهُوَ تَغْيِير الْمَكَان.

في المدينة المنورة، لقد انتقلت بالفعل إلى زمن سالب، وبالتالي فإن الوقت يتحرك هناك بسرعة كبيرة جداً، ولا يمكنك فهم ذلك مرة أخرى.

لنفترض أنك قضيت سنة في المدينة المنورة، فإذا غيرت المكان بالسفر مرة أخرى في ذلك الزمن السالب، فإنك ستأتي إلى الزمن الموجب.

ثم تدرك أنه لم يمض من الوقت الموجب إلا أسابيع قليلة فقط، وهذه هي بركة الوقت. وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا بَسْطُ الزَّمَانِ.

في علم الديدان هذا، فإن القاعدة المستمرة في الفضاء موجبة.

يمكنك التبديل من الزمن الموجب إلى الزمن السالب، أو من الزمن السالب إلى الزمن الموجب.

بعبارة أخرى، لا يمكن الانتقال من الزمن الموجب إلى الزمن الموجب مرة أخرى أو من الزمن السالب إلى الزمن السالب مرة أخرى.

في الواقع، عند مفكري العلم الحديث اليوم، هناك مثل هذه النظرية؛ الأكوان المتوازية.

إنها النظرية القائلة بأن الناس في عالم موازٍ، زوجان. وبعبارة أخرى، هناك عالم، وهناك عالم آخر في الكون الموازي وكل شيء متشابه تقريباً. في الواقع، تبدو هذه النظرية خاطئة بعض الشيء.

نعم، لقد خلق الله عز وجل هذا الكون أزواجاً. ولكن هذا الخلق المزدوج لا يعني أن الإنسان مخلوق مزدوج أيضاً في هذا الكون. أي أن النظرية القائلة بأنه إذا كان هناك إنسان في الكون الموجب، فهناك إنسان أيضاً في الكون السالب.

ولكن الإنسان الذي يكون في زمن الإيجاب يمكن أن يكون في زمن السلب أيضًا. وهذا أمر ممكن في سنن الله تعالى. يمكننا أيضًا أن نفهم الخلق المزدوج بهذه الطريقة. أي يمكننا أن نفهمه على أنه ذكر واحد وأنثى واحدة. إذا كان هناك فترتان من الزمن، أي زمن سالب وزمن موجب، يمكن أن يكون هناك اثنان من نفس الشخص في هاتين الفترتين من الزمن.

هذا ممكن، وهو في الواقع علم معقد للغاية. لأنه "إذا انتقل الشخص من الجانب الإيجابي إلى الجانب السلبي- "ماذا يحدث إذا كان في الجانب السلبي؟ هل سيكون هناك اثنان منه في الجانب السلبي؟ لا تسير الأمور هكذا. لأنه عندما يغير هذا الشخص مكانه ويذهب إلى الجانب السلبي، يصبح هذان الشخصان شخصًا واحدًا. إذاً هناك اندماج. لا يمكن لأي منهما أن يفهم هذا. هذا علم من الله تعالى.

إذا انتقل الإنسان من الزمن السالب، أي من الزمن المستقبل إلى الزمن الماضي، أي إذا انتقل الإنسان من الزمن السالب إلى الزمن الموجب، فسيكون هناك شخصان لهذا الشخص. يصبح نفسه في الزمن الماضي ونفسه في الزمن المستقبل. هذا في الواقع، هو

علم متقدم على علم النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي كان عليه ذو القرنين - عليه السلام-.

فَمَا شُرُوطُ تَحْصِيلِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؟ فِي الْحَقِيقَةِ شُرُوطُ تَحْصِيلِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ خَمْسَةٌ:

1. ملء روحك بالطاقة بكامل طاقتها.
2. ملء إشارتك بالطاقة بكامل طاقتها.
3. إنه يملأ جسمك بالطاقة بكامل طاقته.

ولكن هذا لا يكفي، فإذا كنت قد ملأت هذه المراكز الثلاثة بالطاقة إلى أقصى طاقتها، رابعاً: لا بد أن يطلق الله عز وجل لك هذا العلم الهادي إليك/ لك.

الشرط الخامس والأخير: أن يأذن لك النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعطاك الله عز وجل هذا العلم.

هذا العلم لا يُعطى لأي شخص فقط. لقد وضعك الله عز وجل ورسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) في اختبارات صعبة متنوعة. إذا تخطيت هذه العقبات، ستُعطى هذا العلم.

الكون الموازي للحقيقة

دعونا ننظر إلى الآيات:

"رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ (17) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" (الرحمن، 55/17-18)

كلا، ليس أمر الله كما يظنون! فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ (40) عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ" (المعارج، 70/40-41)

وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الذاريات، 51/49)

"فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ" (القيامة، 75/39)

"وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ" (رعد، 13/3)

سُبْحَانَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (يس 36/ 36)

نعم، لو تأملنا آيات الله عز وجل، لفهمنا أنه خلق كل شيء أزواجاً.

ولا يلزم أن يكون هذا الخلق المزدوج كائنًا حيًّا. وبعبارة أخرى: إن الله جل جلاله خلق الزمان أزواجاً. وإذا كان كل شيء خلق أزواجًا، فيمكن استنباط هذا المعنى

من الآيات.

كمثال على الخلق المزدوج، هناك زمن موجب وزمن سالب. في هذه الحالة، يكون الخلق المزدوج صالحًا أيضًا للكون.

بالطبع، لقد خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون الذي نعيش فيه كونًا مزدوجًا أيضًا. إذن هناك كون موازٍ.

يمكننا أن نفهم ذلك من آيات القرآن.

ويمكننا تشبيه هذين الكونين المتوازيين، الموجب والسالب، بكرة ينج يانج. ترمز كرة ينج يانج إلى حالتين متشابكتين من الكون.

وهذان الكونان لهمامركز، ويتبادلان الطاقة من خلال المركزين. وهناك تبادل بينهما.

أنا شخصيًا لا أوافق على نظرية الأكوان المتوازية اللامتناهية، لأن آيات الله تعالى يقينية.

خلق كل شيء في أزواج، والكون الموازي في أزواج أيضا، وليس في أزواج بلا حدود.

والله سبحانه وتعالى في الآيات التالية يشرح الأمر:

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ، فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (الرحمن، 17/55-18)

أي أن الله عز وجل ذكر في هذه الآية مشرقين ومغربين، ولم يذكر ما لا نهاية له من المشارق والمغارب. وفي هذه الحالة، يكون الكون مزدوجاً وهناك كون موازٍ.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

ما هو الوقت ؟

رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

"قال الله تعالى: "إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ. وَلَكِنِّي أَنَا الَّذِي أُحْيِي الزَّمَانَ وَأُمِيتُ الدَّهْرَ. وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِيَدِي" (البخاري، أدب، 101).

هل سبق لك أن تركت نفسك لمرور الوقت؟ هل سبق لك أن نظرت إلى الساعة وأدركت مدى سرعة مرور الوقت، وأن كل لحظة هي جزء من الثانية؟ الوقت يمضي بسرعة، ومن المستحيل إعادته إلى الوراء. هل فكرت يومًا في تلك الأوقات الضائعة؟

هل فكرت يوماً ما في المكان الذي يسير فيه الزمن، بينما يبقى المكان في مكانه، دعنا نطرح سؤالاً: "لماذا يمكننا السفر في المكان، ولا يمكننا السفر في الزمان، بينما يسير الزمن حيث يسير؟ أو دعونا نفكر في الأمر؛ ماذا سيحدث إذا استطعنا السفر في الزمن. في الواقع، لطالما حير هذا الموضوع الناس. هل يمكن أن يحدث مثل هذا الشيء أم لا؟ لطالما كانت هذه القضايا مسرحًا للأفلام وظهرت بعض الأفكار المتناقضة من هناك.

مع الاكتشافات التي تحققت في القرن الماضي، بدأ العلماء في مناقشة إمكانية وجود مثل هذا العلم، أي السفر عبر الزمن.

يعتقد علماء الفيزياء اليوم أن السفر عبر الزمن ممكن نظرياً فقط في الوقت الحاضر.

لم تتوصل التجارب التي أجريت في السنوات الخمسين الماضية إلى حل واضح لمشكلة السفر عبر الزمن. كما حافظت الدراسات الإعلامية حول هذه المسألة على تحديث هذه المشكلة. أصبح تفكير الناس في السفر عبر الزمن شائعًا في عالم البشر. وخلقت علامة استفهام لدى مجموعة كبيرة من الناس.

الوقت

كما كتبت في البداية، لا يمكننا نحن البشر أن نوقف الزمن. فالزمن يتدفق ويتدفق.

وفقًا لنظرية $E=M.C^2$، يتباطأ الزمن إذا زادت الكتلة، ويتباطأ الزمن مرة أخرى إذا زادت السرعة. ويُنظر إلى تباطؤ الزمن على أنه تباطؤ الزمن.

إذا نظرنا إلى نظريات الزمن في عالم العلوم، نرى أن هناك دائمًا سرعة، أي سرعة، وكأثر جانبي لهذا، تمدد (تباطؤ) في الزمن، أي إذا زادت السرعة تباطأ الزمن. وبعبارة أخرى، عندما نقول أن الزمن يتمدد، نرى أن هذا الكوكب أو المجرة تدور ببطء أكثر من غيرها (أي نرى أن الجاذبية أكبر).

سرعة الضوء التي لا تتعدى سرعة الضوء، النقل الآني الفوري بعلم ليدن

لطالما فكر العلماء في الزمن من حيث السرعة، وهذه الفكرة ليست خاطئة. تفسر هذه الفكرة ظاهرة أن الزمن يتمدد (يتباطأ) بعد سرعة معينة. إن فهم أن الجسم يسير بسرعة يعني أن سرعته ما هي إلا أثر جانبي لسرعة هذا الجسم بالنسبة للإنسان. وبعبارة أخرى، فإن التغير الإدراكي للذهن هو ما ينطوي عليه الأمر. هناك ميل لتعريف الزمن من حيث السرعة والحركة. في رأيي، يُعد هذا بمثابة طريق مسدود.

لكنني أميل إلى التأثير على الوقت، ليس بالسرعة، بل بحالة أخرى من الزمن.

وفقًا لفهمي المتواضع، إذا استوفينا شروطًا معينة، يمكننا توسيع الزمن ليس فقط بالسرعة ولكن أيضًا بطرق أخرى، أي يمكننا إبطاؤه. لا يمكننا إيقاف الزمن، فهذا مستحيل، ولكن يمكننا إبطاؤه. والله تعالى أعلم بلا شك.

إن المشكلة التي يعْلق بها علماء اليوم هي أنهم يفكرون دائمًا في الزمن من حيث السرعة الفلكية والمكان. ومع ذلك، يمكن أيضًا توسيع الزمن ومباركته وإثراءه بطرق أخرى.

ولكن لا حاجة للسرعة. وحسب نظريتي وفكري، هناك تمدد زمني لا علاقة له بالسرعة بإذن الله.

أما فيما يتعلق بالوقت، فلا يوجد شيء اسمه إيقاف الوقت بالنسبة للبشر، ولن يوجد أبدًا. ولكن هناك علم كامل في غاية الثقل، أي العمل البطيء، وهذا العلم لم ينتشر بعد، رغم أنه موصوف في القرآن.

وهذا الإبطاء العلمي والبركة في الزمن مذكوران أيضاً في بعض المواضع من سور أخرى من القرآن الكريم، وخاصة في سورة الكهف. وقد أخبرنا ربنا عن هذا الحدث، ولكننا لم نستطع أن نفهمه. ولذلك، فهذا علم من علوم الآجال. إنه مرتبط بالعالم الروحاني.

ومن المفيد أن ندرك هنا أن في علم الوقت هذا لا يتغير قدرك، فهو باقٍ على حاله، ولكنك منفصل عن وقتك الأصلي مؤقتاً بإذن الله عز وجل، لأن الله تعالى قدره كذلك، وإذا لم يشأ الله تعالى لم تستطع أن تشاءه.

فمثلاً: الله سبحانه وتعالى قادر على أن يقدّر لك ألف سنة بعد وقتك الأصلي، وقادر أيضاً على أن يقدّر لك ألف سنة إلى الوراء إن شاء ذلك. لأنه كما أوصلكم إلى هذا الوقت بإخراجكم إلى الدنيا في الوقت الأصلي، كذلك يستطيع أن يأتي بنا إلى وقت مستقبل. وبما أنه نفخ فينا من روحه، فيمكننا أن نستخدم بعض الصفات التي تخص الله بما أعطانا من علم، لأن الله تعالى نفخ فينا من روحه. ولكن مرة أخرى، فإن ذلك يتحقق بمشيئته تعالى.

دعني أقول هذا أيضًا هنا. لقد أعطى الله سبحانه وتعالى سلطة السفر إلى الماضي فقط لعزرائيل عليه السلام وملائكته. أي قبض أرواح الكائنات الحية التي تعيش خارج الزمن.

بمعنى آخر، أنه حتى الملائكة العظام، جبريل وإسرافيل وميكائيل، غير مخولين بالرجوع إلى الماضي، فمن أين لهم أن يعطوا هذا العلم للبشر؟ هذه العملية تخص عزرائيل فقط. بالإضافة إلى أن البشر يخطئون. لن يعطي الله تعالى علم السفر إلى الماضي للبشر أبدًا. ولكن الله تعالى أعطى سلطة السفر إلى المستقبل لجميع ملائكته.

أما بالنسبة للبشر، قد فقد أعطاهم الله عز وجل علمًا ليذهبوا إلى المستقبل.

تركها خلفه. إذا كان هناك مثل هذه المعرفة، يمكنك الذهاب أيضًا. فإن قيل: إذا كان ذلك ممكناً، فإن من طال سفره في الوقت لا يمكنه الرجوع مرة أخرى، فعليه أن يعدل نفسه ولا يتمادى في السفر. فإن لم يأذن الله عزَّ وجلَّ، فلا يمكنه الرجوع.

وما الزمن إلا علم من العلوم التي خلقها الله عز وجل، وما نحن البشر إلا كائن من الكائنات التي خلقها الله في علم الزمن هذا.

وَالتَّوَسُّعُ فِي الزَّمَانِ، أَيْ إِبْطَاءُ الزَّمَانِ، أَيْ يُؤَثِّرُ فِي تَغَيُّرِ الزَّمَنِ الْأَصْلِيِّ.

في علم الزمن، أول ما نواجهه في هذا العلم هو امتداد الزمن. وبعبارة أخرى، فإن بركة الوقت تظهر أمامنا لا محالة. وهذه البركة هي أثر الطاقة الروحية العالية لنور الله تعالى على الإنسان.

نعم، دعونا نأمل أن نشرح طريقتنا.

لقد قلنا بالفعل أن هذا يمكن أن يتم ليس فقط بالسرعة، ولكن أيضًا بطرق أخرى. هناك العديد من الطرق التي تؤدي إلى تمدد الزمن. لكني أود أن أشرح قليلاً طريقتين اثنتين.

نحن نعلم أن المسلم الذي يتبع الصراط المستقيم هو الإخلاص الكامل. والإخلاص هو مفتاح كل شيء. فمن كان عنده من العلم والرحمة بالله سبحانه وتعالى ما يكفيه، إذا كان للعبد في أمر من الأمور فإن الله سبحانه وتعالى يفتحه على العبد إن شاء الله.

وبعبارة أخرى: إذا قدّر الله تعالى ما في ذهنك من طاقة روحية في قلبك بإخلاص، فإن هذا العمل الذي تريده سيتحقق.

أما خارجياً فيمكن ذلك إذا انعكست تلك الطاقة الروحية على ذلك الشخص من مصدر طاقة أخرى، أو إذا رآها ذلك الشخص (الذهاب إلى كوكب آخر من باب البوابة) ففي سورة الكهف مثلاً أن أهل الكهف أعطاهم الله تعالى تلك الطاقة في كهف في البيئة الجيولوجية للعالم.

ومع أنهم ناموا أكثر من ثلاثمائة سنة، إلا أنهم عندما يستيقظون يجدون أنفسهم قد كبروا قليلاً، والمهم أن هذا الشخص عندما يذهب ليشتري خبزاً لا أحد يصدق كلامه، لأنه يتحدث عن الماضي. وفقًا له، يبدو أن الوقت الذي مضى عليه ثلاثمائة عام قد حدث الآن،

يتساءلون من أين حصل على العملات النقدية في ذلك الوقت. هذا العمل النائم الذي قام به عبد الكهف هو امتداد زمني.

فإذا قام بهذا العمل إنسان مخلص (صادق مخلص) بإذن الله تعالى فإن ذلك العمل يتم بإشراق تلك الطاقة النورانية في قلب ذلك الإنسان الكامل. وبعبارة أخرى، تبلغ طاقة ذلك العبد ذروتها بالأعمال التي يقوم بها. وفي هذه اللحظة بالذات ينظر الله سبحانه وتعالى إلى قلب ذلك العبد وإشارته. ويمكنه أن يذهب حيثما أراد أن يذهب مع اتساع الوقت. أَوْ يَذْهَبَ بِهِ اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ (إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مِلْكِهِ لِيُرِيَهُ آيَاتِهِ) وَيَجْعَلَهُ نَاظِرًا إِلَى الْعَالَمِينَ. والله أعلم.

في تلك اللحظة التي ينظر فيها الله إلى عبده، تتراكم طاقة روحية ذات كثافة كبيرة في روحه، أي في قلبه. هذه الطاقة التي تتراكم حول ذلك الشخص تخلق مجالًا كهرومغناطيسيًا. يبدأ القطبان الموجب والسالب لهذا الحقل الكهرومغناطيسي في تحويل عشرة أشخاص حول ذلك الشخص. بعبارة أخرى، يحبون ذلك الشخص، ويريدون الدخول في خدمته.

على سبيل المثال، مثال مولانا، الذي حرر نفسه الآن من السلطة والمجال الكهرومغناطيسي للعالم. لقد بدأ يتحرك بشكل مستقل. لقد حرر نفسه من جاذبية العالم. وبدأ وقته يسير وفق الساعة التي قدرها الله تعالى. لقد غيَّر الزمن وانتقل إلى زمن آخر.

حتى هذا المستوى، هناك عقبات صعبة للغاية يجب الانتباه إليها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

"لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَقِلَّ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ -أي القتل-، وَيَفِيضَ الْمَالُ، وَيَفِيضَ فِي أَيْدِيكُمْ" (البخاري، الاستسقاء، 27)

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا أَكْثَرُ النَّاسِ: نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا، الصحة والفراغ" (البخاري، الرقاق: 1).

8. القسم الثامن

التاريخ البشري

تاريخ البشرية

منذ أن خلق الله عز وجل آدم -عليه السلام- من الأرض إلى اليوم، مر ما يقرب من 80 ألف سنة. ومضى ما يقرب من 75 ألف سنة منذ أن أهبط آدم -عليه السلام- وأمنا حواء إلى الأرض.

أُلقيت أمنا حواء في هذا العالم الذي نعيش فيه. لكن آدم عليه السلام أُلقي به إلى عالم آخر، إلى كوكب آخر صالح للسكن. تعلم آدم عليه السلام من الملائكة كيفية المرور من أبواب البوابات إلى عوالم وكواكب أخرى. وبهذه الطريقة أراد أن يذهب إلى أمنا حواء.

جاء آدم (ع) إلى الدنيا من خلال المرور من هذه البوابات. التقى (ع) بأمنا حواء في منطقة عرفات. كانت جغرافية العالم في ذلك الوقت محاطة بالغابات تقريبًا. لكن 99 في المائة من الحيوانات التي تعيش اليوم لم تكن موجودة آنذاك.

مكث آدم عليه السلام في الدنيا فترة من الزمن، وبدأ في بناء الكعبة. كما بنى معبدًا لله تعالى. وفي هذا المعبد، المسجد الحرام، قبل الله عز وجل توبة آدم عليه السلام وصلاته، وغفر له.

بعد فترة من الزمن مرة أخرى، مرّ آدم عليه السلام وأمنا حواء من باب بوابة إلى عالم آخر صالح للسكن، لأنه كان هناك الكثير من التنوع في هذا العالم وكان كوكبًا أجمل بكثير من عالمنا.

استقر فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ وَوُلِدَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ أَوْلَادٌ وَتَنَاسَلُوا فِيهِ.

وقد تفرق أبناء آدم عليه السلام وأحفاده من ذلك العالم إلى عوالم وكواكب أخرى عبر بوابات.

بعد أن رحل آدم عليه السلام عن عالمنا، لم تطأ قدم إنسان الأرض حتى زمن نوح عليه السلام. في الواقع، لم تطأ قدم نوح عليه السلام عالمنا أيضًا. ولكن الأصح أن نقول إن ذريته قد وطأت الأرض.

سفينة نوح عليه السلام استوت على جبل كودي في العالم في الجانب الموازي لعالمنا هذا الذي يشبه عالمنا، فغرق بتمامه وحدث الطوفان. وعندما انحسر الماء، بقي نوح عليه السلام في العالم في ذلك الجانب، ومرّ أبناء نوح عليه السلام مع الحيوانات التي معه من بوابات البوابة إلى العالم الذي نعيش فيه وإلى عوالم أخرى صالحة للسكن قريبة من هذه العوالم. لقد مرّ ما يقرب من 15 ألف سنة منذ أن وطأت قدمي نوح، عليه السلام، أرضنا.

يقع الكوكب الذي عاش فيه نوح عليه السلام وولد فيه بالفعل في مجرة خارج الكون على الجانب الموازي. يكاد يكون من المستحيل بالنسبة له الوصول إلى العوالم والكواكب الصالحة للسكن في مجرتنا، بدون مركبة. ولأن الأمر سيستغرق وقتًا طويلاً جدًا، فلن يكون لديه الوقت الكافي للقدوم إلى عالمنا.

وهكذا أوجدت الحيوانات والنباتات المتنوعة التي جاء بها نوح عليه السلام تنوعاً في أرضنا هذه، وفي الكواكب القريبة من الأرض والصالحة للسكن.

واليوم، فإن 99 في المائة من أنواع الحيوانات والنباتات ومختلف محاصيل الحبوب والفواكه والخضروات هي من الأنواع التي جلبها نوح عليه السلام من الكواكب الأخرى في السفينة.

وبعبارة أخرى: إن الحيوانات والنباتات التي تعيش في عالمنا هذا لم تتطور في هذا العالم، بل هي بقايا الحيوانات والنباتات المختلفة التي حملها نوح عليه السلام في سفينته [25].

24. النباتات والحيوانات الموجودة في عالمنا جلبتها سفن نوح عليه السلام إلى العالم. (ملاحظة المؤلف)

هؤلاء هم أصحاب نظرية التطور الذين يزعمون أنها موجودة في العالم بشكل طبيعي، وأنها تطورت وتكاثرت وفق قوانينها الخاصة. دعونا نطرح سؤالاً على أنصار هذه النظرية: لماذا لا تتطور الحيوانات والنباتات في عصرنا الحاضر، لماذا تبقى على حالها دائماً؟ لماذا لا يوجد أدنى تغيير على الرغم من أن الفترة الزمنية التي لاحظناها علميًا هي 20000 سنة تقريبًا؟ 20.000 سنة هي فترة زمنية مهمة لرصد جسم ما. ومع ذلك، عندما ننظر إلى أحافير النباتات والحيوانات التي تطورت ووصلت إلى يومنا هذا، فإنها لا تبدو متناسقة على الإطلاق. على سبيل المثال، كيف يمكن لآدم (ع) أن يقطع كل هذه المسافة إلى جزيرة سيلان من المكان الذي هبط فيه على الأرض ليجد أمنا حواء على قيد الحياة؟ وإذا كانت هناك حيوانات مفترسة، فلماذا النقيا حيين؟ أم أنه لم يكن هناك حيوانات مفترسة في ذلك الوقت؟ وإذا كانت هناك حيوانات مفترسة، فهل كان بإمكان الإنسان أن ينجو لو سار كل هذه المسافة؟ أي أنه في ذلك الوقت لم يكن نوح (ع) قد جاء إلى العالم في ذلك الوقت، ولم يكن في العالم بقايا نباتية وحيوانية كثيرة. لقد بدأت كل هذه البقايا النباتية والحيوانية في العالم مع سفينة نوح (ع).

في رأيي، لَنْ إن التطور لم يحدث أبدًا، بالطبع لم يكن هناك تطور في الماضي، ولا يوجد تطور اليوم، ولن يكون هناك تطور في الزمن القادم.

لأن هذا التنوع في عالمنا هو تنوع قادم من عوالم الكواكب الأخرى الصالحة للسكن، وفقًا لإحدى الشائعات من 18000 عالم. وفقًا لشائعة أخرى، فهي 80.000 عالم عالما. في نظري، فإن هذه العوالم الـ 18000، هي العوالم والكواكب المأهولة بالبشر. أما الـ 80.000 عالما، فهي الكواكب والعوالم الصالحة للسكن والتي لم تطأها أقدام البشر[26].

فكل هذه الكائنات الحية وغير الحية لا تزال على ما كانت عليه عندما خلقها الله عز وجل، لا تغيير في وجودها.

- أحد العوالم الثمانية عشر ألف هو هذا العالم. هناك سبعة عشر ألفًا وتسعمائة وتسعة وتسعون عالمًا آخر مثل هذا العالم. وتسمى هذه العوالم في الاصطلاح القديم: الفلك. وقد بُعِثَ نبينا (ص)، رحمة لجميع العوالم التي يعيش فيها البشر في هذه العوالم الثمانية عشر ألف عالم مثل هذا العالم.

---

25. وبناءً على ذلك، فإن الحياة موجودة ومستمرة في العوالم الخارجية.

. هناك 18 ألف عالما، واحد منها هو هذا العالم. (دليل الحائرين شرح "كره داوود"، صفحة: 429؛ مرآة العقول، المجلد الأول، صفحة: 77)

- إِنَّ اللَّهَ تَعَالى الَّذِي أَحَاطَ فَضْلُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ 18 أَلْفَ عَالَمٍ.

وما دنياكم هذه إلا عالم واحد من تلك العوالم الثمانية عشر ألف. (شرح دليل الحائرين، "كره داوود"، صفحة: 429؛ مرآة العقول، المجلد الأول، صفحة: 77)

"لقد خلقتُ مليون أمة". وفي رواية أخرى "مائة ألف عالم" (دليل الحائرين شرح "كره داود"، صفحة: 429)

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ أَيْضًا:

وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ وَالدُّنْيَا عَالَمٌ مِنْ هَذِهِ الْعَوَالِمِ.

وقال أبو سعيد الخدري أيضًا:

لله عز وجل أربعون ألف عالم. العالم من المشرق إلى المغرب عالم واحد.

يقول مقاتل:

العوالم ثمانون ألفًا. أربعون ألفاً في البر وأربعون ألفاً في البحر.

معنى الفاتحة

حتى في القرآن الكريم، يقول الله عز وجل في بداية سورة الفاتحة "الحمد لله رب العالمين" .سورة الفاتحة، الآية 2،

يعني: الحمد لله رب العالمين.

أي أن الله سبحانه وتعالى لا يتكلم عن عالم واحد، بل عن عالمين. فاحرصوا على الاهتمام الكامل بهم.

سورة الرحمن، الآية 17،

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ. ما المقصود هنا بالمشرقين والمغربين؟

أي أن الله عز وجل لا يتحدث في القرآن الكريم عن عالم واحد فقط، بل يتحدث في سورة يس عن عوالم أخرى.

41. وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ.

42. وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ

أسرار عظيمة تخفيها هذه الآيات. بل إنها معجزة في حد ذاتها، لأن الله سبحانه وتعالى شبه هذه العوالم والكواكب بالسفينة، يعني السفن العائمة في فراغ الفضاء، وشبّه الله تعالى فراغ الفضاء بالبحر. هذه الآيات وأمثالها من الآيات الأخرى التي ذكرناها في الصفحات السابقة هي الأساس في كشفنا عن انتقالات الأبواب والأحداث في العوالم والكواكب الأخرى.

لا تنسى أنك إذا قرأت القرآن الكريم مباشرة من الوجبة فستخسر دائمًا. لأنك قد تواجه صعوبة في إعطاء المعنى. ولكنك إذا قرأتَ القرآن الكريم بمعرفة تراكيب الكلمات العربية الأصلية، وإذا استطعتَ أن تجد المعاني التي تناسب لغتك الخاصة، فإنك تستطيع أن تستخرج منه معاني كاللؤلؤ.

بعض الترانيم

وفي هذا الزمان، يخرج علينا بعض الأذكياء فيعطون معلومات خاطئة من خلال النظر في معاني القرآن الكريم. يجب أن ننتبه إلى ما يقولونه. على سبيل المثال، يصرخون قائلين: "عجبًا يا سيدي، العالم في القرآن مسطح وليس مستديرًا". دعني أخبرك ما معنى هذا، ليس الأمر صعبًا للغاية إذا فكرنا فيه.

انظروا يا أولي الألباب الحادة. يضرب الله عز وجل مثلاً للبعوضة ليمنع أمثالكم ممن لا إيمان له من الدخول في الإسلام.

لم يقل الله تعالى في آيات القرآن أن الأرض مسطحة. لا يوجد مثل هذا التعبير. يقول فقط "خلق الأرض مسطحة". هناك فرق كبير بين هاتين الجملتين، ويجب فهم ذلك جيدًا.

ولو استُخدمت كلمة الأرض بدلاً من كلمة "الأرض"، لكانت تلك الآيات قد ذكرت الأرض التي نعيش فيها فقط. من الضروري معرفة ذلك بهذه الطريقة.

ولكن جاء في تلك الآيات ذكر خلقنا الأرض مسطحة. فأرض الله تعالى ليست الأرض فقط. فما نسميه الأرض يشمل الكون كله الذي خلقه الله تعالى.

عندما ننظر إلى صور الفضاء والكواكب والمجرات من نقطة في الفضاء، نراها على خط مستقيم واحد. عندما ننظر إلى المجرات والمجموعات الشمسية والجزر السماوية من نقطة في الفضاء، نراها مستقيمة، وهو ما يتوافق مع تعبير الأرض.

واليوم، عندما ينظر العلماء إلى المجرات الأخرى بالتلسكوبات المتقدمة، لا تظهر النجوم والكواكب والكويكبات والنيازك والشهب والأجزاء الكبيرة والصغيرة من تلك المجرات مبعثرة في مستوى واحد، بل في خط مستقيم.

وهذا يعني أن الله سبحانه وتعالى يخبرنا في هذه الآيات أن المجرات كانت مسطحة قبل 1400 سنة. وهذه معجزة.

ونظرًا لأن مجرة درب التبانة، حيث نقع نحن، مسطحة بالفعل، فلا يزال علماء اليوم غير قادرين على حل موقع الأرض في الفضاء.

وهذا يعني أن الأرض لا تتكون من الأرض فقط. فهناك أراضٍ أكبر بكثير في الأكوان التي خلقها الله تعالى. هناك كواكب ونجوم أكبر بكثير من الأرض لدرجة أنها تعتبر أيضًا أرضًا.

الآيات ذات الصلة:

"وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ "وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ" (الحجر: 19/15)

وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍۢ" (ق، 7/50).

"أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ" (الغاشية: 88/17-20)

9. القسم التاسع

الدجال

المسيح الدجال

في القاموس، هي صفة مشتقة من الجذر دحَل، وتعني "تغطية الشيء أو تزيينه أو طلاؤه"، وعُرِّفت في المصادر الكلاسيكية بأنها "شخص يُعتقد أنه سيظهر في آخر الزمان ويجر بعض الناس إلى الضلال من خلال ما سيظهره من خوارق". لم يرد لفظ الدجّال في القرآن الكريم. وقد وردت في الروايات المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ "الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ" مع كلمة "الْمَسِيحُ" التي تعني "الشخص الذي يتكلم بكلام جميل ليخدع مخاطبه؛ وهو شخص شرير ليس له حاجب وعين".

فبينما كان الغربيون يعتبرون المسلمين، والأتراك، وبطرس الأكبر، والملكة ماري، وأوليفر كروموبل، ونابليون بونابرت، ونابليون الثالث، وفلاديمير لينين، والقيصر فيلهلم، وأدولف هتلر، وجوزيف ستالين، معاديين للمسيح. كان المسلمون الأفارقة يعتبرون المستعمرين الأوروبيين معادين للمسيح. وقد ذكر تقرير للحكومة البريطانية، نشر في عام 1927 أن هذا الاعتقاد كان يسود بين المسلمين الأفارقة. واليوم، لا يعتبر الكتاب الغربيون المعاصرون أنه من غير المناسب تحديد مفهوم المسيح الدجال بشخصيات تاريخية. ووفقًا للفهم العام، فإن المسيح الدجال لم يظهر بعد.

وفي رأيي أن المسيح الدجال هو فرعون زمان موسى عليه السلام. نعم، لقد أُغرق فرعون في البحر، ولكنه قال: "آمَنْتُ بِرَبِّ مُوسَى" دون أن يغرق. فإذا كان فرعون قد مات حقاً، وإذا كان الله عز وجل قد قبل دعاء فرعون في آخر لحظة، ففرعون مات بلا ذنب.

ولكن في آيات القرآن، يصرح الله عز وجل أن فرعون كان جهنمياً. ورأيي لا يتعارض مع القرآن لأن الله تعالى قبل أن يغرق فرعون بقليل، قبل الله تعالى إسلامه. وَهُنَاكَ لَمْ يَمُتْ فِرْعَوْنُ بِالْكُلِّيَّةِ. وإنما مات بعد أن آمن، وقد أخرج جبريل عليه السلام عنه روح فرعون من جسده بأمر من الله تعالى.

وَأَلْقَى جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحَ فِرْعَوْنَ فِي جَزِيرَةٍ خَفِيَّةٍ. وبقيت جثته في قاع البحر، وتحللت مع الزمن هناك وصارت تراباً واختفت. ولكن روح فرعون وعلامته لا تزال في الدنيا، ولم يمته الله تعالى موتاً كاملاً. فإذا اتحدت روح الإنسان وعلامة البروج، وما زالت تلك العلامة تغذي الروح، فإنه لا يعتبر ميتاً. وقد أعطى الله تعالى العلم والقدرة على القتل لعزرائيل عليه السلام وملائكته فقط.

بل إن جبريل -عليه السلام- حشا فم فرعون بالطين ليمنعه من اعتناق الإسلام، ولكن الماء جرف الطين. اتبع فرعون دين موسى عليه السلام دون أن يغرق. وَلِهَذَا مَنَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَرَقِ وَالْمَوْتِ بِأَمْرٍ من اللَّهِ تَعَالَى.

لو غرق فرعون ومات في تلك اللحظة، لكان بلا ذنب ولدخل في الجنة مباشرة لأنه كان من أتباع دين الإسلام. ولما كان جبريل -عليه السلام- يعلم ذلك فإنه يلقي بروحه وعلامته إلى جزيرة سرية لا يستطيع أحد أن يزعجه فيها، ويبقى فيها إلى آخر الزمان.

وبما أن عزرائيل -عليه السلام- لم يخرج روح فرعون من جسده، فلم يعتبر ميتًا. كما أن جبريل -عليه السلام- قد أعطى عقابًا لفرعون ولم يترك في الدنيا إلا روحه وعلامته وفني جسده.

سيكون خلاص فرعون من تلك الجزيرة في آخر الزمان على النحو التالي:

كما ذكرنا في البداية، النجم طارق و âyet 6666,

سيدخل نظامنا الشمسي. مثل هذا الحدث سيتسبب في زلزال وستتغير مدارات جميع الكواكب في نظامنا الشمسي تقريبًا.

ونتيجة لهذه التغييرات، وإن لم يكن في الحال، فإنه في الوقت المناسب سيكشف عن الجزيرة التي سُجن فيها فرعون، وسيجعل درع الطاقة الكهرومغناطيسية تلك الجزيرة المخفية مرئية. وبما أن الطاقة لم تعد تنعكس على تلك الجزيرة، فسوف يتحرر فرعون من تلك الجزيرة في زمن المهدي عليه السلام، ويبدأ في ادعاء أنه الدجال بعد أن كان فرعون. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

سورة يونس، الآيات:

90 - وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ.

91 - ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ.

92 - فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ.

وعليكم السلام ورحمة الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعُدْوَانًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُمُ الْمَوْجُ وَأَشْرَفَ فِرْعَوْنُ عَلَى الْغَرَقِ قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ."

فَقَالَ جبريل: "يَا مُحَمَّدُ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا فِي قَعْرِ الْبَحْرِ وَأَنَا أَحْشُو الطِّينَ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ".

(الترمذي، تفسير القرآن، باب 11، حديث رقم: 3107؛ المسند: 2027؛ قال الترمذي حسن لهذا الحديث).

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن جبريل جعل يدس الطين في فم فرعون مخافة أن يقول فرعون لا إله إلا الله فيرحمه الله بها" (الترمذي، تفسير القرآن، باب 11، حديث رقم: 3108؛ المسند: 2027؛ قال الترمذي: هذا الحديث حسن صحيح غريب بهذا اللفظ).

"مَا مِنْ خَلْقِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ (وفي روايةٍ: فتنةً أعظم من الدجال". مسلم، الفتن: 126

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ كَذَّبَ بِالدَّجَّالِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْمَهْدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ". وهو مذكور في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي.

"إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ للسَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ عَشْرُ آيَاتٍ". غُرُوبُهَا فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ: الدُّخَانُ، وَالدَّجَّالُ، وَالدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى أَرْضِ عَدَنَ (اليمن) تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ" (مسلم، الفتن، 39، 40، 128، 129؛ أبو داود، الملاحم، 12؛ الترمذي، فيطان، 21؛ ابن ماجة، فيطان، 25، 28).

يقول نبينا صلى الله عليه وسلم في حديث شريف: (إن شره أشد من الشيطان).

إذا حللنا أحاديث الدجّال وفق مسار اليوم، أي وفق الوضع الاجتماعي والسياسي، سنكون مخطئين جداً لأن الوضع في ذلك الوقت والوضع الحالي وظروف الحياة الاجتماعية قد تغيرت.

هناك اعتقاد خاطئ حول الدجال، فجزء كبير من الناس وخاصة نحن المسلمين يجهلون بالفعل مسألة الدجال، فهل هناك من يؤمن به؟ غالبية من لديهم علم لا يؤمنون بحقيقة هذا الدجّال.

معظم الناس لا يجدون أفعاله وحركاته وإشاراته غير العادية واقعية. وبعبارة أخرى، مع العلم الإيجابي اليوم، يُعتقد أنه لا علاقة لها بالواقع.

يخطئ بعض الناس في اعتقادهم أن "الدجّال الأكبر" ليس إنسانًا بل هو نظام أو آلة، جهاز تكنولوجي حديث.

وَأَصَحُّ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَدَقُّهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هُمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ حَدِيثَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَّالِ كَمَا هُوَ.

وفي رأيي أن الطريقة التي روى بها نبينا صلى الله عليه وسلم أحاديث الدجال وشرحها معجزة في حد ذاتها، وستفهمون ذلك من خلال التعليقات والشروح التي أوردتها في أحاديث الدجال التي سأناقشها في مقالي هذا.

حتى اليوم، لن تؤمن كتلة كبيرة من الناس بكتاباتي وتفسيراتي. السبب في أنهم لن يصدقوا ذلك هو أنه حتى في عصر المعلومات هذا، بسبب نقص المعرفة والمعلومات، فالناس في تلوث معلوماتي لأنهم منغمسون في ألعاب هذا العالم وفي التسلية هذا العالم ولا يزالون غير مستعدين لعلم المسيح الدجال ولا يمكنهم فهمه لأنهم غير مستعدين له.

ينصح بقراءة وفهم هذا الكتاب من بدايته وفهم باب الدجال في آخره الكتاب. أما إذا قرأ فصل الدجال فقط، فلن يفهم، لأنه يجب أن يكون لديه بعض المعرفة والخلفية في بعض فروع العلم (الفيزياء والكيمياء والنجوم الفلكية وغيرها).

دعونا ننظر إلى الأحاديث الواردة عن فرعون:

رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه: " ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَظَنَنَّاهُ فِي نَخْلٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَفَطِنَ لَنَا، فَقَالَ: "مَا هَذَا؟

" قلنا: "ما خطبك؟

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَيْرَ ما مَرَّةٍ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي نَخْلَةٍ.

"ما أخوف ما أخاف عليكم دجّالا آخر. إِنْ يَظْهَرِ الدَّجَّالُ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا أَدْفَعُ عَنْكُمْ عَنْهُ. وَإِنْ غِبْتُ عَنْ ظُهُورِهِ وَأَنَا غَائِبٌ فَلْيَذُبَّ كُلُّ امْرِئٍ عَنْ نَفْسِهِ. فَاللَّهُ نَائِبِي فِي الذَّبِّ عَنْهُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَصِيرُ الشَّعْرِ، جَعْد قَصِيرٌ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَهْجُمُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَصِيرُ جَبَّارًا عَنِيدًا. يا عباد الله فاثبتوا!

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَى مَتَى يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ؟

يَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَيَوْمٌ مِنْهَا كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَأُسْبُوعٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَكْفِينَا صَلَاةُ يَوْمٍ كَسَنَةٍ؟

قال: لا، بل صلوا في ذلك اليوم الطويل بقدر كل وقت صلاة في أيامكم العادية.

في رأيي، هناك كنوز كثيرة ضمنية في الحديث الشريف السابق. وهي طريقة سؤال الصحابة لنبينا صلى الله عليه وسلم. كم يوماً يمكث الدجّال في الدنيا هو في حد ذاته مفتاح لفكّ شيفرة وكشف لغز. هذا عند من يفهم سر الغيب.

المسيح الدجال أعور العين اليمنى

دعونا ننظر إلى الأحاديث الواردة في هذا الموضوع:

"فَهَذَا الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ". فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا الدَّجَّالَ فَقَالَ: "إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الَّذِينَ بُعِثَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ". وَلَقَدْ أَنْذَرَ نَبِيُّ اللَّهِ نُوحٌ (ص) قَوْمَهُ مِنْهُ. وَسَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ قَطُّ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْمَى، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْمَى أَبَدًا".

ومع أنه أعمى إلا أنه يقول للناس: "أنا ربكم".
ولكن ربك ليس أعمى.

"الله ليس أعمى. احذروا. المسيح (المسيح الدجال) أعمى العين اليمنى. عينه كأنها حبة عنب قد انفلقت".

وَفِي رِوَايَةِ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّ عَيْنَيِ الدَّجَّالِ، كِلْتَا عَيْنَيْهِ مَعِيبَتَانِ، قَدْ ذَهَبَ نُورُ إِحْدَاهُمَا، وَفِي الْأُخْرَى عَيْبٌ فِي الْخِلْقَةِ.

وَيُقَالُ: عَمِيَتْ عَيْنُ قَلْبِهِ أَيْ عَمِيَتْ عَيْنُ قَلْبِهِ.

من ناحية أخرى، يشير مولانا إلى جانب آخر من هذا العمى عندما يقول: "يصاب الإنسان بالعمى بسبب الشهوة والغضب".

وَفِي تَرْجَمَةِ وَشَرْحِ الْمُخْتَصَرِ وَشَرْحِ كِتَابِ الْقُطْبِ وَشَرْحِهِ نَرَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْعِبَارَاتِ التَّالِيَةَ:

"إن أوضح وأهم ما يميز فتنة آخر الزمان التي سيحدثها الدجال هي أنها ضد الدين. ستحاول بعض الآراء والقيم الإنسانية التي ستظهر في آخر الزمان أن تحل محل الدين. وحتى لو لم تسمى دينًا رسميًا، فإن النظام الذي ستطرحه والنظام الذي ستحاول إقامته سيأخذ هوية الدين من وجهة نظر العقيدة. وهذا الدين الجديد يجعل من إنكار الألوهية أساس عقيدته من أجل إلغاء كل أنواع السيادة الإلهية على البشر. وبدلاً من كل أنواع القيم الدينية، فإنه يحاول إقامة صنم بشري (هيفا). إنه دين علماني إلهه الأساسي هو المادة والإنسان. ويُفهم من الأحاديث النبوية أن المتدينين سيحاولون إبطال الإسلام وسيتعرض المؤمنون لشتى أنواع الإهانات. ولا شك أن هذا هو بالضبط ما حدث في الماضي واليوم".

الدجّال شخص ضخم الجثة، مهيب، أحمر اللون، جعد الشعر، غليظ الرقبة عريض الجبين. له ساقان قصيرتان مشقوقتان. مكتوب على جبهته كلمة "كافر". سواء كان متعلمًا أو أميًّا،

كل مسلم يقرأه. كل من لا تعجبه أفعاله سيقرأ هذا المقال.

الدجال هو أعظم فتنة في تاريخ البشرية. ولهذا السبب، أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم أن جميع الأنبياء من لدن نبي الله نوح عليه السلام إلى يومنا هذا حذروا أمتهم منه.

كما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجيب من وقت لآخر على أسئلة أصحابه عن الدجال بفضول وخوف، ويشرح لهم صفاته حتى لا يجدوا صعوبة في التعرف عليه.

أَحَدُهُمَا: أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ. "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: " لِيَسْكُتِ النَّاسُ وَلْيَسْمَعُوا ". قَالَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الشَّيْخَ وَالدَّجَّالَ فَقَالَ: "كل نبي بعثه الله أنذر به أمته. وقد أنذر به نوح عليه السلام قومه، وكذلك الأنبياء من بعده. يخرج من بين أظهركم. لا يخفى عليكم حاله. تعلمون أن ربكم ليس بأعور. إنه أعور عينه اليمنى. عَيْنُهُ كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ (من العنقود)" (البخاري).

مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ!

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من سمع بالدجال فليجتنبه. فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَظُنُّ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَيَغُرُّهُ عَمَلُهُ فَيَتَّبِعُهُ".

سيظهر العديد من أعداء المسيح الدجالين !

- عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إِنَّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ثَلَاثِينَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا".

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا مِنَ الدَّجَّالِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ".

وفي رواية أخرى: "كلهم يقول: أنا النبي، أنا النبي."

- مرة أخرى، روايته: "كلهم يكفرون بالله ورسوله."

- رواه ثوبان (ص): "كلهم يزعمون أنهم أنبياء. وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي".

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: " ... يَفْتَرُونَ وَيُحَدِّثُونَكُمْ بِأَحَادِيثَ لَمْ تَسْمَعُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. فَاحْذَرُوهُمْ، وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يُوقِعُوكُمْ فِي الْفِتْنَةِ".

آخرهم كاذب أعمى.

- سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ يَرْوِي أَنَّ نَبِيَّنَا - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "لَا تَنْقَضِي الْقِيَامَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الدَّجَّالُ الْأَعْمَى."

وقد ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أهل العراق انقسموا إلى ثلاث فرق. فمنهم من ينضم إلى البغاة، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتْرُكُ أَهْلَهُ وَيَهْرُبُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقَاتِلُ، فَيُقَاتِلُ، فَيُقْتَلُ. إِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِدُّوا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ."

سينقسم أهل الكوفة إلى ثلاث مجموعات:

ومنهم من سيلتحق بجيش السفياني. ومنهم من سيقاتلهم وهم شرار خلق الله تعالى. ومنهم من سيلتحقون بجيش السفياني وهم عباد الله تعالى المكرمون. ومنهم من سينضم إلى اللصوص، وهم العصاة.

(قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ")

السفر حول العالم في أربعين يوماً

وقد علمنا من الروايات أن العالم كله سيسمع بظهور الدجال، وأنه يطوف الدنيا في أربعين يوماً، وأن له حماراً عجيباً.

تبلغ المسافة بين أذني حمار الدجّال أربعين ذراعًا (27 م تقريبًا).

يقول بعض العلماء المعاصرين إن هذا يشير إلى طائرة يبلغ طول جناحيها أربعين ذراعاً.

كما نفهم من قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الدجال يسير بسرعة الريح التي تأتي بالسحاب أمامه" أنه يسلك مركبات سريعة ويتصرف تصرفات سريعة أيضا.

وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدجال يطوف في الأرض أربعين يوماً، لا يدع بلدة إلا دخلها، إلا مكة والمدينة.

وسيتمكن الإنسان من السفر حول العالم في أربعين يومًا، ليرى ويزور قاراته السبع وحكوماته السبعين.

ولكن الدجّال لا يُسمّى دجّالاً بل يُسمّى دجّالاً بلقب ملك. فسفره ليس للغزو في كل مكان، بل على العكس، هو لإثارة الفتن وإغواء الناس. الحمار الذي يركبه مزين ومفروش بشكل جميل، وإحدى أذنيه كتنور نار مثل جهنم والأخرى مثل الجنة. يرسل أعداءه إلى رأسه الناري وأصدقاءه إلى رأسه بوليمة، أو يكون حماره سيارة مرعبة أو طائرة أو شيء آخر.

وفي حين أن زنادقة الماضي كانوا يعتبرون مثل هذه الشائعات مستحيلة وينكرونها، فإن الزنادقة الحاليين يعتبرونها عادية.

روعتهم

وللدجّال بعض الآيات والعجائب العجيبة. فهو يحمي نفسه عن طريق السحر، والروحانية والروحانية وما إلى ذلك، ويتخذ الكثيرين تحت إمرته.

كيف يمكن للمسيح الدجال أن يكون غير مؤمن ومع ذلك يظهر مثل هذه الأمور الخارقة للعادة؟

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هَذِهِ الْأَحْوَالُ فِيهِ مِنْ جِنْسِ الِاسْتِبْرَاءِ.

فحتى لو ادعى أنه إله مثل فرعون، وحتى لو أظهر بعض العجائب، فإن الدجال في النهاية ليس إلا مخلوقا يولد وينمو وله صفات البشر.

وإن سجد للدجّال كثير من الناس، فإن المؤمن الممتلئ بالشباب يعارضه.

فَيَقْطَعُهُ الدَّجَّالُ نِصْفَيْنِ مِنْ رَأْسِهِ. ثم يحييه ويطلب منه أن يؤمن.

بل على العكس من ذلك، يقوى إيمان المؤمن بكونه الدجال، ويزداد إيمان المؤمن بأنه هو الدجال. ويصبح شاهداً على أنه هو الدجال الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهوره في آخر الزمان. وحينئذٍ تزول قوة الدجّال ولا يعود قادراً على قتل أحد وإحيائه.

الجنة هي الجحيم والنار هي الجنة.

ولننتقل الآن إلى نهري الدجال اللذين ذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم وهو يخبر أصحابه عن الدجال، فقال: "أنا أعلم بما مع الدجال منه":

"يَجْرِي بِجَانِبِهِ نَهْرَانِ. أَحَدُهُمَا: مَاءٌ صَيْفِيٌّ بِظَاهِرِهِ. وَالْآخَرُ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يُشْبِهُ النَّارَ فَلْيَشْرَبْ مِنْهُ وَرَأْسُهُ مُنَكِّسٌ رَأْسَهُ. فَإِنَّ هَذَا النَّهْرَ الَّذِي كَأَنَّهُ نَارٌ سَاطِعَةٌ مَاءٌ بَارِدٌ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ جِبَالًا مِنْ مَاءٍ وَخُبْزا.

وجاء في حديث آخر في مسلم أن له جنة وناراً، وفي حديث آخر في مسلم أن له جنة وناراً، فالجنة جنة والنار نار. فيلقي من اتبعه إلى الجنة ومن لم يتبعه إلى النار.

حديث الدجال وشرحه

روى أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه) أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال، فأجابه: "إِنَّهُ (الدَّجَّالَ) يَأْكُلُ يَوْمَ يَخْرُجُ كَمَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ. وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ بِشَيْءٍ لَمْ يُخْبِرْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي أُمَّتَهُ: عَيْنُهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ لَا يُبْصِرُ بِهَا، عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عَيْنٌ غَائِرَةٌ، لَيْسَ لَهَا حَدَقَةٌ، كَأَنَّ حَدَقَتَهُ مِثْلُ الْبُخْتِ فِي دَائِرَةٍ. وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ. وَكَأَنَّ مَعَهُ شِبْهَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. فَنَارُهُ فِي الْحَقِيقَةِ جَنَّةٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ. فاحذروا! وَمَعَهُ اثْنَانِ فَيُنْذِرَانِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ. فَإِذَا خَرَجَ هَذَانِ مِنَ الْقَرْيَةِ دَخَلَهَا أَوَّلُ أَصْحَابِ الدَّجَّالِ". [رواه رزين والحديث لا أصل له، لكن شواهد معاني الحديث أكثرها في الصحيحين وغيرهما].

وَيَذْكُرُ الْعُلَمَاءُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الدَّجَّالَ يُعَرِّضُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يُقِرُّونَ بِهِ لِلْعَذَابِ. وذكر علي القاري أن المؤمنين الذين لا يعترفون بالدجال يكونون في محنة وبلاء وعذاب وشدة ومشقة، ومع ذلك يظهرون الرضا والشكر والصبر بفضل الله ورحمته.

ومن الواضح أن الطائفة التي لا تعترف بالدجال وترفضه تتعرض للمجاعة وتصادر أموالها، وعلى العكس من ذلك فإن من يقبله ينعم، ومن لا يقبله ينعم.

وقد يطلق هنا على من يقصد الدنيا وعلى من يقصد الآخرة. إن الناس محتاجون إلى أن يأكلوا ويشربوا ويقضوا حوائجهم من أجل أن يعيشوا. كما أن الدجال وأتباعه سيهيمنون على كل شيء بالعلم والتكنولوجيا إلى حد أن جميع الناس الذين يخضعون له سيعملون كعبيد له ويخدمونه (الرأسمالية). لماذا سيفعلون ذلك، فهم لن يفعلوا إلا لإشباع بطونهم والذهاب إلى الجنة الزائفة التي سيخلقها الدجال بالسحر والشعوذة (السينما والموسيقى واللهو وما إلى ذلك مما سيخترعه الدجال).

سيصبح منتشرًا على نطاق واسع) أولئك الذين يرغبون في الدخول سيخدعون مؤقتًا بهذه الطريقة.

ومن جهة أخرى، فإن أهل العلم والتأهيل سيقرأون القرآن ويعرفون ويفهمون أن وراء هذه الحياة التي تبدو زائفة هناك حياة حقيقية أبدية، حياة الآخرة، وأنه لا بد من العيش في حياة على هذا الأساس. ولن يعملوا في أعماله، بل سيجدون أعمالًا لا تتأثر بالدجال، حتى لو كانت صعبة، وسيعملون. وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَمُوتُونَ عَنِ الدُّنْيَا. فالذين عاشوا وانصرفوا عن الدنيا دون أن يطيعوا فتنة الدجال سيكونون في الجنة إن شاء الله في الآخرة. لأن الحياة التي سيخلقها الدجّال ستكون متعة مصطنعة وستجعل الناس ينسون سبب وجودهم. أما المسلمون العارفون من المسلمين الذين يعلمون زيف هذه الحياة الدنيا، فإنهم سيعيشون وإن كان ذلك بصعوبة، ولكنهم سينجون ... فالذين يتبعونه في الحديث، والذين يدخلون جنته سيرون أنفسهم في النار، والذين ينشغلون بالحياة العاطفية التي يخلقها سيدركون ذلك بعقولهم في النهاية. ولكن لن يكون هناك سبيل للهروب. بالنسبة لمثل هذا الشخص ستكون نارًا. ومن ناحية أخرى، فإن أولئك الذين لا ينخدعون بحياته العاطفية ويختارون طريقهم الخاص في الحياة سيعيشون حياة مضطربة إلى حد ما، ولكن بإذن الله سيصلون إلى نهاية سعيدة في الآخرة لأنهم لم ينخدعوا بحيله ومكائده.

الدجّال الذي يؤسس الطغيان بقوته المادية ووسائله وذكائه ودهائه، يرمي شعباً لا يقبله في مجاعة ولا يترك في أيديهم ملكاً.

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديث: "إِذَا ظَهَرَ الدَّجَّالُ. يظنه الناس أنه مرشد حق فيتبعونه، فإذا قدم الكوفة استمر على عمله على ما هو عليه، ثم يدعي النبوة. فَيَتْرُكُهُ أَهْلُ الْعُقُولِ الَّذِينَ يَرَوْنَ ذَلِكَ. ثُمَّ يَدَّعِي الْإِلَهِيَّةَ. فيقول: أنا الله ... (رواه الطبراني عن معتمر، وهو صحابي) ".

ومن صفات الدجال التي وردت في الأحاديث أنه يقدم نفسه على أنه ناصح، بل وعلى أنه نبي. وهذا يدل على أن الدجال في الوقت الذي ينظم فيه الشر، سيقود الناس باسم الله، كما لو كان يسعى لتحقيق هدف ديني. في النهاية، سيعلن الدجّال عن ألوهيته المزعومة (تعالى الله عما يقول).

ننتقل إلى الأحاديث

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ بِدْعَةَ الدَّجَّالِ هَذِهِ قَدْ وَرَدَتْ على الشكل التالي:

سيقول الدجال أولاً: "أنا نبي". ولكن لا نبي بعدي. ثم يقول ثانيًا "أنا ربكم". ولكنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا".

وكما هو واضح من المعلومات الواردة في الأحاديث، فإن الدجال يتجلى على مراحل، كما هو مفهوم من المعلومات الواردة في الأحاديث.

ففكره الحقيقي هو أنه إله مزعوم. ومع ذلك، وبما أنه يعتقد أنه إذا عبّر عن ذلك علانية في البداية، فقد تتضرر خططه، فإنه يلقن بالتدريج. لذلك، يدّعي في البداية أنه مرشد، ثم نبي، ثم ما يسمى بالإله.

يعمل الدجّال بإيحاءات الشيطان. مساعد الدجّال وصديقه هو الشيطان.

وقد أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم أن الدجال يتلقى العون من الشيطان وأصحابه. كما أخبر نبينا (صلى الله عليه وسلم) أن الدجال بمعونة الشيطان وتأييده سينشر الكذب بين الناس بأنه الإله المزعوم: "فَيَقُولُ لَهُ الشَّيْطَانُ: قُلْ لَنَا مَا شِئْتَ فَنَفْعَلُهُ!". سيقول " فَيَقُولُ: "اذْهَبْ، اذْهَبُوا فَقُولُوا لِلنَّاسِ إِنِّي أَنَا رَبُّهُمْ!" فَيَجْعَلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى جَنْبٍ.

مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ!

الأحاديث المتعلقة بالدجال

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من سمع بالدجال فليجتنبه. فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَظُنُّ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَغُرُّهُ عَمَلُهُ فَيَتَّبِعُهُ".

رواه حذيفة (رضي الله عنه): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُم، وتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُم، وَيَرِثَ دُنْيَاكُم شِرَارُكُمْ. "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَكُونُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا. فَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا. وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَبِيعُ دِينَهُ بِدُنْيَاهُ".

رواه أنس (رضي الله عنه): "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ليس من بلد إلا سيطأه الدجال إلا مكة والمدينة. وَعَلَى كُلِّ طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ رِجَالٌ صُفُوفٌ يَحْرُسُونَهَا، فَيَنْزِلُ الدَّجَّالُ بِالْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصُّبَيْحَةُ. ثُمَّ يَرْجُفُ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ. ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ (في المدينة) فَيَأْتِي الدَّجَّالَ". [البخاري، فضائل المدينة 9؛ مسلم، الفتن، 123

روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس -رضي الله عنها- أن فاطمة قالت: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "كَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ نَصْرَانِيًّا. فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ. فَذَكَرَ قِصَّةً تُوَافِقُ مَا رَوَيْتُهُ فِي الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. وبحسب ما أخبرني به أن تميما ركب سفينة وأبحر في البحر. وكان معه ثلاثون شخصاً من قبيلتي لخم وجذام، فلعبت بهم أمواج البحر شهراً (لأن الأحوال الجوية لم تكن جيدة). وأخيراً، عند غروب الشمس، وصلوا إلى جزيرة في البحر. ركبوا قوارب السفينة وخرجوا إلى الجزيرة. ثم ظهر أمامهم حيوان مشعر ذو ريش كثير. لم يستطيعوا أن يفهموا أين كان رأس الحيوان وأين كان ظهره بسبب كثرة ريشه.

(مذهولاً):

"قالوا: ما أنت، ما أنت؟ فأجاب "أنا جساس!"

قيل له: "ما هو "سيساس"؟

"أيها الجماعة تعالوا إلى هذا الدير! فإن فيه رجلاً وهو متشوق إلى أخباركم!". فلما ذكر الرجل، خفنا أن يكون شيطانًا. فانطلقنا مسرعين إلى الدير فإذا فيه رجل، وكان أضخم رجل رأيناه قط، ويداه مغلولتان حول عنقه بإحكام، وركبتاه وكعباه مربوطتان بالحديد بإحكام.

"ويل لك! من أنت؟"

"لقد تمكنت من الحصول على أخباري. والآن أخبرني من أنت!". أصدقائي

"نحن جماعة من العرب. كنّا في سفينة، فصادفنا لحظة من البحر، فلبثنا شهراً ونحن في البحر، فارتفعت الأمواج، وبقينا شهراً. ثم اقتربنا من هذه الجزيرة وركبنا القوارب وخرجنا إلى الجزيرة. فصادفنا حيواناً كثيف الشعر، فلم نقدر أن نعرف أي جانب من رأسه وأي جانب من ظهره لكثرة شعره.

قال: "أنا جساس!". قلنا "ائْتُوا هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ لِخَبَرِكَ".

ارتديه!" لذا جئنا مسرعين إليك.

قَالَ: "أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ".

قُلْنَا: "مَا تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَهُ؟

"فَقَالَ: "إِنِّي سَائِلٌ عَنْ شَجَرَتِهِ، هَلْ تُثْمِرُ؟ " قلنا: "نعم!"

"إذًا فقد اقترب وقت عدم الفاكهة!". "أخبرني عن بحيرة طبرية!".

" قلنا: "ماذا تريد أن تعرف عنها؟

"يوشك أن ينضب ماؤها!" قال: "أخبرني عن مسام الزُغر!

فَقُلْنَا: مَا تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ عَنْهُ، فَقُلْنَا: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ " قال: "هل هناك ماء؟

"نعم، لديها الكثير من الماء! أصحابها يزرعون بمائها!" قلنا: "نعم لديها ماء كثير!".

"أخبرني عن نبي بني إسرائيل. ماذا فعل ؟

" قُلْنَا: "خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَنَزَلَ يَثْرِبَ (المدينة)"، قَالَ: "فَهَلْ قَاتَلَتْ مَعَهُ الْعَرَبُ"؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: "فَمَا فَعَلَ بِهِمْ" ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ غَلَبَ الْعَرَبَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ (لِيَسْحَقُوهُ) وَأَطَاعَتْهُ الْعَرَبُ:

"من الأفضل لهم أن يطيعوا. والآن دعوني أعرفكم بنفسي: أنا المسيح الدجال. اقْتَرَبَ الزَّمَانُ الَّذِي يُؤْذَنُ لِي فِيهِ بِالْخُرُوجِ. فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَبْقَى بَلَدٌ (قَرْيَةٌ) إِلَّا دَخَلْتُهَا. إلا مكة وطيبة (المدينة المنورة). هَاتَانِ الْمَدِينَتَانِ مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ. كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ إِحْدَاهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ مُجَرَّدًا يَمْنَعُنِي مِنْ دُخُولِهَا. وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِمَا مَلَكٌ يَحْرُسُهُمَا". ثُمَّ غَمَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ بِعَصَاهُ:

"إنها "طيبة إنها "طيبة"! هذه طيبة! ألم أخبركم عنها"، قالوا: ألم أخبركم عنها؟ فقال الناس: "نعم!" فقال القوم: بلى! فقال (صلى الله عليه وسلم) : (ألا أخبركم بها؟) :

"وأحب أن تكون رواية التميمي الداري موافقة لما أخبرتك عنه (المسيح الدجال) من مكة والمدينة. وَاعْلَمْ أَنَّهُ فِي بَحْرِ دِمَشْقَ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ. بَلْ هُوَ فِي الْمَشْرِقِ. بَلَى، إِنَّهُ سَيَظْهَرُ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ". [مسلم، كتاب الفتن 119، (2942)؛ أبو داود، كتاب الملاحم 15، (4325، 4326)، الترمذي، الفتن، 66

شرح الأحاديث

الدَّجَّالُ، كَكَلِمَةٍ، هي مأخوذةٌ من جذرٍ معناه التغطية. ويسمى الكذاب دجّالاً. لأنه يغطي الحق بباطله.

هذا الحديث من رواية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن ثمامة الداري كما هو واضح من أول الرواية، وقد رواه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. ويستدل علماء الحديث بهذا على جواز رواية الأكابر عن الأصاغر والأشياخ عن تلامذتهم للحديث، كما هو واضح من أول الرواية. قَالَ الْبُخَارِيُّ "لَا يَبْلُغُ الْمَرْءُ الْكَمَالَ فِي الْعِلْمِ حَتَّى يَرْوِيَ الْحَدِيثَ عَنْ شَيْخِهِ وَشَيْخِ شَيْخِهِ" فَكَأَنَّ الْبُخَارِيَّ أَخَذَ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ.

وكانت فاطمة بنت أبي قيس أرملة؛ لأن زوجها ابن المغيرة طلقها ثلاث تطليقات، فاعتدت عند ابن أم مكتوم، كما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم، وكان هذا الأخير أعمى. وَهَذَا مُفَصَّلٌ فِي أَصْلِ الْحَدِيثِ عِنْدَ مُسْلِمٍ. وقد أسقط تيسير هذا الجزء.

وهناك بعض أسماء الأماكن المذكورة في الحديث الشريف: نَخْلُ بَيْسَانَ: نَخْلَةُ بَيْسَانَ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِدِمَشْقَ. وَبِئْرُ زُغَرٍ اسْمُ مَوْضِعٍ قُرْبَ دِمَشْقَ. وَطَيْبَةُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَدِينَةَ كَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ (يَثْرِبَ) ثُمَّ سُمِّيَتْ فِيمَا بَعْدُ (الْمَدِينَةَ) مُخْتَصَرَةً مِنْ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ، أَيْ مَدِينَةِ النَّبِيِّ، وَطَيْبَةُ تُسَمَّى طَيْبَةَ بَدَلَ طَيْبَةَ. وهي مأخوذة من الطيب، أي الرائحة الطيبة. ويقال إن تربة المدينة المنورة تسمى طيبة لأنها طيبة الرائحة. وقيل أيضاً إن كلمة طيبة تعني الطهارة من الأقذار المادية والمعنوية. ويقال: إن المدينة المنورة التي كانت مركزاً ومكاناً للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في البداية، لتكون له في حضنها ومأوى له من المشركين، ولتكون وسيلة لإسعاد البشرية، ولتكون مركزاً ومكاناً لإعلان الإسلام ونشره الذي هو نور الإلهية، تلك البلدة التي لا تكتفي بتنوير المسلمين بما تحمله من نور الإسلام فحسب، بل تحفظ في أحضانها أجساد الأجساد المباركة لهداة البشرية جمعاء، والذين أناروا البشرية، فهي جديرة بأجمل الصفات وأطهرها.

وفي الحديث بشارة بأن الله تعالى يحفظ تلك البلدة الطاهرة من جميع أنواع دنس الشرك وشر الدجال إلى يوم القيامة جزاءً لما مضى منها.

وَلَفْظُ دِمَشْقَ فِي الْحَدِيثِ إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلشَّامِ. وقد سبق أن ذكرنا أن مدناً مثل طرسوس ومرعش وأنطاكية داخلة في دمشق، وقد قيل إن بحر دمشق وبحر اليمن لا يشير إلى بحرين منفصلين، بل إلى جانب اليمن وجانب دمشق من بحر واحد. ومن المحتمل أن يكون هذا هو البحر الأحمر. لأن له اتصالاً بالأرضين معاً.

تفسيرات حول الدجّال:

أبو سعيد الخدري: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال. ومن جملة ما قصه علينا، قال: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي فِجَاجِ الْمَدِينَةِ مُحَرَّمَةً عَلَيْهِ. ثُمَّ يَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ. فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ "أَنْتَ الدَّجَّالُ الَّذِي أَنْبَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -" فَيَقُولُ النَّاسُ هُنَاكَ "لا!". فَيَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ ثُمَّ يَبْعَثُهُ. فَيَقُولُ الرَّجُلُ حِينَ يَبْعَثُهُ: وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْكَ الْيَوْمَ!". فَيَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: "وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَعْقَلَ مِنْكَ الْيَوْمَ".

رَوَاهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِي الله عَنهُ: قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ".

وَفِي رِوَايَة أُخْرَى عَن أبي الدَّرْدَاء رَضِي الله عَنهُ عِنْد مُسلم: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ".

هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحَادِيثِ قُطْبِ السِّتَّةِ الصَّحِيحَةِ الْمُعْتَمَدَةِ. وَهُوَ فِي مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ جَمِيعًا. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

. ولذلك، فلا شك لدينا في صحة هذا الحديث.

"مَنْ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَخَاتِمَتُهَا نَجَاةٌ لَكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَوَاظَبَ عَلَى تِلَاوَتِهَا أَمِنَ مِنْ شَرِّ الدَّجَّالِ. وَمَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتٍ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ثُمَّ ظَهَرَ الدَّجَّالُ لَمْ يَضُرَّهُ. "

رواه جعفر (ابن عبد الله): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ. يَبْعَثُ جُنُودَهُ مِنْهَا فَيُوقِعُ النَّاسَ فِي أَنْوَاعِ الْفِتَنِ، وَأَعْظَمُ جُنُودِهِ عِنْدَهُ أَعْظَمُهَا فِتْنَةً".

وَأَمَّا ابْنُ صَيَّادٍ فَالرَّاوِي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ.

كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَّالُ. قَالَ قَالَ: قُلْتُ: تَحْلِفُ بِاللَّهِ! " إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ يَحْلِفُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَّالُ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ".

روايات أخرى عن ابن صياد.

رواه ابن عمر: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي رَهْطٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ذ حـ وَ ابْنِ صَيَّادٍ، فَوَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ دَارِ بَنِي مَغَالَةَ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: "يَا ابْنَ صَيَّادٍ". وكان في ذلك الوقت قد قارب البلوغ. فلم يشعر ابن صياد بقدومهم حتى لطمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ظهره. فَضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَ: "أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ" ؟

فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيُّ الْأُمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ: "أَتَشْهَدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ: "أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ" ؟ فَكَذَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَالَ: "آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ"، ثُمَّ قَالَ " فَ قَ ا لَ : "مَا تَرَى" فَقَالَ: "يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَذَّابٌ" . ثُمَّ قَالَ: "لَقَدْ خُلِّطَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الأَمْرِ!" (تَخْلِطُ صَادِقًا بِكَذَّابٍ وَكَذَّابًا بِصَادِقٍ). ثُمَّ قَالَ لَهُ: "إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ فِي قَلْبِي شَيْئًا". فَقَالَ لَهُ ابْنُ صَيَّادٍ: "هُوَ الدُّخُّ". فَقَالَ "صه! إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَفُوقَ شَرَفَكَ!". ثُمَّ قَالَ عُمَرُ (رضي الله عنه): "يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ!". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عمر! "إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الدَّجَّالُ فَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الدَّجَّالُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ".

[زاد الترمذي بعد قوله: "خَبَأْتُ لَكَ شَيْئًا (فِيَّ) " "وخبأ له (فيه) قوله تعالى: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} [الدخان: 10]. وَقَالَ جَابِرٌ (رضي الله عنه): "فُقِدَ ابْنُ صَيَّادٍ فِي غَزْوَةِ الْحَرَّةِ".

وفي حديث الدَّجَّالِ أحاديثُ الدَّجَّالِ الآتِيَةُ، وهي كثيرةٌ في ظَنِّي.

- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا أَوْ أَكْثَرَ".

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ دَجَّالًا كَذَّابًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ". وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: "كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا النَّبِيُّ".

-وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: "كُلُّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" .

- وروي عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: "كلهم يزعمون أنهم أنبياء. وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي".

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: " ... يَفْتَرُونَ وَيُحَدِّثُونَكُمْ بِأَحَادِيثَ لَمْ تَسْمَعُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ. فَاحْذَرُوهُمْ وَلْيَحْذَرُوا مِنْكُمْ أَنْ يُوقِعُوكمْ فِي الْفِتْنَةِ وَآخِرُهُمْ الْكَذَّابُ الْأَعْمَى."

- سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ يَرْوِي أَنَّ نَبِيَّنَا - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الدَّجَّالُ الأَعْمَى".

وقد ورد ذكر صفات الدجال وأعماله في الأحاديث النبوية الشريفة بشكل مستفيض، كما ورد في الأحاديث صفات الدجال وأعماله.

ووفقًا لهذه الأحاديث والتفسيرات فإن الدجّال بشر وله قدرات خارقة للعادة.

في آخر الزمان، سيأتي من المشرق وسيجوب أماكن كثيرة، لكنه لن يتمكن من دخول مكة والمدينة والمسجد الأقصى. سيحاول أن يدعي النبوة ثم الألوهية، وسيرمي من يعارضه في المكان الذي يسميه جهنم. ولكن في الحقيقة، جحيمه كالجنة وجنته كالنار. سيُقتل على يد المسيح الموعود عليه السلام قرب دمشق.

الوقت والمكان المحدد لإطلاق سراحه غير واضحين.

وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّهُ سَيَكُونُ ثَلَاثُونَ دَجَّالًا. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ سَيَكُونُ سَبْعُونَ دَجَّالًا.

نقاط مهمة يجب فهمها عن المسيح الدجال: الدجّال هو الشخص الذي يحاول نشر الكفر في العالم، ويحارب المقدسات والأعمال التي يقوم بها. وقد كان لهذه المساعي ممثلون مختلفون في كل عصر.

المكان الذي سيظهر فيه الدجّال

دِجْلَةُ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، بِخُرَاسَانَ، أَصْبَهَانُ الْيَهُودِيُّ

و لا تترك مكانًا إلا وطرقته إلا مكة المكرمة والمدينة المنورة.

لقد كنت هنا من قبل:

في حديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في الدجال: "اعْلَمُوا أَنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ. لا، بل هو في الجانب الشرقي (قال) وأشار بيده نحو المشرق". الترمذي، والترمذي، والفتن.

رواه أبو بكر (رضي الله عنه): "قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ. يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ". أَبُو دَاوُدَ، وَمُسْلِمٌ.

عَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ. مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ". البخاري، الفتح: 26؛ مسلم، الإيمان: 277؛ مسند الإمام أحمد: 26؛ مسلم، الإيمان: 277؛ مسند.

يقول ابن حجر "مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى بِهَا؟ إِنَّهَا سَتَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ" البخاري، الفتح.

يقول ابن كثير: "المكان الذي سيخرج فيه هو حي اليهود في أصبهان". البخاري، كتاب اللباس: 68؛ مسلم، كتاب الفتن: 20؛ أبو داود، كتاب الملاحم:

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ عَنْ نَوْفَسِ بْنِ سَمْعَانَ (ص)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا "قُلْنَا "يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَمْ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ قَالَ: "أَرْبَعُونَ يَوْمًا. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. يوم واحد كشهر. يوم كأسبوع. وسائر أيامه كأيامكم". قُلْنَا: "يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا سُرْعَتُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ: "كَسُرْعَةِ الْمَطَرِ تُسَيِّرُهُ الرِّيحُ وَتُرْسِلُهُ. يَأْتِي الدَّجَّالُ عَلَى قَوْمٍ فَيُدْخِلُهُمُ الدَّجَّالُ. فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَتَّبِعُونَهُ. ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُرْسِلُ الْمَطَرَ. وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتُخْرِجُ أَنْوَاعَ النَّبَاتِ. فيأمر السماء فتنبت، ثم يأمر السماء فتنبت، ثم يأمر الأرض فتنبت كل شيء من النبات، ثم يأمر السماء فتنبت كل شيء من النبات فترجع مواشي ذلك الشعب في المساء في أحسن حال وأجملها، وضروعها في أكمل حال من كثرة اللبن، ومحيط خواصرها في أطول حال من امتلائها. ثُمَّ يَأْتُونَ قَوْمًا آخَرِينَ فَيُقْنِعُونَهُمْ

ورفضوه. فَأَبَى ذَلِكَ الْقَوْمُ أَنْ يَقْبَلُوهُ وَرَفَضُوهُ. ثُمَّ يَرْجِعُ الدَّجَّالُ عَنْ ذَلِكَ الْقَوْمِ. ثُمَّ يُصِيبُ ذَلِكَ الْقَوْمَ فِتْنَةُ الْقَحْطِ مَعَ قِلَّةِ الْمَطَرِ. فَلَا يَبْقَى لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. فَيَمُرُّ الدَّجَّالُ بِخَرِبَةٍ فَيَقُولُ "اكشف عن كنوزك. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُ تِلْكَ الْخَرِبَةِ كَمَا يَتْبَعُ النَّحْلُ النَّحْلَ دُودَ النَّحْلِ. ثم يستدعي غلامًا شابًا بالغًا عاقلًا. فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ قِطْعَتَيْنِ فَيَقَعُ الْقِطْعَتَانِ قَدْرَ مِقْدَارِ رَمْيَةِ سَهْمٍ. ثُمَّ يَدْعُو الدَّجَّالُ بِالشَّابِّ الَّذِي قَطَّعَهُ قِطْعَتَيْنِ فَيَأْتِي مِنْ قُرْبٍ مُسْتَبْشِرًا مُبْتَسِمًا". علي القاري، علي بن سلطان القاري، مرقاة المفاتيح (القاهرة: ط. ت.)

أَجْوِبَةُ الْعُلَمَاءِ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ أَحْوَالَ الدَّجَّالِ الْخَارِقَةَ لِلْعَادَةِ

والأحاديث التي تتحدث عن الأحوال الخارقة للعادة التي يظهرها الدجال أحاديث صحيحة. ولا يصح عدم قبولها أو تأويلها. ولا إشكال ولا تحريف ولا تعارض بين هذه الأحاديث كما يقال.

ويجاب عن استدلال رشيد رضا على تعارض حديث المغيرة في البخاري ومسلم مع أحاديث أخرى في الدجال بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام حتى يموت، وإنه أهون على الله من ذلك": "هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا وَأَصْغَرُ مِنْهُ" . أَيْ هُوَ أَهْوَنُ وَأَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عَجَائِبِ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِمَّا يُضِلُّ الْمُؤْمِنِينَ وَيُوقِعُ فِي قُلُوبِهِمْ شَكًّا. بل على العكس من ذلك فإن المقصود به زيادة إيمان من في قلبه إيمان وزيادة شك من في قلبه مرض، وهذا هو المقصود به، زيادة إيمان من في قلبه مرض. وَهُوَ كَقَوْلِ الَّذِي يَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ "وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَادَ وَاللَّهِ رَأْيِي فِيكَ الْيَوْمَ ظَنًّا" . وقوله: "هو أهون عند الله من هذا" ليس معناه أنه ليس بشيء بالنسبة إليه. أَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ مَا فَعَلَهُ أَقَلُّ قِيمَةً مِنْ كَوْنِ ظَاهِرِهِ دَلِيلًا عَلَى الْحَقِّ. لَا سِيَّمَا إِذَا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَاذِبٌ كَافِرٌ.

وهو برهان واضح يفهمه كل مسلم، متعلم وأمي.

- وحتى لو سلمنا أن الحديث بمعناه الحرفي، فإن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغيرة كان قبل أن يبلغه ما حدث مع الدجال من العجب العجاب. وذلك لأن المغيرة لم يقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "قلت عنه كذا وكذا"، وإنما قال: "يقولون ... به". ثم أخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذا القول بالعجائب التي كانت مع الدجال بالوحي، فقال: "إنكم تقولون فيه كذا وكذا". فَعَلَى هَذَا لَا تَعَارُضَ بَيْنَ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ وَبَيْنَ سَائِرِ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ.

- إن إظهار الدجال لحالات خارقة للعادة ليس خيالاً بل هو حقيقة واقعة. وهذه الحالات هي الابتلاءات والمصائب التي كتبها الله تعالى على عباده. ومن المستحيل أن يتشبه الدجال بالأنبياء في هذه الحالة. لِأَنَّهُ لَا يَدَّعِي النُّبُوَّةَ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ. وَإِنَّمَا تَنْكَشِفُ هَذِهِ الْأَحْوَالُ فِيهِ وَتَظْهَرُ حِينَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ.

- أما رشيد رضا الذي يرى أن رواية أن الدجال سيسير في الأرض كلها في أربعين يوماً، ولكنه لن يدخل مكة والمدينة، بعيدة عن الصحة، فلا دليل على ذلك. بل على العكس، هناك دليل على وقوع ذلك بالفعل. وفي رواية في مسلم أن من أيام الدجال ما يكون في بعض أيام الدجال سنة، وفي بعضها شهرًا، وفي بعضها أسبوعًا.

- وهذه الأحوال العجيبة التي أُعطيت للدجال لا تخالف سنة الله في خلقه في الأرض. فإذا أخذنا كلام رشيد رضا كما هو، لزمنا أن ننكر معجزات الأنبياء، لأن معجزات الأنبياء لا تخالف السنة، لأن تلك المعجزات مخالفة للسنة. وعليه، ينبغي أن يقال في معجزات الأنبياء أنها ليست مخالفة للسنة، بل يجب أن يقال في خوارق العادات كالفتنة والامتحان والابتلاء التي تكون للدجال.

- وَإِذَا سَلَّمْنَا أَنَّ أَحْوَالَ الدَّجَّالِ الْعَجِيبَةَ مُخَالِفَةٌ لِسُنَّةِ اللَّهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ نُفَكِّرَ فِي الْأَحْوَالِ الْعَجِيبَةِ كَمَا يَلِي أَنَّ فِي وَقْتِ ظُهُورِ الدَّجَّالِ أَحْوَالًا عَجِيبَةً كَخَرَابِ الْعَالَمِ وَقُرْبِ السَّاعَةِ. فَإِذَا كَانَ ظُهُورُهُ فِي وَقْتِ فِتْنَةٍ يُرِيدُهَا اللَّهُ، أَفَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَرْحَمَ بِعِبَادِهِ وَأَرْحَمَ بِهِمْ؟ لا نستطيع أن نقول ذلك. ولكن كانت حكمة الله تعالى أن يبتلي عباده بالدجال.

وبعد هذه الشروح ننقل كلام جماعة من أهل العلم في بيان أن أحوال الدجال العجيبة حق، وأن الله تعالى جعلها ابتلاء لعباده:

قال القاضي عياض :"هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره من المحدثين أدلة لمذهب أهل السنة على صحة وجود الدجال، وقد استدل بها أهل السنة على صحة وجود الدجال. وَهُوَ مِمَّنْ يَبْتَلِي اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ. وَيَجْعَلُهُ قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ بِبَعْضِ التَّكَالِيفِ الْإِلَهِيَّةِ. وَهِيَ إِحْيَاءُ مَنْ قَتَلَهُ، وَظُهُورُ بَرَكَةِ الدُّنْيَا، وَكَثْرَةُ الْأَمْوَالِ، وَكَثْرَةُ الْأَمْوَالِ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَالنَّهَرَانِ وَخُضُوعُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ لَهُ، وَأَمْرُ السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ وَإِنْزَالُهُ الْمَطَرَ، وَأَمْرُ الْأَرْضِ بِإِخْرَاجِ النَّبَاتِ. وكل ذلك يحصل بقدرة الله عز وجل وإرادته. ثم يعجزه الله عز وجل، فلا يعود قادراً على قتل أحد، ويذهب سلطانه، ويقتله عيسى عليه السلام. وَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ.

وهذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والمتكلمين أنها حقيقة، وإن أنكرها بعض الخوارج والجهمية والمعتزلة. ومن زعم أنها خرافة وخيال وليست حقيقة، احتج بأنها لو كانت حقيقة لم يوثق بمعجزات الأنبياء. وهذا خطأ. لأنه لن يدعي أنه نبي.

رجل الحالات التي يظهرها هي لجمع الرجال لنفسه. فهو لن يدّعي الألوهية إلا من أجل ادعاء الألوهية. ثُمَّ إِنَّ دَعْوَاهُ هَذِهِ تُكَذِّبُهَا الْحَالَةُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا. حَتَّى إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتُمَ مَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَقُبْحِ صُورَتِهِ، وَعَجْزِهِ عَنْ إِزَالَةِ الْخِزْيِ عَنْ عَيْنَيْهِ، وَنَقْشِ الْكُفْرِ عَلَى جَبْهَتِهِ.

هذه صفاته لا ينخدع بها إلا من يريد إشباع حاجته وحرمانه، لينال ما يريد، أو من يخاف من عذابه فيتظاهر بالرياء. لأن اختبار الدجال أمر عظيم جداً. والعقول مرعوبة منه. فهو يتحرك بسرعة بحيث لا يثبت في مكانه، وينخدع به من يراه دون أن يفكر في حقيقته بالضبط.

ولهذا حذر جميع الأنبياء أقوامهم من فتنته، ونبهوا على صفاته ونقائصه، فقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) .

فالذين سينجحون في هذا الاختبار لن ينخدعوا به، لأنهم يعلمون كذبه وخداعه كما تقدم بيانه. وَلِهَذَا يَقُولُ لَهُ مَنْ يَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ أَوَّلًا ثُمَّ يَبْعَثُهُ "ما ازددت فيك إلا بصيرة".

يقول ابن كثير: "إِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُ عِبَادَهُ بِمَا يُعْطِي الدَّجَّالَ مِنَ الْآيَاتِ. فأما الذين يطيعونه فيأمر السماء فتمطر، وتخرج لهم الأرض نباتها، وتأكل منها دوابهم، ويكون لهم لحومها وشحومها وألبانها. أما الذين لا يقبلونه ويطيعونه، فتحل بهم المجاعة والقحط وتموت دوابهم وتقل بضائعهم ومنتجاتهم. تأتيه الألغام مثل سرب نحل من الأرض. يقتل شابًا في البداية ثم يحييه. كل هذه الأشياء التي يفعلها ليست خيالاً وسحراً. إنها أمور حقيقية يمتحن الله بها عباده في آخر الزمان. فيضل قوماً ويهدي آخرين إلى الهدى، ويكفر المرتابون ويزداد إيمان المؤمنين".

هناك العديد من الأحاديث في هذا الموضوع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ فِي جَانِبِهَا بَرٌّ وَبَحْرٌ".

قالوا: "نعم يا رسول الله!".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ يَفْتَحُونَهَا. فَيَنْزِلُونَ مَوْضِعًا لَا يَسْتَقْبِلُونَهُ بِسِلَاحٍ وَلَا يَرْمُونَ بِسِهَامٍ فَيَفْتَحُونَهُ، وَلَكِنْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ سَكَتَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ".

قَالَ سَفر بن زيد :"أَمَّا أَنَا فَأَحْفَظُ أَنَّهُ قَالَ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ".

"ثُمَّ يَقُولُونَ مَرَّةً ثَانِيَةً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. وسيصمت الجانب الآخر أيضًا. وعندما يقولونها للمرة الثالثة، ستُفتح أبواب المدينة (إستانبول) ويدخلون إلى داخلها ويأخذون غنائم كثيرة. وبينما هم على وشك أن يقتسموا الغنائم، سيأتيهم صوت يقول: "خرج الدجال! وفي الحال يتركون كل ما أخذوه ويرجعون".

رواه مسلم ورواه النسائي.

عن عبد الله بن بُسْر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ. وفي السنة السابعة يخرج الدجال".

عن ابن عمرو بن العاص: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَفِي رِوَايَةٍ: "يَظْهَرُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ (مَرَّةً) " : "لا أدري أهي أربعون يومًا أو أربعون شهرًا أو أربعون سنة". "ثم يبعث الله عيسى بن مريم في صورة عروة بن مسعود".

فَيَطْلُبُهُ الدَّجَّالُ فَيَجِدُهُ فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَعِيشُ النَّاسُ فِي صَدَاقَةٍ سَبْعَ سِنِينَ. لَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَدْنَى عَدَاوَةٍ وَلَا ضَغِينَةٍ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنَ الشَّامِ. فتقتل كل من في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان.

الدجّال وصفاته

رواه عمران بن حصين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لَا يَخْلَقُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَى الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنَ الدَّجَّالِ".

وفي رواية أخرى "مَا خُلِقَ حَدَثٌ أَعْظَمُ مِنَ الدَّجَّالِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" . رواه مسلم والرواية السادسة.

وروى جابر بن عبد الله أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال: "أنا خاتم النبيين الذين أتوا، ألف نبي أو يزيدون، وما من نبي بعث إلى قوم إلا أنذر أمته الدجال. وَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ مِنْ خَصَائِصِهِ مَا لَمْ يُوحَ إِلَى أَحَدٍ قَبْلِي. وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. وإن ربك ليس بأعور" رواه الهيثمي. وله شواهد كثيرة.

عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ. عَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ". رواه البخاري ومسلم والروداني. وهو صحيح.

الرواية الأخرى

"تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ. بَيْنَ عَيْنَيْهِ (الدَّجَّالِ) مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. فمن لم يعجبه عمله لم ير ربه حتى يموت". رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والروداني. وهو صحيح.

رواه أنس بن مالك: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من نبي إلا حذر أمته الكذاب والأعور الأعرج. فاحذروه، فإنه أعور العين. ولكن ربكم ليس بأعور. وقد كتب بين عيني الأعور الأعرج "ك ف ر".

وفي رواية أخرى قال: "الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَيْنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَالُ الدَّجَّالِ؟ قال: " مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مسلم" ورواه البخاري ومسلم بسند صحيح.

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ:

"قام النبي - صلى الله عليه وسلم - في خطبة الوداع وسط الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: "ألا وإني أنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه الدجال. وَقَدْ حَذَّرَ نُوحٌ قَوْمَهُ مِنْهُ.

وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ قَطُّ، إِنَّهُ أَحْوَلُ الْعَيْنِ. إن الله عز وجل ليس بأحول". رواه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد.

عن حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنِّي لأَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ: نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ. أَحَدُهُمَا: مَاءٌ أَبْيَضُ فِي مَنْظَرِهِ. وَالثَّانِي نَارٌ تَلْتَهِبُ فِي الظَّاهِرِ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا مُلْتَهِبَةً، فَلْيُغْمِضْ عَيْنَيْهِ وَلْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ وَلْيَشْرَبْ مِنْهُ. فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَارٍ وَلَكِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ كَالثَّلْجِ. ويغمض عيني الدجال. هناك جلدة سميكة على عينيه. بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَفَّارَةٌ. يَسْهُلُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أُمِّيٍّ أَوْ أُمِّيَّةٍ قِرَاءَتُهَا". رواه الروداني في كتابه "جامع الفوايد".

وَفِي رِوَايَةٍ: "الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى. وَشَعْرُهُ وَشَعْرُهُ كَثِيرٌ. معه جنة ونار. وإن جنته جنة وناره جنة". رواه البخاري ومسلم والروداني وأبو داود.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال لم يحدثكم به نبي قط، ألا أخبركم به؟ Dajjāl will come blind in one eye and with abundance like heaven and authority like hell. فَيَظُنُّ مَنْ رَآهُ أَنَّهُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَمْلُوءَةٌ خِزْيًا. كَمَا أَخْبَرَ نَبِيُّ اللَّهِ نُوحٌ قَوْمَهُ بِعَذَابِ اللَّهِ الْأَلِيمِ، وَإِنِّي أُنَبِّئُكُمْ أَنَّ الدَّجَّالَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَلِيمٌ" . رواه السيوطي في الجامع الصغير.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "احْذَرُوا. سَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ. إِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ. يَأْتِي مَعَهُ مَا يُشْبِهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ. ما يسميه جنة هو جهنم بعينها. وإني أنذرتكموه كما أنذر به نوح قومه". رواه البخاري ومسلم في صحيحه.

رواه النواس بن سمعان رضي الله عنه: " ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَظَنَنَّاهُ فِي نَخْلٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا لَهُ حَالَنَا، فَعَلِمَ حَالَنَا فَسَأَلَنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ فَظَنَنَّاهُ فِي نَخْلَةٍ.

"ما أخوف ما أخاف عليكم دجّالا آخر. إِنْ يَظْهَرِ الدَّجَّالُ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا أَدْفَعُ عَنْكُمْ عَنْهُ. وَإِنْ غِبْتُ عَنْ ظُهُورِهِ وَأَنَا غَائِبٌ فَلْيَذُبَّ كُلُّ امْرِئٍ عَنْ نَفْسِهِ. وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي دَفْعِهِ. وَإِنَّهُ (الدَّجَّالَ) شَابٌّ قَصِيرُ الشَّعْرِ جَعْدٌ قَصِيرٌ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَهْجُمُ يَمِينًا وَشِمَالاً وَيَعْتَدِي. يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاثْبُتُوا! رواه مسلم، ورواه أبو داود، والترمذي.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَمِعْتُ حَدِيثًا فِي الدَّجَّالِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا سَمِعْتُ حَدِيثًا قَطُّ أَجَلَّ مِنْهُ:

"يَأْتِي الدَّجَّالُ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ عَلَى حِمَارٍ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا فُلَانٍ! إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْحَقِّ، وَأَنَا عَلَى الْحَقِّ فَاتَّبِعْنِي". رواه مسدد وابن حجر. ورواته ثقات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْكَافِرَ الَّذِي نُسَمِّيهِ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، وَأَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَبْصَرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَفَرَ." رَوَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي جَامِعِهِ الصَّغِيرِ.

يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الدَّجَّالُ كَافِرٌ مُخَضْرَمٌ عَيْنَاهُ". رواه السيوطي في الجامع الصغير.

وروى داود بن عامر بن سعد عن أبيه عن جده أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال "إنه لم يكن نبي قبلي لم يقدم الدجال على أمته. وَإِنِّي لَأُعَرِّفُهُ بِخَصْلَةٍ لَمْ يُعَرِّفْهَا أَحَدٌ قَبْلِي، إِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ" رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى.

عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال "إن الله ليس بأعور العين اليمنى. وَلَكِنْ عَيْنُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ جَاحِظَةٌ كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ" . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَمَالِكٌ. وهو صحيح.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، كَثِيرُ الشَّعْرِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَنْزِلَتَانِ: الْجَنَّةُ وَالنَّارُ" . رواه السيوطي في الجامع الصغير.

وَفِي رِوَايَة فلَان بن عَاصِم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مسيح الضلالة (الدجال) رجل أجلى الجبهة، أعور العين اليسرى، عريض الصدر، أقنى الخصر. أَشْبَهَ النَّاسِ بِابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ فُلاَنٍ أَوْ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ فُلاَنٍ". والشخص المشبه بالدجال هو عبد العزى بن قطن. قَالَ الزُّهْرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

عن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر الدجال فقال:

"الدَّجَّالُ رَجُلٌ أَعْمَى، أَحْمَرُ، أَبْيَضُ الرَّأْسِ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ. لا يستطيع أن يخدع إلا الجهال. فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْمَى".

وإسناده ضعيف. رواه ابن حبان والطيالسي وأحمد والطبراني في الكبير وأبو نعيم. وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قَطَنٍ عَاشَ وَمَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"الأنبياء إخوة من أب واحد. وأمهاتهم مختلفات. أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بِالْقُرْبِ. يَنْزِلُ فَيَعْرِفُونَهُ. لَوْنُهُ لَوْنٌ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ. وَرَأْسُهُ غَيْرُ مُبْتَلٍّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الْمَاءُ. سَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ. وَيَقْسِمُ الْفَيْءَ (الغنائم) وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ. لَيُهْلِكَنَّ اللَّهُ تَعَالى الأُمَمَ كُلَّهَا فِي زَمَانِهِ إِلاَّ الْمُسْلِمِينَ. يُهْلِكُ اللَّهُ تَعَالى المَسِيحَ الدَّجَّالَ الأَعْمَى الكَذَّابَ. ويأمن الله عز وجل حتى يرعى الأسد مع البعير، والنمر مع البهائم، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبي مع الحية، ولا يضر أحد منهم الآخر".

وهو صحيح. رواه ابن حبان والطيالسي وأحمد وعبد الرزاق والبخاري ومسلم. وَقَدْ رُوِيَ الْحَدِيثُ نَفْسُهُ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ. ومع ذلك: "يتوفى عيسى عليه السلام بعد أربعين سنة من عمره، ويصلي عليه المسلمون".

عن أُبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران: 102] :

"عين الدجال خضراء مثل الزجاج. استعيذوا بالله من عذاب القبر". وروايته في صحيحه. رواه ابن حبان والطيالسي وأحمد والبخاري وأبو نعيم.

قال حذيفة: كُنَّا عِنْد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَذكر الدَّجَّال فَقَالَ:

"فِتْنَتُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ أَعْظَمُ فِي عَيْنِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ. فَجَمِيعُ الْفِتَنِ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا مُخْتَلِطَةٌ بِفِتْنَةِ الدَّجَّالِ. وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْفِتَنِ السَّابِقَةِ سَلِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ. فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضُرَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (عَلَى جَبْهَتِهِ) "كَفَّارَةٌ". ومكتوب "ك ف ر" حرفًا حرفًا. وإسناده حسن. رواه البزار وابن حبان والطبراني وأحمد ومسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:

"لَمَّا صَعِدْتُ إِلَيْكُمْ، أُعْلِمْتُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَسِيحِ الضَّلالَةِ (الدَّجَّالِ) . فَتَلاَحَى رَجُلاَنِ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ. فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمَا لأُفَرّقَ بَيْنَهُمَا، فَأُنْسِيتُهُمَا. فَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ، فَالْتَمِسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ. مسيح الضلالة (الدجّال) يكون أعمى إحدى عينيه، أصلع الجبهة، عريض العنق، عريض الخصر. كأنه يشبه قَطَن بن عبد العزى (أكثم بن الجون)". فَقَالَ قَطَنٌ عِنْدَ ذَلِكَ قَطَنٌ (إكسام بن الجون) "يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ يَضُرُّنِي أَنْ أَشْبَهَهُ قَالَ: "لَا. أَنْتَ مُسْلِمٌ. إِنَّهُ كَافِرٌ". وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَمَجْمَعِ الزَّوَائِدِ، وَالْمَسْعُودِيُّ أَحَدُ رُوَاتِهِ خَرِفَ فِي كِبَرِهِ.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِ الدَّجَّالِ فَقَالَ: "الدَّجَّالُ":

"إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ (الدَّجَّالَ) أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ" . حَسَنٌ، صَحِيحٌ، غَرِيبٌ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وروى ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال:

"كل نبي حذر أمته من الدجال. إنه أعمى ولكن الله ليس بأعمى. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ". وإسناده حسن. رواه ابن حبان وأبو يعلى ومسلم وابن منده.

وروى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَهُمْ أَلْفٌ أَوْ يَزِيدُونَ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ. غَيْرَ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنَ الدَّجَّالِ، إِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. وَلَكِنَّ رَبَّكَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ".

رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَنُورُ الدِّينِ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى ضَعْفِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ. وَمَعَ ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّهُ ثِقَةً.

عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين أصحابه: "إن الله تعالى يقول: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له:

"إِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ وَأَنْصَحُكُمْ بِالْحَذَرِ. فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ حَذَّرَ قَوْمَهُ مِنْهُ. يَا أُمَّتِي، إِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِيكُمْ. وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ خِصَالِهِ الَّتِي لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي، إِنَّهُ سَيَكُونُ قَبْلَ ظُهُورِ الدَّجَّالِ خَمْسُ سِنِينَ جُوعٌ يَهْلِكُ فِيهِ كُلُّ ذِي ظُفُرٍ مِنَ الدَّوَابِّ".

فَصَرَخَ رَجُلٌ: "يا رسول الله! كَيْفَ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يَحْيَوْنَ كَمَا تَحْيَى الْمَلَائِكَةُ بِالذِّكْرِ" ثم تابع:

"إِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ. ولكن الله ليس بأعور أي: ليس بأعمى (ولكن الدجال يدعي الألوهية) مرة أخرى (مكتوب بين عينيه كافر) أي: مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن سواء كان يقرأ أو يكتب أو لا يقرأ. وَأَكْثَرُ أَتْبَاعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ وَالْبَدْوُ (إِذَا أَمَرَ الدَّجَّالُ) تَرَوْنَ الْمَطَرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ مَطَرٌ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يُمْطِرُ (إِذَا أَمَرَ الدَّجَّالُ) تَرَوْنَ الْأَرْضَ كَأَنَّهَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا تُنْبِتُ (يَقُولُ) الدَّجَّالُ لِلْبَدْوِ "ماذا تريدون مني؟

أَلَمْ أُنْزِلْ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَطَرًا غَزِيرًا، أَلَمْ أُسْقِكُمْ مَاشِيَةً ظُهُورُهَا وَجُنُوبُهَا مَمْلُوءَةٌ لَحْمًا وَضُرُوعُهَا مَمْلُوءَةٌ لَبَنًا".

ثم ترسل معه الشياطين في صورة الآباء والإخوة والأقارب الأموات. فيأتي أحدهم إلى أبيه أو أخيه أو قريبه فيقول: ألست فلاناً؟ ألا تعرفني؟ إنه ربك. اتبعوه". يعيش الدجال أربعين سنة (يومًا).

السنة فيها كالشهر، والشهر كالأسبوع، والأسبوع كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كقدر ما بين السماء والأرض، والساعة كقدر ما بين غصن النخلة إلى النار. يصل إلى كل مستقر. إلا مسجدين: الكعبة والمسجد النبوي".

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَتَوَضَّأَ. فَلَمَّا سَمِعَ بُكَاءَ الْقَوْمِ وَنَشِيجَهُمْ، رَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ فَوَقَفَ وَسَطَهُمْ أَيْضًا:

"أبشروا! إِنْ خَرَجَ الدَّجَّالُ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْفِيهِ عَنْكُمْ. وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَكِيلِي، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ".

والحديث رواه الطبراني، ولا يمكن التسامح فيما رواه شهر بن حوشب أحد رواته مما يخالف الروايات الصحيحة. فمثلاً: الدجال يمكث في الأرض أربعين يوماً حسب الروايات الصحيحة. ولكن جاء في هذه الرواية أنه يمكث أربعين سنة. وباقي رواة الرواية ثقات.

عَنْ عَائِشَةَ، أن النبي كان يصلي:

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي، وَالْوُقُوعِ فِي الدَّيْنِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، وَفِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْفِتْنَةِ الْفَقْرِ. أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال. اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج وماء البرد. ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس. وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب".

رواه البخاري ومسلم. وهو صحيح.

رواه أنس بن مالك. كان رسول الله يصلي:

Eûzü bike mine'l-Buhli wa'h Keseii wa erzeli'l-Umuri" wa azâbi'l-Kabri wa fitneti'i-Dajjâil wa fitneti'h Mehyâ wa'l-"Mamât

مِنْ بُخْلٍ، مِنْ كَسَلٍ، مِنْ أَدْنَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا/ وَلَعٌ/ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ). وهو حديث صحيح. وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في أصحابه: "يعيش الدجّال أربعين سنة (يومًا)"

والحديث رواه الطبراني، ولا يمكن التسامح فيما رواه شهر بن حوشب أحد رواته مما يخالف الروايات الصحيحة. فمثلاً: الدجال يمكث في الأرض أربعين يوماً حسب الروايات الصحيحة. ولكن جاء في هذه الرواية أنه يمكث أربعين سنة. وباقي رواة الرواية ثقات.

عن ابن عمرو بن العاص: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" يَظْهَرُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ فِي أُمَّتِي أَرْبَعِينَ (مَرَّةً) لاَ أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي صُورَةِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ. فَيَطْلُبُهُ الدَّجَّالُ فَيَجِدُهُ فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَعِيشُ النَّاسُ فِي صُحْبَتِهِ سَبْعَ سِنِينَ. فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَدْنَى عَدَاوَةٍ وَلَا ضَغِينَةٍ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنَ الشَّامِ. فتقتل كل من في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان. حتى لو أن أحدكم دخل جبلاً من الجبال لوجده فيه فيمسكه ويقتله. وَأما شرار النَّاس فَيبقى شرار النَّاس فِي طَبِيعَة الْبَهَائِم فِي خفَّة الطير. فَلَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَر.

فيأتيهم الشيطان فيقول: "ألا تطيعوني؟

فَيَقُولُونَ مَاذَا تَأْمُرُنَا فَيَأْمُرُهُمْ فِي الْحَالِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ يَكُونُ رِزْقُهُمْ وَاسِعًا وَحَيَاتُهُمْ طَيِّبَةً. ثُمَّ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَيَسْجُدُ لَهُ الْجَمِيعُ. فيكون أول من يسمعها الرجل الذي عقر حوض ناقته. فَيَمُوتُ عَلَى فَوْرِهِ، وَيَمُوتُ النَّاسُ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ فَتَنْبُتُ أَجْسَادُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا. ثم ينفخ في الصور الثانية. فَيَقُومُ النَّاسُ فَوْرًا فَيَنْبُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ. ثم يقال لهم:

"أيها الناس! هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ فَاسْتَجِيبُوا لَهُمْ! فَإِنَّهُمْ يُسْأَلُونَ. ثُمَّ يُقَالُ: "هيا، أخرجوا هؤلاء الذين سيذهبون إلى الجحيم!

فَيُقَالُ: تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ. فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا فِي لَحْظَةٍ، فَذَلِكَ يَوْمٌ تُفْضَحُ فِيهِ الْعَرَبُ".

رواه مسلم والروداني. وهو حديث صحيح.

عن الصعب بن جثامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْتَهِيَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ وَيَنْتَهِيَ الْأَئِمَّةُ عَنْ ذِكْرِهِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ".

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ".

رواه السيوطي في جامعه الصغير.

قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ فِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ: "إِنَّ الدَّجَّالَ فِيكُمْ يَا أُمَّتِي".

وَفِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ قَالَ شُعَيْبٌ: فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ لِي هذا الحديث فيه الزيادة التالية: " وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ نَحْوَ عِشْرِينَ مَرَّةً وَقَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ".

من رواية أخرى:

قال "صلى الظهر وصعد المنبر". رواه مسلم والترمذي وأبو داود.

عن المغيرة: "مَا سَلَّ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ عَنِ الدَّجَّالِ مِثْلَ مَا سَأَلْتُ. فقال لي "لا يَضُرُّكَ مِنْهُ شَيْءٌ".

فَقُلْتُ: "يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ (الدَّجَّالَ) جَبَلًا مِنْ خُبْزٍ وَنَهْرًا مِنْ مَاءٍ". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يَسِيرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ".

رواه البخاري ومسلم والروداني. وهو صحيح.

قال ربعي بن حراش: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: "أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -" ؟ فقال حذيفة "قال: بلى، سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ خَرَجَ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارٌ. فما يراه الناس ماء فهو نار محرقة. والذي يراه الناس ناراً ماء بارد. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْتَحِمِ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا. فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ". قَال عُقْبَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ"

رواه ابن أبي شيبة وابن حجر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ "الدَّجَّالُ يَأْكُلُ وَيَمْشِي فِي الطُّرُقَاتِ".

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ. وَعَلِيُّ بْنُ جُدْعَانَ رَاوِيهِ ضَعِيفٌ. وقد روى الهيثمي هذا الحديث من حديث ابن معقل بن يسار، وفي سنده علي بن زيد، وهو أخفهما. وَقَدْ عُرِفَ أَنَّ حَدِيثَهُ هَذَا حَسَنٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

رواه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم:

"يَتْبَعُ الدَّجَّالَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ يَهُودِ أَصْفَهَانَ يَلْبَسُونَ الطَّيْلَسَانَ (العمامة والرداء)".

وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مُسْلِمٍ وَالتَّاجِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنِ الدَّجَّالِ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: "يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ".

وفي رواية الشعبي: فضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إحدى رجليه على باطن الأخرى، وقال: إن الدجال يخرج بالعراق.

رواه إسحاق وابن حجر.

روى عريان بن الهيثم عن أبيه: "دَخَلْتُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. فَذَكَرَ قِصَّةً. قال عبد الله بن عمرو: "قُلْنَا: هَلْ بِأَرْضِكُمْ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كُسَى؟ "قُلْنَا: نَعَمْ، قُلْنَا: نَعَمْ:

قَالَ: "فَذَلِكَ حَيْثُ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ".

رواه المسدد وابن حجر والطبراني. ورواته ثقات.

رواه أبو بكر رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ خُرَاسَانُ. يَتْبَعُهُمْ قَوْمٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ" . رواه الترمذي ومحمد بن سليمان الروداني.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مِنْ مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ خُرَاسَانُ. يَتْبَعُهُ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الدُّرُوعُ". رواه السيوطي في الجامع الصغير.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ هُنَاكَ". وإسناده جعفر. رواه ابن ماجه، والبزار، والترمذي، وأبو نعيم، وابن حبان، والهيثمي، والحاكم، وقال: رواه ابن ماجه، والبزار، والترمذي، وأبو نعيم.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:

"لقد رأينا كل ما وعدنا الله ورسوله. مَا رَأَيْنَا إِلَّا هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ الْأَشْيَاءَ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّابَّةُ، وَالدَّجَّالُ، وَظُهُورُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ".

رواه إسحاق وابن أبي شيبة وابن منيع والحارث وأبو يعلى والحاكم في صحيحه عن إسحاق بن راهويه.

قال عبيد بن عمير: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إني أنهاكم عن اتباع الدجال ..."

رواه مُسَدَّدٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ حَجَرٍ. وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ. وَرَوَاهُ مُسَدَّدٌ فِي مُسْنَدِهِ.

رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ. وَالْمُرْسَلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ إِسْنَادًا.

ابن عباس

النبي

وَذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ:

"الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ أَعْمَى، جِلْدُهُ أَحْمَرُ أَبْيَضُ وَرَأْسُهُ رَأْسُ حَيَّةٍ وَرَأْسُ حَيَّةٍ.

وهو شبيه بعبد الأعلى بن قطن. وَلَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْجَاهِلُونَ. فَإِنَّ رَبَّكَ لَيْسَ بِأَعْمَى".

وإسناده ضعيف. رواه ابن حبان والطيالسي وأحمد والطبراني في الكبير وأبو نعيم. وعبد العزى بن قطن عاش ومات في الجاهلية.

قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَمِعْتُ حَدِيثًا فِي الدَّجَّالِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا سَمِعْتُ حَدِيثًا قَطُّ أَجَلَّ مِنْهُ:

"يَأْتِي الدَّجَّالُ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ عَلَى حِمَارٍ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا فُلَانٍ! إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْحَقِّ، وَأَنَا عَلَى الْحَقِّ، فَاتَّبِعْنِي".

وروى عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"لقد حذر كل نبي أمته من الدجال. وأنا أحذركم، سيكون بينكم".

وهو حسن. رواه ابن حبان والهيثمي في مجمع الزوائد.

عن ابن عمر أنه قال: "كُلُّ نَبِيٍّ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ. وهو أعمى ولكن الله ليس بأعمى. بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يقرؤها كل مؤمن يعرف القراءة والكتابة".

وإسناده حسن. رواه ابن حبان وأبو يعلى ومسلم وابن منده. وقال أبو عبيدة بن الجراح: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

"كل نبي قبلي حذر أمته من الدجال. وأنا أحذركموه". ثُمَّ وَصَفَهُ لَنَا فَقَالَ: "أَتَحْسَبُونَ أَنَّ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلامِي فَسَيَرَاهُ" فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " "إِنَّهَا سَتَكُونُ مِثْلَ مَا هِيَ الْآنَ أَوْ خَيْرًا مِنْهَا" ". وهو صحيح. رواه البخاري والحاكم وابن حبان وأبو يعلى وابن أبي شيبة.

وقد روى أبو أمامة حديث الدجال، وهو عند ابن ماجة عن إسماعيل بن رافع عن يحيى بن عمرو عن أبي أمامة. وَزَادَ فِيهِ هِشَامٌ أَحَدُ رُوَاتِهِ هُنَا قَوْلَهُ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لقي منكم الدجال فليبصق في وجهه". رواه ابن حجر وابن ماجه وأبو داود وابن أبي عمر. ورواه ابن أبي عمر بإسناد صحيح.

وروى عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"من ينجو من هذه الأحداث الثلاثة يخلص حقًا: إِذَا قُتِلَ الْمُؤْمِنُ فَقَدْ نَجَا حَقًّا مَنْ لَمْ يَتَوَرَّطْ فِيهِ. وَإِذَا قُتِلَ خَلِيفَةٌ (حضرة عثمان) ظُلْمًا نَجَا مَنْ صَبَرَ وَثَبَتَ عَلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِيهِ. وَمَنْ نَجَا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ نَجَا".

لا نعرف أحدًا من رواته وهو إبراهيم بن يزيد المصري. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ. وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

"من ينجو من هذه الأحداث الثلاثة يخلص حقًا. وكرر هذا القول ثلاث مرات. مَوْتِي، وَمَوْتُ الدَّجَّالِ، وَقَتْلُ خَلِيفَةٍ صَابِرٍ عَلَى الْحَقّ، وَقَضَاءُ قَاضٍ بِالْعَدْلِ".

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَمَجْمَعِ الزَّوَائِدِ. ورواته رواة الصحيح إلا ربيعة بن واقد.

قال ربعي بن حراش: قال عقبة بن عمرو لحذيفة:

"قال: ألا تحدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
فَقَالَ حُذَيْفَةُ "نعم، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

"إِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ خَرَجَ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارٌ. فما يراه الناس ماء فهو نار محرقة. والذي يراه الناس ناراً ماء بارد. فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْتَحِمِ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا. فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ".

قال عقبة: "هذا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله".

رواه ابن أبي شيبة وابن حجر. عن حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ: نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ إِلَى جَنْبِهِ. أَحَدُهُمَا مَاءٌ زُغْبٌ ظَاهِرُهُ الْوَرْدُ. وَالثَّانِي نَارٌ تَلْتَهِبُ فِي الظَّاهِرِ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا مُلْتَهِبَةً، فَلْيُغْمِضْ عَيْنَيْهِ، وَلْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ وَلْيَشْرَبْ مِنْهُ. فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَارٍ وَلَكِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ كَالثَّلْجِ. فيغمض عينيه. هناك جلد غليظ على عينيه. مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ "كَافِرٌ". يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ أُمِّيٍّ أَوْ أُمِّيَّةٍ".

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ جَامِعِ الْفَوَائِدِ. وفي رواية أخرى:

"الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى. وَشَعْرُهُ كَثِيرٌ. معه جنة ونار. وَجَنَّتُهُ جَهَنَّمُ وَنَارُهُ جَنَّةٌ".

رواه البخاري ومسلم ورواه النسائي وأبو داود.

سَأَلَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ الدَّجَّالِ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم".

"إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ. إِنَّهُ يَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْبَشَرُ، وَلَكِنِّي أُنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ لَمْ يُنَبِّئْ بِهِ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلِي: إِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ مَمْسُوحَةٌ. كَأَنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مُلْتَصِقٌ بِحَائِطٍ. وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ.

معه مثال الجنة والنار. جحيمه روضة خضراء وجنته دخان وغبار. وَرَجُلَانِ أَمَامَهُ يَمْنَعَانِ النَّاسَ مِنَ اتِّبَاعِهِ وَيَنْهَيَانِهِمْ. قبل أن يدخل الدجال قرية من القرى، فيدخلان تلك القرية ويمنعان الناس من اتباع الدجال. وعندما يخرجون من القرية يدخل رجال الدجّال من خلفهم.

ما عدا مكة والمدينة، فالدجّال ورجاله في كل البقاع.

لا يَدْخُلُونَهَا لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ دُخُولُهَا. وقوله: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَقُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُونَ مَاذَا تَأْمُرُونَ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : "وَاللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْطَلِقُ إِلَى الدَّجَّالِ فَأَنْظُرُ إِلَى الَّذِي حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ اتِّبَاعِهِ". فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: "وَاللَّهِ لَا نَدَعُكَ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يُضِلُّكَ. وَلَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يُضِلَّكَ فَتَتَّبِعَهُ". فَلَمْ يَسْمَعْ لِنُصْحِهِمْ وَانْطَلَقَ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ أَقْرَبِ جَيْشِ الدَّجَّالِ جَذَبَهُ رِجَالُ الدَّجَّالِ وَقَالَ لَهُ: "أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ مَا حَالُكَ" قَالَ: وَاللَّهِ لَا نَدَعُكَ تَذْهَبُ إِلَيْهِ. قَالَ "إِنِّي أُرِيدُ الْكَذَّابَ الدَّجَّالَ، أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَأَرَاهُ" . فَقَالَ الدَّجَّالُ: ائْتُونِي بِهِ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ. فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ الدَّجَّالَ رَأَى فِيهِ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي قَالَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ الدَّجَّالُ الْكَذَّابُ الَّذِي خَوَّفَنَا بِهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -". فَقَالَ الدَّجَّالُ: "هَذَا الَّذِي تَقُولُ، إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ وَإِلَّا قَطَّعْتُكَ نِصْفَيْنِ" فَيَصِيحُ الْمُؤْمِنُ فِي النَّاسِ: "أيها الناس! هذا دجّال كذاب". ثم يأمر الدجّال أن تُبسط قدما الرجل وتؤتى بحديدة. فتدخل الحديدة في عصعص الرجل فتنشق الرجل إلى نصفين. ثم قال الدجّال لأصحابه:

"هل أحيي هذا؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ؟ فيقولون: "بلى". فَرَمَى الدَّجَّالُ بِعَصًا فَضَرَبَ بِهَا طَرَفًا مِنَ الرَّجُلِ، فَقَامَ الرَّجُلُ فِي الْحَالِ. فَإِذَا رَأَى أَصْحَابُهُ ذَلِكَ أَقَرُّوا بِالدَّجَّالِ وَأَحَبُّوهُ وَأَيْقَنُوا يَقِينًا أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَاتَّبَعُوهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ لِلْمُؤْمِنِ: "أَمَا زِلْتَ مُؤْمِنًا بِي"؟ "فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: الْآنَ فَهِمْتُ حَالَكَ أَحْسَنَ فَهْمًا. فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذَا فِي الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ لِلْمُؤْمِنِ: إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ أَوْ أَذْبَحُكَ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ. قَالَ: "وَاللَّهِ لَا أُطِيعُكَ أَبَدًا إِنَّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ".

فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ أَنْ يُمَدَّدَ الْمُؤْمِنُ فَيُذْبَحُ فَيَعْجِزُ عَنْ ذَبْحِهِ فَيَعُودُ فَيَذْبَحُهُ،

ثُمَّ يَأْخُذُهُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيُلْقِيهِ فِي جَهَنَّمَ، فَتَكُونُ عَلَيْهِ غُبَارًا وَدُخَانًا". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"هَذَا أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيَّ فِي أُمَّتِي وَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً".

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قُلْتُ: كَيْفَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَكَيْفَ يَهْلِكُ؟

قال: "الله أعلم". فَقُلْتُ: "أيهلكه عيسى بن مريم" قال: "الله أعلم. وَلَكِنَّ اللَّهَ يُهْلِكُهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا".

قال الراوي (عطية): قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَسَأَلْتُهُ: مَاذَا يَكُونُ بَعْدَهُ؟

"قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " إِنَّ النَّاسَ سَيَزْرَعُونَ زَرْعَهُمْ بَعْدَ الدَّجَّالِ، وَسَيَكْثُرُ مَالُهُمْ بَعْدَهُ" ". قُلْتُ "قَالَ: "وَهَلْ تَرْجِعُ الْحَيَاةُ بَعْدَ الدَّجَّالِ؟

قَالَ: " نَعَمْ، بَعْدَ الدَّجَّالِ يَعِيشُ أَهْلُ الأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَعِيشُوا. ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ فِتْنَةَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. فيصعدون القلعة ويقتلون كل من على الأرض إلا من يحميهم. وبعد أن يقتلوا كل من في الأرض يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: "الآن لم يبق إلا من في القلعة ومن في السماء" ثم يبدأون برمي السهام إلى السماء. عندما بدأت السهام تتساقط من السماء مغطاة بالدماء، قالوا: "لقد تخلصتم ممن في السماء أيضًا! والآن لم يبقَ سوى من في القلعة" وبدأوا في حصارهم. طال حصارهم. ويقعون في مشاكل كثيرة. وبينما هم في هذه الحالة، سلط الله ذئبًا على رقابهم. تمزق هذه الذئاب أعناقهم. يتساقطون موتى على بعضهم البعض. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِصْنِ: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ أَهْلُ الْحِصْنِ: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قَتَلَهُمُ اللَّهُ. فَقَالَ أَهْلُ الْحِصْنِ "لَا، إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِيَخْدَعُونَا حَتَّى نَأْتِيَهُمْ فَيَهْجُمُونَ عَلَيْنَا فَيُهْلِكُونَا جَمِيعًا. كما أهلكوا إخواننا الآخرين". فقال الرجل: "افتحوا لي الباب!". قال أصدقاؤه "لا، لن نفعل". فقال الرجل: "إذًا دعوني أتدلى بحبل". فَلَمَّا تَدَلَّى مِنَ الْقَلْعَةِ بِالْحَبْلِ رَأَى الْقَوْمَ قَدْ مَاتُوا وَخَرَجَ الْقَوْمُ مِنْ قِلَاعِهِمْ".

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "لَا يَزَالُ النَّاسُ بَعْدَ فِتْنَتِهِمْ يَعِيشُونَ وَيَزْرَعُونَ وَيَزْرَعُونَ وَيَكْتَسِبُونَ" : قُلْتُ: فَهَلْ تَدُومُ الْحَيَاةُ بَعْدَ خِلَافَةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ؟

"نعم. هَا هُنَا، بَيْنَمَا النَّاسُ فِي تِجَارَتِهِمْ إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنَ السَّمَاءِ: "جاء أمر الله!" فإذا سمع من في الأرض هذا الصوت، فزعوا وفزعوا وأقبل بعضهم على بعض. ثم يلتفتون إلى تجارتهم وأسواقهم وفنونهم. فبينما هم على هذه الحال إذ نادى منادٍ من السماء مرة أخرى قائلاً "أيها الناس! قد جاء أمر الله!". فيلتفت الناس إلى الجهة التي يسمعون فيها الصوت. ثم يفر المرء من تجارته وغنمه. فَيَنْقُضُ النَّاسُ عَهْدَهُمْ. ثُمَّ تُطْلَقُ الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ فَلَا يُرْعَى لَهَا. وفي هذه الحالة يلتفتون إلى الجهة التي يسمعون فيها الصوت...".

رواه أحمد بن منيع، وأبو يعلى، وعبد بن حميد، والحاكم وابن حجر. وفي الباب أحاديث في كتب الحديث الصحيحة. وَفِي إِسْنَادِهِ أَيْضًا مُجَالِدٌ وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ.

وَقَدْ ذَكَرَ رُوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ الشَّفَاعَةَ وَالْبَعْثَ وَالنَّارَ. وهناك بعض الاختلافات في ألفاظ بعض روايات هذا الحديث. وَالَّذِي فِي الصَّحِيحِ أَقْوَى. والتوفيق من الله تعالى.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ: "يُقَالُ: إِنَّهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ". وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الثِّقَاتِ أَنَّ الْخَضِرَ حَيٌّ بَعْدُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يروي حذيفة: لَمَّا ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"لَأَنَا بِفِتْنَةِ بَعْضِكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ".

من نجا من الأحداث التي تسبق فتنة الدجال نجا منها حتمًا. منذ أن خُلقت الدنيا ما خُلقت كل فتنة، كبيرة كانت أو صغيرة، إلا تمهيدًا لفتنة الدجال".

رواه أحمد بن حنبل والبزار. وهو صحيح. رواه عمران بن حصين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَفِرَّ مِنْهُ. فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَظُنُّ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ لِمَا يُشِيعُ مِنَ الشُّبُهَاتِ فَيَتَّبِعُهُ" .

رواه أبو داود والطبراني.

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ. وَرُوِيَ عَنْهُ بِلَفْظِ "مِنْ فِتْنَتِهِ (الدَّجَّالِ) أَنْ يَقُولَ لِلْبَدَوِيِّ: "أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ مِنَ الْمَوْتِ، أَتُؤْمِنُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَأْتِيهِ شَيْطَانَانِ فَيَقْتُلَانِهِ. ثُمَّ يَأْتِيهِ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ لَهُ "يا بني، اتبعه! إنه ربك".

وقد ورد فيه أيضًا ما يلي:

"لا يدع على الأرض بقعة من الأرض إلا دخلها وطاف بها إلا مكة والمدينة. فإذا بلغ باباً من أبواب مكة والمدينة وأراد أن يدخلها طارده ملك بيده السيف من هناك. ثم يقف عند زُرَيّ بن أحمر حيث ينتهي به المطاف. ثُمَّ تُزَلْزَلُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَيَخْرُجُ مِنْهَا الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالذُّكُورُ وَالْإِنَاثُ. ثُمَّ تُنَقَّى الْمَدِينَةُ مِنْهُمْ كَمَا يُنَقَّى الْحَدِيدُ مِنَ الصَّدَأِ بِنَارِ الْحَدِيدِ. ويسمى ذلك اليوم يوم الخلاص".

قالت أم شريك:

"قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ تَكُونُ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ "يَكُونُونَ يَوْمَئِذٍ قَلِيلًا، وَأَكْثَرُهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَإِمَامُهُمْ يَؤُمُّهُمْ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيَنْزِلُ عِيسَى".

وقد ورد فيه أيضًا ما يلي:

"أَيَّامُ الدَّجَّالِ أَرْبَعُونَ سَنَةً. ثم تكون السنة كنصف سنة، والسنة كالشهر، والشهر كالأسبوع. وَأَيَّامُهُ الْبَاقِيَةُ قَصِيرَةٌ جِدًّا كَقِصَرِ الشَّرَرَةِ، قَصِيرَةٌ جِدًّا حَتَّى

رَجُلٌ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَى الْبَابِ الْآخَرِ" . قِيلَ: " قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّي حِينَئِذٍ؟

قَالَ: "ثُمَّ تَحْسِبُونَ مَوَاقِيتَ صَلَوَاتِكُمْ كَمَا تَحْسِبُونَ سَاعَاتِ الأَيَّامِ الطِّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ".

"ثم يحكم عيسى بالعدل في أمتي، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الزكاة. ولا يبعث عامل زكاة على الغنم ولا على الإبل. وترفع العداوة والبغضاء بين الناس. لا يكون للعقارب والحيات سُمٌّ، حتى إن الصبي ليلعب بيده الحية فلا تلدغه. ستجبر الفتاة الأسد على اختطاف فتاة ولن يلمسها. سوف ينتظر الذئب بين الخراف كما لو كان كلباً راعياً. تَمْتَلِئُ الأَرْضُ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْتَلِئُ الإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ. لَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ. لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ دِينِ اللَّهِ إِلَّا قَاتَلَ عَلَيْهِ. وَيُنْزَعُ الْمُلْكُ مِنْ قُرَيْشٍ. وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَمَائِدَةٍ مِنْ فِضَّةٍ. وستنبت نباتها كما كانت في زمن آدم. سيشبع مجموعة من الناس من عنقود عنب واحد. سيشبع مجموعة من الناس من رمانة واحدة. وَيَكُونُ ثَمَنُ الثَّوْرِ بِكَذَا، وَيُشْتَرَى الْفَرَسُ بِدَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ".

قيل:

" "يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْفَرَسِ يَكُونُ رَخِيصًا" "مَا دَامَ لَا حَرْبَ فَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ". "مَا بَالُ الثَّوْرِ يَكُونُ غَالِيًا."

"سيكون ذلك ضروريًا جدًا لأن الأرض كلها ستزرع. ستكون هناك ثلاث سنوات شديدة على الأرض قبل مجيء الدجال. سيواجه الناس الجوع والمجاعة. في السنة الأولى يأمر الله السماء أن تمسك بثلث المطر والأرض بثلث الزرع، وفي السنة الثانية يأمر السماء أن تمسك ثلثي المطر والأرض بثلثي الزرع، وفي السنة الثالثة يأمر السماء أن تمسك ثلثي المطر والأرض أن تمسك ثلثي الزرع. وفي السنة الثالثة سيأمر السماء أن تحبس المطر كله، ولن تسقط قطرة مطر خادعة. سيأمر الأرض بالاحتفاظ بكل نباتها.

لن تنبت نبتة واحدة كُلُّ ذِي نَبْتٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ".

"حسنًا، ماذا عن طعام الناس؟"

"طعامهم التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد. فَهَذِهِ تَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ لَهُمْ".

المحاربي: "هذا الحديث ينبغي أن يعطى لمعلم ليعلمه للأطفال في المدارس".

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَالرُّوَيْدِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين أصحابه: "إن الله تعالى يقول: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له:

"إِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ وَأَنْصَحُكُمْ بِالْحَذَرِ. فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ حَذَّرَ قَوْمَهُ مِنْهُ. يَا أُمَّتِي، إِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِيكُمْ. وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ خِصَالِهِ الَّتِي لَمْ يُخْبِرْ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي، إِنَّهُ سَيَكُونُ قَبْلَ ظُهُورِ الدَّجَّالِ خَمْسُ سِنِينَ جُوعٌ يَهْلِكُ فِيهِ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ".

فَصَاحَ رَجُلٌ: "يا رسول الله! كَيْفَ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟

The Messenger of Allah, may Allah bless him and grant) "him peace) said: "They will live (in dhikr) as the angels live and then he continued: "إِنَّهُ أَعْمَى الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ. ولكن الله ليس بأعور، وأما الدجال فإنه يدعي الألوهية، ثم قال: (وأما الدجال فإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، يقرأه من يقرأ أو لا يقرأ). وَأَكْثَرُ أَتْبَاعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ وَالْبَدْوُ (إِذَا أَمَرَ الدَّجَّالُ) تَرَوْنَ الْمَطَرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ مَطَرٌ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يُمْطِرُ، (إِذَا أَمَرَ الدَّجَّالُ) تَرَوْنَ الْأَرْضَ كَأَنَّهَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا تُنْبِتُ (يَقُولُ) الدَّجَّالُ لِلْبَدْوِ: "ماذا تريدون مني؟ أَلَمْ أُنْزِلْ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَطَرًا غَزِيرًا، أَلَمْ أُحْيِ لَكُمْ مَاشِيَتَكُمْ ظُهُورَهَا وَجُنُوبَهَا مُمْتَلِئَةً لَحْمًا وَضُرُوعَهَا لَبَنًا؟

رواه مسلم والترمذي والروداني.

روى عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري أحد بني عمرو بن عمرو، عن عمه مُجَمِّع بن جارية قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"لَيَقْتُلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ". إِسْنَادُهُ جَعْفَرٌ. رواه ابن حبان وأحمد والترمذي والطبراني وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي والحميدي والفسوي ومسلم وأبو داود.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ "لا يبعث الله عيسى بن مريم إلا على رأس الدجال".

وعندها شك جيش الدجال في أن الدجال هو الرب. في تلك اللحظة، ينزل عيسى بن مريم من السماء. فَإِذَا رَأَى الدَّجَّالُ عِيسَى وَشَمَّ رِيحَهُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ".

رَوَاهُ ابْنُ حَجَرٍ. وَرَوَاهُ مُسَدَّدٌ مَوْقُوفًا وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مَرْفُوعًا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"الَّذِينَ يَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ يَكُونُونَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ. فَيَغْنَمُ أَهْلُ الْحِجَازِ غَنَائِمَ لَمْ يُسْبَقُوا إِلَيْهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ يُكْثِرُونَ الْغَنَائِمَ إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا يُنَادِي بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ. عندئذٍ يأخذ بعضهم الغنائم ويتركها البعض الآخر. ولكنهم في النهاية يندمون جميعًا. ثم أدركوا أنه لم يكن هناك دجّال أيضًا. ثم استعدوا للعودة إلى قرية لد بالقرب من بيت المقدس".

(قلنا) وما سرعتها على الأرض؟

"هُوَ كَالْمَطَرِ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ. فَيَأْتِي قَوْمًا فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَقْبَلُونَ دَعْوَتَهُ. فيأمر السماء فتمطر، ويأمر الأرض فتنبت النبات. When his animals return in the evening, their udders will be full of milk and their bellies will be full and they will give plenty of milk. ثُمَّ يَأْتِي قَبِيلَةً أُخْرَى فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَهُ. ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. وفي الصباح ستحدث مجاعة في تلك القبيلة. ولن يبقى لهم شيء من ممتلكاتهم.

فَيَأْتِي الْخَرَابَ فَيَقُولُ: هَلُمَّ أَخْرِجُوا كُنُوزَكُمْ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُ ذَلِكَ الْمَكَانِ كَخَلَايَا النَّحْلِ. ثُمَّ يَدْعُو غُلاَمًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا وَفَرَحًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ نِصْفَيْنِ. ثُمَّ يُنَادِيهِ فَيَقُولُ لَهُ: هَلُمَّ، قُمْ. فَيَقُومُ فَرِحًا فَرَحًا شَدِيدًا وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ. ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ إِلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ وَيَدُهُ عَلَى جَنَاحَيْ مَلَكَيْنِ.

إِذَا نَكَّسَ رَأْسَهُ قَطَرَ الْمَاءُ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَنَاثَرَ مِنْهُ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ. كُلُّ كَافِرٍ يَسْمَعُ نَفَسَهُ يَمُوتُ فِي الْحَالِ. فَيَمُرُّ نَفَسُهُ مَدَّ بَصَرِهِ فَيُسْمَعُ نَفَسُهُ. ثُمَّ يَتْبَعُهُ الْمَسِيحُ فَيَقْتُلُهُ عَلَى بَابِ لُدٍّ.

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى قَوْمًا قَدْ وَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّهُ، فَيَتَلَطَّفُ بِوُجُوهِهِمْ وَيُخَاطِبُ كُلًّا مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ فِي الْجَنَّةِ.

فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ قِتَالَهُمْ. فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَانْطَلِقْ بِعِبَادِي إِلَى جَبَلٍ. فَيَبْعَثُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْزِلُونَ. فَيَجِيءُ أَوَّلُهُمْ إِلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مِنْ مَائِهَا. وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى لَا يَجِدُونَ فِيهَا مَاءً فَيَقُولُونَ: "قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ فِي زَمَانٍ فَمَاذَا حَدَثَ فِيهِ الْآنَ؟" فَيَأْتِي عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُحَاصِرُونَ (عَلَى جَبَلِ طَبَرِيَّةَ) . فَيَكُونُ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ لِأَحَدِهِمْ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ.

ثُمَّ يَدْعُو عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ. فَيُسَلِّطُ اللَّهُ الْإِبِلَ عَلَى رِقَابِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَنْزِلُونَ فَيَمُوتُونَ كَمَوْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ. فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ (فَيَهْبِطُونَ فَلَا يَرَوْنَ إِلَّا جِيَفَهُمْ وَنَتَنَ رِيحِهِمْ. فَيَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ فِي الْحَالِ. فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَثِيرَةً كَأَنَّهَا الزَّخَارِفُ فَتَأْخُذُهُمْ فَتَرْمِيهِمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

ثم يرسل الله المطر بغزارة. فَيَجْعَلُهَا صَافِيَةً كَالْمِرْآةِ. ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَخْرِجِي ثَمَرَتَكِ وَأَخْرِجِي بَرَكَتَكِ، فَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا. فَيَأْكُلُ الْقَوْمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رُمَّانَةً وَيَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ لِحَائِهَا.

إن الله يبارك في كل شيء. فَيَكْفِي لَبَنُ النَّاقَةِ الْوَلِيدَةِ لِلْقَوْمِ، وَلَبَنُ الْبَقَرَةِ الْوَلِيدَةِ لِلْقَبِيلَةِ، وَلَبَنُ الشَّاةِ لِلْعَشِيرَةِ. ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا عَطِرَةً تَمُرُّ بِآبَاطِهِمْ جَمِيعًا فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُؤْمِنٍ، وَيُتْرَكُ شِرَارُ النَّاسِ فَيَكُونُونَ كَحُمُرِ الْوَحْشِ وَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ".

وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَعْدَ قَوْلِهِ: "وَقَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ" "ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَأْتُوا جَبَلَ الشَّجَرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: مَا تَرَكْنَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدًا لَمْ نَقْتُلْهُ، وَقَدْ آنَ قَتْلُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ. فيرد الله سهامهم دامية".

رواه مسلم، ورواه أبو داود، والترمذي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَيَقْتُلَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: لُدٌّ".

رواه السيوطي في الجامع الصغير. وروي عن نافع بن عتبة:

"جاء قوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الغرب، عليهم ثياب الصوف. فلقوا رسول الله قرب تل.

كَانُوا قِيَامًا وَرَسُولُ اللَّهِ قَاعِدٌ. قالت لي نفسي: "اذهب إليهم وحُلْ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم. لا تدعهم يشنون عليه غارة!". ثم قلت في نفسي: لعله يحدثهم عن سر، فذهبت إليهم فقمت بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال نافع:

"ثُمَّ تَعَلَّمْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي. فَقَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّكُمْ سَتُجَاهِدُونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. فَسَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ. ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ. فَسَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ. ثم تجاهدون الروم. فَسَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ. ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ. وسينصره الله عليكم".

رواه مسلم وأحمد وابن ماجه. وهو حديث صحيح.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَأْتِي الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ فَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَتَجِدُ الْمَدِينَةَ تَنْتَظِرُهُ. لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الدَّجَّالُ ".

وَهُوَ صَحِيحٌ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

عَن أنس بن مَالك. النبي:

"لا تبقى بلدة لم يطأها الدجال إلا مكة والمدينة. فِي كُلِّ نَقْبٍ يُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَدْخُلَهَا، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَتَرِدَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا صُفُوفًا تَحْرُسُ الْمَدِينَةَ.

ثُمَّ تُزَلْزَلُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ" .

رواه البخاري ومسلم وأحمد. وهو صحيح.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: "أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال. وكان مما أخبرنا به ما يلي: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ. فَيُحَرَّمُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ طُرُقَ الْمَدِينَةِ. فَيَأْتِي بَعْضَ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ فَيَمْكُثُ فِيهَا. فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ فَيَقُولُ:

"أشهد أنك الدجال الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول الدجال للناس: أشهد أنك الدجال الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ما رأيك لو قتلتُ هذا الرجل ثم أحييته، هل تشك في قضيتي؟

فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ ثُمَّ يُحْيِيهِ. فَبَيْنَمَا الدَّجَّالُ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: "وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَعْقَلَ مِنِّي الْيَوْمَ" فَيَقُولُ الدَّجَّالُ أَيْضًا "أَفَأَقْتُلُهُ" فَلَا يَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: "فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:

وَنَصُّهُ "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْمُرُ الدَّجَّالُ مَنْ حَوْلَهُ فَيَقُولُ: "خذوه واضربوا عنقه". فَيَتَّسِعُ بَطْنُ الرَّجُلِ وَظَهْرُهُ مِنْ ضَرْبَتِهِ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: كَيْفَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ بِي الْآنَ فَيَقُولُ الرَّجُلُ: لا، أنت المسيح الدجال، الكذاب الدجال. فيبدأ بمقدم رأسه فيشقه بالمنشار حتى يفصل بين رجليه. فَيَمُرُّ النَّاسُ بَيْنَ الشِّقَّيْنِ. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: "هَلُمَّ فَقُمْ!" فَيَقُومُ. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ بِي الْآنَ؟ فَيَقُولُ: "الْآنَ عَرَفْتُكَ أَحْسَنَ مَعْرِفَةً". ثُمَّ يَخْطُبُ النَّاسَ فَيَقُولُ "أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ هَذَا (الدَّجَّالَ) لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ بِالنَّاسِ شَيْئًا"، ثُمَّ يَأْخُذُهُ (الدَّجَّالُ) لِيَذْبَحَهُ، فَيَتَحَوَّلُ نُحَاسًا بَيْنَ عُنُقِهِ وَتَرْقُوَتِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِ شَيْئًا.

ثُمَّ يَأْخُذُهُ (المؤمن) بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَطْرَحُهُ، فَيَحْسَبُ النَّاسُ أَنِّي قَدْ أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ. وَقَدْ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ". فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذَا أَعْظَمُ شَهِيدٍ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

رواه البخاري ورواه مسلم. وهو صحيح.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا يَسْتَطِيعُ الدَّجَّالُ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ". رَوَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي جَامِعِهِ الصَّغِيرِ.

وروى جبير بن نُفَير عن أبيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في الدجال:

"إِنْ يَظْهَرِ الدَّجَّالُ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا أَغْلِبُهُ. وَإِنْ ظَهَرَ بَعْدَ خُرُوجِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَكُلُّ امْرِئٍ ذَابٌّ عَنْ نَفْسِهِ. وَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَهُوَ يَتَوَلَّى كُلَّ مُسْلِمٍ (صادق) ".

رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْهَيْثَمِيُّ.

وكاتبه عبد الله بن صالح وإن كان كاتبه عبد الله بن صالح ثقة، إلا أنه ضعيف عند جماعة من أهل العلم. وَبَاقِي الرُّوَاةِ مِنْ رُوَاةِ الصَّحِيحِ.

وَلِأَبِي دَاوُدَ نَحْوُ رِوَايَةِ جَعْفَرٍ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ جَعْفَرٍ أَنَّهُ (الدَّجَّالُ) هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ. قلت: وفي رواية أبي داود: "إنه (ابن صياد) قد مات".

قَالَ "وَإِنْ مَاتَ (هُوَ الدَّجَّالُ) ". قَالَ: "وَإِنْ أَسْلَمَ". قَالَ: " وَإِنْ أَسْلَمَ فَهُوَ (الدَّجَّالُ) ".

قلت: "دخل المدينة".

قَالَ: " وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَهُوَ الدَّجَّالُ الصَّغِيرُ ".

رواه أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالرُّوَيْدِيُّ فِي جَامِعِ الْفَوَائِدِ. قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَحَمَلَ كَلِمَةَ "دَهَن" في قلبه ليعرفها ابن صياد، وسأله عما في قلبه.

قال: قَالَ: "دَهْ" . رسول الله صلى الله عليه وسلم

"اخرج! فإنك لن تغلب عيناك عن قدرك!". "، فقالَ بعضُهم: ما قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما قال؟ "دوه"، وقال بعضهم "دَوْخٌ". ثم التفت إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "ما قال؟

"لقد اختصمتم وأنا بين أظهركم. وَسَتَخْتَصِمُونَ بَعْدِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ."

رواه إسحاق وابن حجر. وهو صحيح.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: "كُنَّا مَرَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَرَرْنَا بِصِبْيَانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ.

هرب الأطفال. وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ. فلم يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي: "بارك الله فيك! أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قال ابن صياد:

"لا! بل على العكس، أتشهد أني رسول الله"؟ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ:

فَقَالَ: "ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي قَتْلِهِ" . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن كان هذا الغلام الذي ذكرتَ فلن تستطيع قتله". رواه البخاري ومسلم وأحمد. وهذا الحديث صحيح.

عن نافع رضي الله عنه:

"لقي ابن عمر ابن صياد في طريق من طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه. فانتفخ فجأة وضخم حتى ملأ الطريق. فَلَمَّا جَاءَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ، فَقَالَتْ:

"حفظك الله! مَا أَرَدْتَ مِن ابْنِ صَيَّادٍ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ: "لَا يَخْرُجُ (الدَّجَّالُ) إِلَّا مِنْ غَضَبِهِ". رواه مسلم ورواه النسائي. وهو صحيح.

قال ابن عمر: "لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، لَقِيتُهُ مَرَّةً وَهُوَ مَعَ قَوْمِهِ فَقُلْتُ لَهُمْ: " قَالُوا: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: "أَتُحَدِّثُونَ عَنِ الدَّجَّالِ؟ فقلت لهم: "كَتَبْتُمْ عَلَيَّ. فوالله لقد أخبرني رجل من قومك أنه لن يموت حتى يكون أكثر منكم مالاً وولداً. فَيُقَالُ: هُوَ الْيَوْمَ كَمَا زَعَمَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ:

"تحدثت معه أكثر من ذلك. ثم انصرفت من عنده، فلقيته مرة أخرى في موضع آخر، فرأيت عينه متورمة. قلت له:

"متى أصبت بهذه العين المتورمة؟ قال: "لا أعرف". قلت:

"كيف لا تعرف العين التي في رأسك؟

فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَخْلُقُهُ فِي عَصَاكَ هَذِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثم نهق بصوت أعلى من نهيق الحمار. فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَايَ حَتَّى انْكَسَرَ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرَكْتُهُ.

قال الراوي: فذهب ابن عمر من فوره فأخبر حفصة أم المؤمنين، فقالت: يا ابن عمر!

"ماذا تريد منه؟ ألا تعلم أنه قال.

"أَوَّلُ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبُهُ إِذَا غَضِبَ عَلَى شَيْءٍ".

رواه مسلم ورواه النسائي.

وفي رواية أخرى عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لقيت ابن صياد يوماً، وعنده رجل من اليهود، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن!

وَذَهَبَ نُورُ عَيْنِهِ فَخَرَجَ كَأَنَّهُ عَيْنُ جَمَلٍ، عندما رآه

"يا ابن صياد! " فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَقَالَ: "أَخْبِرْنِي بِاللهِ مَتَى طُفِئَ نُورُ عَيْنَيْكَ؟ "وَاللَّهِ مَا أَدْرِي، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي". فَقُلْتُ "إِنَّكَ كَاذِبٌ. قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَضَرَبْتُ صَدْرَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَتَى ذَهَبَ بَصَرُكَ؟ قُلْتُ: مَا أَدْرِي أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ. قَالَ: فَانْصَرَفَ، فَقُلْتُ: انْصَرِفْ مِنْ هُنَاكَ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْلِبَ قَدَرَكَ. ثُمَّ قَالَ أَشْيَاءَ لَا أَحْفَظُهَا الْآنَ. فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ حِينَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فَقَالَتْ: "انْصَرِفِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ فِي زَمَانِ الدَّجَّالِ".

وهو صحيح. رواه إسحاق ومسلم. عن محمد بن المنكدر:

"قال: رأيت جعفر بن عبد الله يحلف أن ابن صياد المسيح الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟

"رَأَيْتُ عُمَرَ يُقْسِمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي ذَلِكَ، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -".

رواه البخاري ومسلم والدارقطني وأبو داود. وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح."

انطلقنا، وكان ابن صياد معنا. فتفرق الناس وبقيت وحدي مع ابن صياد، ففزعت منه فزعاً شديداً لما قيل عنه. فأحضر متاعه ووضعه بجانب متاعي. فقلت "إن الجو شديد الحر، ضع متاعك تحت شجرة!

فقبل عرضي ووضع أغراضه تحت الشجرة. ثم ظهر خروف. كان يذهب ويأتي من قطيعه:

قال: "خذ، اشرب!". لم أكن أريد أن أشرب من يده: "الجو حار واللبن حار، لا أريد أن أشربه، لا أريد أن أشربه".

"إِنِّي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا فَأَتَعَلَّقَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَجْلِ مَا يُشَاعُ عَنِّي مِنَ النَّاسِ يَا أَبَا سَعِيدٍ! ما خفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد قط كما خفي عليكم يا معشر الأنصار، أما خفي عليكم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ألستم من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟".

أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الدَّجَّالَ كَافِرٌ؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ عَاقِرٌ لَا يُولَدُ لَهُ؟

وَلَكِنْ لِي غُلَامٌ تَرَكْتُهُ بِالْمَدِينَةِ. أَلَمْ يَقُلْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ دُخُولَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ؟ وَلَكِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا فِي طَرِيقِي إِلَى مَكَّةَ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: "كِدْتُ أَعْذِرُهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيْنَ وُلِدَ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ، فَقُلْتُ لَهُ "وَيْلٌ لَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَيَّامِكَ!

فَقِيلَ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الدَّجَّالُ؟

قَالَ: "لَوْ عُرِضَتْ عَلَيَّ لَمْ أَرُدَّهَا". رواه مسلم، ورواه النسائي والترمذي.

"سَأَلَ ابْنُ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ: "هِيَ دَقِيقَةٌ بَيْضَاءُ وَمِسْكٌ خَالِصٌ".

رواه مسلم والروداني. وهو صحيح.

نصيحة للمجاهدين

جعلكم الله عز وجل، أيها المجاهدون، في سبيل الله تعالى منصورين في الدارين.

ما سأكتبه في هذا المقال سيكون مرآة لكم أيها المجاهدون في المستقبل القريب. وستكون بوصلة إن شاء الله تعالى. ونصيحتي لكم أن تتبعوا العلامات الواردة في الأحاديث الشريفة في عهد نبينا صلى الله عليه وسلم.

وإليكم أيها المجاهدون بإذن الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ترتيباً على أحاديث نبينا، صلى الله عليه وسلم، في آخر الزمان.

أولاً وقبل كل شيء، أقول، انتظروا المذنّب الذي سيقترب جداً من الأرض في المستقبل القريب، ربما في غضون ثلاثة أشهر. عندما ترون ذلك المذنب، ابدأوا استعداداتكم، جهزوا الملاجئ في أعماق الأرض. خزنوا ما يكفي من المؤن والأسلحة والذخيرة وكل ما يخطر ببالكم في هذه المخابئ لتكفيكم لسنوات.

يطلع المذنب من المشرق ويعطي الضوء. ويكون ارتفاعه (اتجاه مروره) كل يوم من المشرق إلى المغرب.

كثير ابْنِ مُرَّةَ الْخُدْرِيِّ، قَالَ علامةُ أحداثِ رمضانَ علامةٌ من السماءِ، ثم يكونُ بعد ذلك اختلافٌ بين الناسِ. فإذا أدركتموه فأكثروا فيه من الزاد ما استطعتم (وروى نعيم بن حماد هذا الحديث أيضاً) .

تذكروا، أيها المجاهدون في الله تعالى، أن أمامكم إلى منتصف رمضان بعد رؤية الهلال في رجب أو شعبان لتستعدوا له. تذكروا هذا.

ثم تبدأ علامات القيامة الكبرى بأمر الله عز وجل.

ستبدأ علامات القيامة الكبرى بالصيحة العظيمة التي ستسمع في منتصف ليلة النصف من رمضان، والتي أخبر عنها نبينا الكريم في حديثه الشريف.

روى أبو عبد الله نُعيم بن حماد عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُمِعَ فِي السَّمَاءِ صَوْتٌ عَالٍ يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُنَبِّهُ الْقَاعِدَ. وَإِنَّهَا لَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِي السَّنَةِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا الزَّلَازِلُ ... ".

أنصح المجاهدين بشدة أن يحتموا مع عائلاتهم لفترة طويلة في الملاجئ أو الكهوف التي أعددتموها بعد تلك الضوضاء.

بعد هذا الضجيج العنيف، سينفتح ثقب أسود في نظامنا الشمسي. ومن هذا الثقب الأسود، سيخرج نجم الطارق نصف المنطفئ وكواكب وأقمار نظام تاريك التي يجرها معه مع النيازك والكويكبات الكبيرة والصغيرة التي ستعبر إلى نظامنا الشمسي في لحظة. ستسبب هذه النجوم والكواكب هذا الضجيج العنيف. سوف تقذف النيازك والحجارة إلى الأرض.

في غضون ساعات، وربما دقائق، ستبدأ الحجارة، الكبيرة والصغيرة، في ضرب أرضنا. في البداية سيغرق نيزك كبير أو أحجار كبيرة قطعة كبيرة من القارة في الشرق. ثوانٍ

سيهلك فيها مليارات البشر. من الشرق، سيتحرك هذا المطر من الحجارة نحو الشرق الأوسط، ومن هناك، متجهًا نحو الغرب، ستغمر النيازك جزءًا من أوروبا والقارة الأمريكية تقريبًا. سيهلك مليارات الأشخاص في أوروبا وأمريكا ولن يكون لديهم مكان للهروب. ستسقط النيازك أيضًا على الشرق الأوسط، وإن كان ذلك بشكل غير منتظم، ولكن لن يكون لها تأثير كبير مثل تلك التي تسقط على الجانب الآخر.

سيرتفع دخان الغبار المتصاعد من هذه النيازك فوق الغلاف الجوي تقريبًا ويصل إلى الفضاء. نظرًا لأن جزيئات الغبار هذه خفيفة جدًا، فإنها لن تهبط على الأرض على الفور. سترتفع حرارة جزيئات الغبار هذه، التي تتعرض باستمرار للشمس فوق الغلاف الجوي، وستسخن الجزيئات الساخنة داخل الغلاف الجوي للأرض. وبهذه الطريقة، ستكون الأرض مثل الفرن من الداخل. ستستمر هذه العملية لمدة 40 يومًا و40 ليلة. ستصل درجة الحرارة على الأرض إلى ما بين 150 و450 درجة في بعض الأماكن. في درجة الحرارة هذه، إذا لم تكن في كهف أو ملجأ عميق، فإن عذاب الله تعالى هذا سيودي بحياتك أيضًا. أحذركم أن تأخذوا احتياطاتكم مسبقًا.

إذا نظرنا إلى أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم.

- "تِلْكَ النَّارُ تَغْشَى النَّاسَ بِعَذَابٍ عَظِيمٍ"- "تِلْكَ النَّارُ تُحْرِقُ النَّاسَ وَالْمَالَ"- "تِلْكَ النَّارُ تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ كَنَشْرِ السَّحَابِ مَعَ الرِّيحِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ فَتَعُمُّ الْأَرْضَ كُلَّهَا"- "حَرُّهَا بِاللَّيْلِ أَشَدُّ مِنْ حَرِّهَا بِالنَّهَارِ" - "تِلْكَ النَّارُ تَقْرُبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ إِلَى مَا تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَهَا دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرَّعْدِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ"- "وَتَفْشُو حُمْرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ كَحُمْرَةِ السَّحَابِ".

"أقسم أن النار ستحيط بكم. تلك النار تطفأ اليوم في الوادي المسمى بيرهوت. تلك النار ستغطي الناس بعذاب عظيم فيها. تلك النار ستلتهم الناس والممتلكات. في ثمانية أيام ستطير مثل السحابة مع الريح وتنتشر في جميع أنحاء العالم. حرارة الليل أشد من حرارة النهار. ستحرق تلك النار الناس.

قَالَ: "فَيَدْنُو مِنْهُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْعَرْشِ، فَيَكُونُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرَّعْدِ. "

(الموت والقيامة - الآخرة وعلامات آخر الزمان، ص 461)

في نهاية الأربعين يومًا هذه، سيموت مليارات البشر، وستحترق الأرض بالكامل، وستحترق الأشجار والنباتات وتتحول إلى رماد. ستباد حيوانات الأرض بالكامل تقريبًا. فقط أولئك الذين سيحتمون في الملاجئ سينقذون حياتهم، إذا كانوا قد خزنوا الماء والمواد الغذائية لأنفسهم في هذه الملاجئ. وإلا فلن يتمكنوا من العيش هناك لفترة طويلة دون طعام وماء، لأن كل شيء على الأرض تقريبًا قد تسمم بسبب الدخان والغازات المنبعثة من هذه النيازك.

هذا هو الوقت المناسب لتحويل هذا الموقف إلى فرصة للفرار من عقاب الله تعالى. فتعالوا يا إخواني المجاهدين واستمعوا إلى تحذيراتي واستعدوا قبل الوقت الخطير. وأقول لكم أن تعدوا أسلحة وذخائر كبيرة.

وقد أهلك الله عز وجل جميع أعدائكم تقريباً مع بداية هذه الآيات العظيمة من آيات القيامة. ولم يبق لكم من أعدائكم إلا هذان العدوّان لتنتقموا منهما بأيديكم. أحدهما بني إسرائيل. والثاني: الشيعة في إيران ولبنان، والشيعة الذين يحكمون الجزيرة العربية.

في الواقع، هدفكم هو مهاجمتي في إسرائيل بعد الدخان. ولكن احذروا أن يهاجمكم الشيعة أصحاب العقلية الخارجية هناك. وإن كان أعداؤكم هم نفس الأعداء، فإنكم ستخوضون معهم حرباً عظيمة وسينتصر مجاهدوكم في تلك الحرب إن شاء الله.

بعد هذا النصر، سيأتي دور القدس وسيتحرك المجاهدون نحوها.

في ذلك اليوم، لن تكون أمريكا ولا أوروبا ولا فرنسا ولا ألمانيا ولا الصين ولا روسيا وراء إسرائيل. لأن الله تعالى قد دمر هذه القوى العملاقة.

سيكون أعداء الإسلام وحدهم في ذلك اليوم، فلن تعمل طائراتهم ولا صواريخهم ولا دباباتهم. لن يكون لديهم سوى أسلحة صغيرة الحجم يخرجونها من الملاجئ.

ألا تقاتل إسرائيل في ذلك اليوم أيضاً، يا مسلم!

في ذلك اليوم، ستقاتل كل طائفة من أهل دمشق تقريبًا مع المجاهدين ضد بني إسرائيل.

سيشارك في هذه الحرب السنة والعلويون والشيعة والأتراك والأكراد والعرب وحتى المسيحيون في مدينة دمشق.

ولكن هناك قبيلة واحدة فقط لن تشارك في هذه الحرب، وهي القبائل التي تعيش في شبه الجزيرة العربية والتي لديها عقلية خارجية وتعتبر نفسها أسمى من غيرها من الشعوب الأخرى من المسلمين.

والواقع أن الله سبحانه وتعالى ينبئنا في القرآن الكريم عن هذه السلسلة من الأحداث، وهي نقطة تحول مهمة بالنسبة لنا نحن المسلمين. ولا سيما في السورة التي تبدأ بدون البسملة (التوبة)، فينبغي أن نفكر هل يشير الله سبحانه وتعالى إلى هذه الفترة، وفي رأيي أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يلفت النظر إلى هذه الحالة الضعيفة التي يعيشها الكفار. فسورة التوبة هي فترة زمنية تحكي المستقبل وليس الماضي.

سورة التوبة، الآيات:

1. بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

2. (فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَٰفِرِينَ.)

3. قوله تعالى: (وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).

4. إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ.

5. فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ.

6. وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ.

في هذا القرن في الشرق الأوسط، عدو واحد معلن للمسلمين، وهو بني إسرائيل. ومن الواضح جدا في الآيات الافتتاحية لسورة التوبة لمن يرسل الله ورسوله هذا الإنذار. وهذا إنذار أخير للمشركين في الشرق الأوسط وخاصة المشركين الذين يعادوننا نحن المسلمين.

في مثل هذا الموقف، فهل ستظل أيها المسلم لا تقاتل المشركين، مع أنك رأيت آيات الله عز وجل هذه؟ ويتابع الله عز وجل في آيات سورة التوبة، مبيناً كيفية قبول توبة المسلمين.

والحقيقة أنه من المفيد أن ننظر إلى هذه الآيات في سورة الدخان. بعد أن بدأت علامات القيامة الكبرى، يعلم الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم في آياتها كيف ينبغي لنا نحن المسلمين أن ندعو وهو في ذلك الجو السيئ المغبر.

سورة الدخان، الآيات:

9. بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ.

10. فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ.

11. يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ.

12. (فَيَقُولُ النَّاسُ:) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ. إِنَّنَا الآنَ مُؤْمِنُونَ (يَقُولُونَ). رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ.

في هذه الآيات، وخاصة في الآية 12 من سورة الدخان، يوصينا الله ورسوله نحن المسلمين بالدعاء. وينبغي أن نجعل هذه الأدعية خالصة في الدخان، لأن كل شيء يبدأ بمناسبة، والله هو الذي يستجيب الدعاء.

الله سبحانه وتعالى يطلعنا نحن المسلمين على آيات التوبة قبل 1400 سنة، ويستجيب لنا.

يستجيب الله عز وجل لنا نحن المسلمين وخاصة المسلمين الذين يصَلون في بالآيات التالية:

سورة التوبة، الآيات:

13. (أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ.) أي: إن كنتم مؤمنين حقًّا فاعلموا أن الله أحق أن تخشوه.

14. قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ.

15. وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

16. أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ.

17. مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ.

يخبرنا الله عز وجل عن عدوين في هذه الآيات. عدوّان سيحاربان المجاهدين بعد الدخان في آخر الزمان[27]،أحدهما اليهود، والثاني هم الذين يحكمون مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، والذين هم من عقلية الخارجين[28]الذين يتظاهرون بأنهم مسلمون ويعتبرون أنفسهم أرقى من غيرهم من المسلمين.

وقد كانت هناك دائما معاهدة سرية بين هؤلاء اليهود والخوارج. وهدف هاتين الفئتين هو إخراج النبي الكريم من موطنه، كما يصرح الله تعالى في الآيات. وكان هذا هو هدف العرب المشركين من العرب واليهود في ذلك الزمان، حتى في حياة النبي الكريم.

وكون هؤلاء العرب المشركين قد أسلموا في زمن، وكون هؤلاء العرب رأوا أنفسهم جنساً أرقى من اليهود في زمن، جعلهم غرباء عند الله.

وحتى اليوم، تخطط هذه العقلية الخارجية لنقل قبر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أماكن أخرى. كما أن اليهود يجاهرون بأنهم يريدون الاستيلاء على المدينة المنورة وتدمير قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد أوضح الله عز وجل ذلك في آياته.

فالله عز وجل يعلن قبول توبة المسلمين إذا جاهدنا هؤلاء الأعداء وخاصة اليهود.

---

26. سحابة كبيرة من الدخان تتكون من جزيئات الغبار المتجمعة في الغلاف الجوي نتيجة سقوط نيزك.

27. الخوارج بشكل عام من أعراب البادية. كانوا يعيشون في حالة فقيرة قبل الإسلام. وبما أنهم لا يزالون يعيشون في البادية، فإن وضعهم الاقتصادي لا يتحسن عندما يدخلون في الإسلام. أفكارهم بسيطة وخيالهم ضيق. لذلك فهم أناس "ملتزمون دينياً ويفتقرون إلى الحكمة". إنهم سريعو الغضب، يغضبون بسهولة. مثل الصحراء التي يعيشون فيها، فهم غلاظ الطباع وقساة القلوب. لطالما تعامل الخوارج مع المسلمين بدلًا من غير المسلمين

عندما فتح المجاهدون في سبيل الله تعالى بيت المقدس واتجهوا نحو مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، بعد أن أسقطوا النظام هناك...

بعد هذه العلامات الثلاث من علامات القيامة الكبرى، تحول مسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أطلال.

وهنا يأمر الله سبحانه وتعالى ببناء هذه المساجد من قبل المجاهدين، كما يصرح بذلك في الآية 17 من سورة التوبة.

والله عز وجل لا يريد يومها أن يعمره القوم الذين حكموا مكة والمدينة، أي: من الخارجين.

لأنهم لم يجاهدوا ضد اليهود ولم يفتحوا بيت المقدس مع المجاهدين ولم يقبل الله تعالى توبتهم.

سورة التوبة، الآيات:

123. يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ.

124. وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ.

125. وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ.

126. أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ.

127. وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ.

128. لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ.

129. (فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ.

إبراهيم عثمان كاهيا أوغلو / 2025